






إبراهيم موسى مرعي

# فروقات الأجيال



دراسات

# فروقات الأجيال

# فروقات الأجيال

إبراهيم موسى مرعي

2021

• **فروقات الأجيال**

**(دراسة)**

• **إبراهيم موسى سعيد مرعي**


• **الناشر: وزارة الثقافة**
شارع صبحي القطب
المتفرع من شارع وصفي التل
ص. ب ٦١٤٠ — عمان - الأردن
تلفون: ٥٦٩٦٢١٨/٥٦٩٩٠٥٤
فاكس: ٥٦٩٦٥٩٨
Email٠: info@culture.gov.jo

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٢٠/٢/٧٤٩)

٣٠٦,٤٣
مرعي، إبراهيم موسى
فروقات الأجيال / إبراهيم موسى مرعي – عمّان: المؤلف، ٢٠٢٠
( ) ص
ر. إ.: ٢٠٢٠/٢/٧٤٩
**الواصفات: / التربية/ / السلوك الإنساني/ / صراع الأجيال/ / التغير الاجتماعي/ / التفاعل الاجتماعي/ / علم الاجتماع التربوي/**
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

• **الإخراج الفني: سمير اليوسف هاتف ٠٧٩٩٦٧٧٥٦٩**
**ردمك: ٤-٦٢٣-٩٤-٩٩٥٧-٩٧٨**

## الإهداء

إلى قائد المسيرة الأب الملهم والمعلم ملك قلوبنا وعقولنا حضرة صاحب الجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين حفظه الله ورعاه

في ظل فروقات الأجيال لا يسعني إلا أن أستذكر روح أمي الطاهرة

وتلك القيم التي غرسها والدي من فروقات الماضي والحاضر

وتلك الإنارات من زوجتي وبناتي رشا وريتال التي تضيء حاضري

وجميع القراء الأعزاء بين الحاضر والماضي



بسم الله الرحمن الرحيم

# المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد

من الضروري للفرد التعرف على الأجيال وما تمثله بعطائها، ومعرفة الفروقات بينها والاطلاع على الجوانب الإيجابية والسلبية لكل جيل، بهدف نيل الخبرات من الأجيال السابقة ودعم وتعزيز التطور الذي يحظى به الجيل الحالي بكافة جوانبه، سواء بفكره أو إرادته أو توجهه أو سلوكياته...ليكون منارة للتقدم.

في هذا الكتاب الموجز تمحورت الدراسة من خلاله حول إعطاء الأجيال اطلاعـاً على المحتويات التي مر بها الجيل السابق والجيل الحالي، بإطار يبرز المعطيات والصفات التي مر بها خلال التحديات التي واجهته وستواجهه دومـاً.

وأشارت الدراسة في هذا الكتاب إلى أسس، أولها التربية، حيث يتأسس بها الجيل ويزهو من خلالها بفكره ليوصل رسالة عبر الأجيال، ليكون إيجابيـاً وعنصراً فعالاً يتكاتف معه أفراد الجيل بفكرهم الموحد. واتجهت الدراسة إلى الفكر والعوامل المؤثرة على فكر الأجيال بإطار من التوضيح نحو الجوانب التي تأثر بها فكر الجيل الحالي، والتطورات التي واكبت ذلك الجيل وانعكست على فكره بصورة إيجابية وأخرى سلبية.

ووضحت الدراسة التوجيه وجوانب الاختلاف بين الأجيال فيما يتعلق بالتوجيه وأنواعه وأثره على الأجيال.

واستعرضت الدراسة الإرادة بمفهومها وأسباب اختلاف الإرادة بين الجيل السابق والحالي، ومدى تأثير آفة المخدرات على الإرادة بشكل سلبي.

وتطرقت الدراسة إلى السلوك بصورة عامة ومفهومه وأنواعه ومظاهره، واختلاف السلوك بين الجيل الحالي والسابق.

وبينت الدراسة جهود المرأة في المجتمع وتغير دور المرأة في المجتمع، مع توضيح أهم المحاور وإبراز أهمية دورها وبيان حقوقها.

وتمحورت الدراسة أيضاً حول توضيح معالم الصراع بين الجيل الحالي والسابق، وكيفية تكاتفهم والاستفادة من بعضهم.

وركزت الدراسة على دور الأسرة البالغ الأهمية والذي من خلاله تنطلق الأجيال بمضامينها، مع التركيز على دور الطفولة وأهميته في المدى البعيد.

وأبرزت الدراسة مدى التفاوت بين الأجيال بإطار من التوضيح والأمور التي يتبادلها الجيل القديم والجديد، والإنجازات والتطورات في الجيل الحالي مقارنة مع الجيل السابق.

وأشارت الدراسة إلى البطاله وأسبابها وأثرها على الأجيال، والحلول التي تقلل نسبة البطالة.

وتوصلت الدراسة إلى مواطن الاختلاف بين الأجيال بعدة جوانب، بغية نيل كل جيل العنصر الإيجابي من الجيل الآخر بما يتلاءم مع المعطيات المتوفرة لكل جيل.

سائلين المولي أن تقدم الدراسة بإطارها التوضيحي الفائدة للجيل، بما ينعكس على المجتمع بالإيجابية.

في ظل حضرة صاحب الجلاله الملك عبد الله ابن الحسين حفظه الله ورعاه.

**إبراهيم موسى سعيد مرعي**

**الزرقاء–المملكة الأردنية الهاشمية**



# الفصل التمهيدي

**أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة الأجيال المتعاقبة في المجتمع المحلي للمملكة الأردنية الهاشمية، والخروج بأوجه التشابه والاختلاف بين كل من الجيل السابق والجيل الحالي، وأثرهما على تعاقبهما عبر عدة حقب زمنية، والخروج بمخرجات تتلاءم وتتواكب مع كل فترة زمنية وفق التغيرات التكنولوجية على أطر الحياة المعاصرة لكل جيل.

**أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة في تعريف الجيل الحالي المعاصر على طريق الصواب بعد أن أصبحت الحياة يتم التواصل من خلالها بالتكنولوجيا وكيفية استغلال هذه التكنولوجيا لصالح المجتمع، ودرء المفاسد والوقوف على الأخطاء المرتكبة من الجيل السابق أو الجيل الحالي.

# الفصل الأول

# التربية والفكر

# الفصل الأول

## التربية والفكر

سنقسم هذا الفصل إلى مبحثين؛ المبحث الأول: نتناول فيه مضمون التربية والتعريفات القديمة والحديثة ومحاورها، وتربية الطفل بين الماضي والحاضر.

أما المبحث الثاني: فسيكون مخصصاً للحديث عن مضمون الفكر ومحوره والعوامل المسببة باختلاف الفكر بين الأجيال، والأثر الإيجابي لوسائل الاتصال على فكر الجيل ومضامين فكرية هامة.

## المبحث الأول

## مضمون التربية

تعتبر التربية أساساً وركيزة للمجتمع، فهي نقطة انطلاق الجيل ونشأته، ويتجلى ذلك بترسيخ المفاهيم والقيم والمبادىء والأفكار لأفراد المجتمع بنحو يتمسك بها الجيل لينعكس على المجتمع بالازدهار، فالتربية بمثابة زرع بمراحله الأولى يحتاج للعناية وحسن التعامل معه ليوفر لنا الحصاد الذي نطمح إليه. كذلك التربية تبرز إيجابياتها على الجيل بحصادها، ومن هنا يبرز عنصر الاختلاف بالتربية بين الأجيال بنتائجه.

من المؤكد أن لمخرجات التربية دوراً كبيراً وأساسياً في ازدهار المجتمع وفقاً لنتائجها الإيجابية، من خلال أبراز عطاء الجيل وتفعيل دوره الصحيح في المجتمع. ويتبلور ذلك بصقل شخصية الطفل منذ الصغر، حيث إن شخصية الطفل تتحدد في السنوات الأولى من عمره وما لها من أثر على سلوكه وثقافته، وتكوين المقدرة لديه للتعامل مع المجتمع بكل فعالية بنهج تنسيقي بناء وهادف، يستطيع من خلاله إبراز قدراته نحو المجتمع بمسار صحيح ومنهجية صحيحة، وضمن استراتيجية طويلة المدى تنبع من مدى تأثير الأشخاص المؤهلين على الآخرين، باعتبارهم قدوة ومرجعية لهم.

ومن أبرز ما يميز التربية عدم اقتصارها على جيل معين، فهي أسس تشمل كافة الأجيال، ولا بد لكل جيل من أن يحظى بالتربية الصالحة التي يستطيع من خلالها القيام بواجباته تجاه المجتمع، ويبرز ذلك من خلال تأثيرها على فكره وأخلاقه من خلال التربية الإسلامية المنبثقة من العقيدة بتوجه ديني وإنساني ينعكس في ضوء التعامل الخلقي وطرق التفاعل مع الآخرين، ومعرفة التكيف مع المواقف والمتغيرات البيئية وتفعيل دوره في المجتمع. وهنا نركز على أهمية وجود الكوادر المؤهلة فعلياً وضمنياً للوصول للغايات المرجوة.

وتختلف التربية وطرقها من جيل إلى جيل وفقاً للمعطيات البيئية والتحديات والتطورات التي تواجه الجيل، ومدى تأثيرها على فكره وقناعاته ومدى تأثره بالمربي وصفاته.

•••

## المطلب الأول

## التعريفات القديمة والحديثة للتربية ومحاورها

هناك تعريفات مختلفة ومتعددة للتربية. وعلى مر الزمن ظهرت تعريفات مختلفة للعلماء والفلاسفة والمفكرين بسبب اختلاف نظرتهم للإنسان ولفلسفته في الحياة وللمعتقدات التي يعتقدها، ولأنهم ينظرون إليها أنها قضية جدلية.

ومن أبرز التعريفات الأساسية القديمة للتربية:

- تعريف أفلاطون للتربية (٤٢٧-٣٤٧ق م): (إن التربية هي أن تضفي على الجسم والنفس كل جمال وكمال ممكن لها).
- تعريف رفاعة الطهطاوي (١٨٠١-١٨٧٣ م): (التربية هي التي تبني أخلاق الطفل على ما يليق بالمجتمع الفاضل التي تصونه من الرذائل وتمكنه من مجاوزة ذاته للتعاون مع أقرانه على فعل الخير.

**التعريفات الحديثة للتربية**

-التربية هي عملية التكيف أو التفاعل بين الفرد وبيئته التي يعيش فيها.

- التربية هي عملية تضم الأفعال والتأثيرات التي تستهدف نمو الفرد في جميع جوانب شخصيته وتسير به نحو كمال وظائفه عن طريق التكيف مع ما يحيط به، ومن حيث ما تحتاجه هذه الوظائف من أنماط سلوك وقدرات[1].

---

(١) د. عمر أحمد الهمشري، مدخل إلى التربية الأولى، الطبعة الأولى، وانظر أيضاً الأستاذ محمد حسن العمايرة، التربية والتعليم في الأردن منذ العهد العثماني حتى عام ١٩٧٧.

**أهمية التربية:**

هناك أهمية كبيرة لدور التربية في المجتمعات على اختلافها، وتبرز أهميتها في جوانب متعددة منها:

تعتبر التربية استراتيجية وطنية لشعوب العالم، حيث يتم وضع الميزانيات والخطط والكوادر البشرية من السياسات والبلدان لتحقيق الأهداف المرجو أن يسير الأفراد عليها من خلال التربية.

وتعتبر من عوامل التنمية الاقتصادية عن طريق تكوين أفراد مؤهلين واستثمار القوى البشرية وإعدادها وتأهيلها للعمل في الاقتصاد.

كما أنها من عوامل التنمية الاجتماعية حيث تربي الفرد على تحمل مسؤولياته الاجتماعية ومعرفة حقوقه وواجباته.

وعامل في بناء الدولة العصرية الحديثة التي تتماشى مع الحضارة وتواكب التقدم العلمي والتكنولوجي، ويعيش الفرد فيها حياة كريمة برفاهية وعدالة اجتماعية بين جميع أفراد المجتمع.

وتعتبر أيضـاً عاملاً مهمـاً من عوامل إرساء الديمقراطية الصحيحة، حيث تدل الأفراد على حقوقهم المدنية والسياسية وتحرير الأفكار من الجهل، ليؤمن الأفراد بالرأى والرأى الآخر ودور المشاركة الفعالة في تطوير المجتمع.

كما هي عامل مهم في التماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية والقومية من خلال توحيد القوى والاتجاهات في المجتمع، لخلق وحدة فكرية تؤدي إلى ترابط المجتمع وتماسك أفراده[١].

---

(١) الأستاذ إبراهيم ناصر، مقدمة في التربية، الطبعة الأولى، دار عمان للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٩، ص ٢٠٦.

**أهداف التربية:**

مع اختلاف أهداف التربية عبر العصور والمجتمعات المختلفة إلا أنها وبشكل عام تسعى لاندماج الفرد في مجتمعه، وبالتالي فهي تعنى بالفرد والمجتمع على حد سواء، ومن هذه الأهداف:

١- إعداد المواطن الصالح، وهي تعد من أهم أهداف التربية في العصور القديمة والعصر الحالي، حيث تهتم التربية بالوصول إلى التوازن بفكر الإنسان وأحاسيسه وانفعالاته وجسده وأخلاقه ليكون مواطناً صالحاً متفقاً مع نفسه ومع المجتمع.

٢- تأهيل الفرد دينياً ودنيوياً، حيث توجهت التربية مع التطور الزمني للتوجه الديني والروحاني لدى الأفراد، مع الأخذ بعين الاعتبار الحاجات الإنسانية والدنيوية.

٣- تعليم الفرد وتدريبه على كيفية العمل وكسب الرزق، كونها العملية التي تؤهل الفرد للحياة وتجعله متكيفاً مع البيئة المحيطة به.

٤- نقل الأنماط السلوكية والحفاظ عليها دون تغير من جيل إلى آخر، كما في الأنماط المحافظة من التربية مثل حضارة الصين والهند ومصر القديمة التي كانت التربية فيها تأخذ منحىً محافظاً يهتم بالعادات والتقاليد.

٥- هدف تنموي للمجتمع ككل بجميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية.

٦- هدف تقدمي حيث إنها غاية بحد ذاتها، لأنها تؤدي إلى نمو الفرد؛ إذ إن النمو عملية مستمرة وكذلك التربية[١].

---

(١) د. عمر أحمد الهمشري، مدخل إلى التربية الأولى، مرجع سابق، ص ١٨.

## المطلب الثاني

## تربية الطفل بين الماضي والحاضر

في غمرة الاضطراب السائد على الأجواء العالمية حيث تسود العولمة ، وحيث أصبح العالم بأسره عبارة عن قرية صغيرة يتأثر كل ما فيها بأية صغيرة أو كبيرة تحدث ضمن إطارها، يجد الأهل المربي بشكل عام صعوبة متزايدة في تربية الطفل الراشد للمستقبل.

في الواقع لقد أفقد الاختلاف شبه الجذري الذي أصاب نمط الحياة المعاصر إنسان اليوم معظم القواعد والقوانين والقيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية والفكرية...) التي كان يستقي منها أصول تصرفاته ومراجعها، لكن دون تقديم البديل له عنها، مما اضطره لبذل جهد فردي متزايد بهدف تحقيق عملية الاختيار الحر الواعي المفروضة عليه للتكيف مع بيئته الاجتماعية.

وقد أصاب هذا الاختلاف بالدرجة الأولى مفهوم الطفولة الذي شهد اختلافاً موازياً للتغيرات والتطورات الحاصلة على الصعيد الحياتي. فلقد تغير مفهوم براءة الطفولة المعتبرة كفردوس أرضي مستقل عن مشاغل الحياة ومتاعبها ليصبح مفهوماً ديناميكياً متطوراً تختلف مقوماته باختلاف مرحلة العمر التي مر بها الإنسان ككائن بشري.

فالمقومات أصبحت اليوم إعدادية تدريبية بعد أن كانت حدسية تلقائية، ولا بد للمربي المعاصر من احترامها إن شاء تأمين الإطار التربوي اللازم للطفل كائناً اجتماعياً، لكن هذا المربي (الأهل بشكل خاص) يواجه اليوم وبشكل مواز للوقائع الدائمة التجديد على الخط التربوي العديد من الإشكاليات التربوية التي تعترض مهمته كمرب، تأتي في مقدمتها كيفية نقل القواعد الاجتماعية (علاقتة كفرد مع القانون الاجتماعي بوجه خاص) إلى هذا الطفل. وهذه المسألة لم يتم طرحها منذ عقود لا بل

منذ قرون؛ إذ كانت هذه العلاقة مع الطفل علاقة قوة تندرج ضمن إطار ثقافي اجتماعي متكامل، حيث عليه الطاعة وحيث الأذى الجسدي لم يكن غائباً.

تغير هذا الواقع شيئاً فشيئاً بعد ثورة مايو ١٩٦٨ التي شهدت تحركات الطلاب في مدرسة باريس ضد الأخلاقيات القديمة بشكل خاص، فأصبح الحوار مفضلاً والعلاقة علاقة ثقة وتفسير ما هو مطلوب من الطفل واجباً وعلاقة القوة مع الطفل مرفوضة.

لكن المشكلة كمنت في أن ممارسة هذا النمط التربوي تطلبت المزيد من الوقت من التعرف على الطفل، ومن التفاعل بين الأهل والمدرسين، فذلك أمر أكثر إنسانية، وبناء لنمو الطفل وتطوره لكن يصعب تحقيقه.

في الواقع فهم البعض أن مبدأ احترام الطفل الآخر والقواعد الاجتماعية الذي تمت المناداة به كبديل عن التسلط السائد سابقاً يعني أن لهذا الطفل كل الحقوق مقابل القليل من الواجبات.

على الطفل ركيزة المستقبل تعلم كل ذلك كي يصبح راشداً سوياً وعضواً فاعلاً في مجتمعه. يشكل هذا التعلم صلب العملية التربوية التي تبدأ ضمن الإطار العائلي ثم تستكمل ضمن إطار المدرسة والمجتمع الأكبر(١).

**مقومات المسؤولية الملقاة على عاتق الأهل تجاه الطفل**

**- إحاطته بالحب**

يعني هذا تقبله كما هو وإظهار ذلك له. فالطفل المراهق يحتاج كي يكبر لهذه الطمأنينة الضرورية لنموه لتعزيز ثقته بنفسه، وللتعرف على نقاط الضعف والقوة لديه، بخاصة وأن الأهل يعبرون عن حبهم أحياناً بشكل سيء، لكن كيف يتم تأمين الحب

---

(١) مقال كريستين نصار منشور على الانترنت – المصدر السعودي لقسم المرأة والطفل، تربية الطفل بين الماضي والحاضر. http: //www.almsdar.net.

أفضل طريقة مباشرة لإظهار ذلك تكمن في التجاور والدفء والاتصال المباشر به، كحك ظهره بلطف مثلاً أو توجيه ضربة لطيفة على كتفه....... يعرف الأطفال جيداً ماذا يعني ذلك.

ومع الأكبر سناً قد يأخذ الاتصال أشكالاً أخرى، فلا يزال المراهق فتى أو فتاة بحاجة لأن يأخذه الأهل بين ذراعيهم كي يطمئن حتى وإن أبدى رفضه لذلك، من المهم عندئذ معرفة التقاط اللحظات المناسبة والاستفادة منها.

**- الإصغاء له**

ويعني الاهتمام به والسهر على فهم ما يشغل باله: فالطفل أو المراهق المستغرق في عملية النمو والكبر وإيجاد مكانه في العالم يكتشف كل يوم تجارب جديدة. ولإعطاء كل ذلك معناه فهو يحتاج إلى أذن أهله الصاغية، لذا على كل عائلة إيجاد وبشكل منظم الفرص الملائمة للتحاور معه تحاوراً قد يأخذ شكل نصائح عائلية، أو شكل لحظات طقسية (أي تتكرر) خلال وجبات طعام مشتركة أو قبل النوم..الخ.

ومع الأصغر سناً من الممكن إحلال عادة المناقشه في أوقات معينة يراها الأهل مناسبة.

**- التفرغ له**

ويعني ذلك اللعب والمحادثة والقراءة واكتشاف العالم مع الطفل....الخ.

فالطفل يتعلم كمّاً من الأشياء عبر النشاطات العائلية، وعلى الأهل الاستفادة منها قدر الإمكان.

كثيرون هم الأطفال والمراهقون الذين عبروا عن تمنيهم تمضية وقت أطول مع أهلهم، ويمكن تحقيق ذلك بفعل مثل هذه النشاطات المشتركة.

لكن تكريس الوقت اللازم للطفل أو المراهق لا يعني بالضرورة القيام بنشاطات مكلفة، فالأطفال يقيمون كثيراً الأنشطة البسيطة المشتركة بينهم وبين الأهل، كالقيام معـاً بتخصيص وقت معين للمناقشة والحوار...الخ لأنها بنظرهم مناسبات مهمة لقضاء الوقت معـاً.

**- مساعدة الطفل على إبداء مشاعره**

الحب الفرح الحزن ....الخ. وكلها مشاعر تشكل جزءاً من الحياة العائلية، والأطفال يعبرون عن مشاعرهم بأشكال شديدة التنوع: يقوم البعض بملاطفات في حين يقدم آخرون رسمـاً حققوه إلى جانب آخرين يعجزون عن القيام بأي تعبير انفعالي.

**- وقايته من المخاطر الداخلية والخارجية**

يتعرض الطفل في مجرى حياته اليومية لشتى أنواع المخاطر الداخلية (في المنزل مثلاً قد يلعب بالكبريت ويحرق البيت...الخ).

والخارجية (بخاصة مخاطر الطريق، فلا بد من معرفة أن هذه المخاطر تشكل في مرحلة ما بين ١٥-٢٥ سنة السبب الأول المؤدي للوفاة في أيامنا الحاضرة).

كيف يتحدث الأهل عن كل ذلك مع الطفل أو المراهق ؟

ذلك أمر معقد؛ إذ من غير الممكن ذكر الموضوع بالطريقة نفسها مع طفل في الثالثة وآخر في التاسعة أو مع مراهق في السادسة عشرة من عمره، فضلاً عن ذلك يجب ألاّ ينسوا أن الطفل لا يدرك كالراشد تلك المخاطر التي قد يتعرض لها، فالرؤية والسمع كما والقدرة على التركيز وإدراك سرعة السيارات، وأن ما يقوم به محفوف بالخطر تختلف عند الطفل عن تلك المميزة للراشد.

والأهم من كل ذلك يبقى واقع أن الأهل لا يقدمون أنفسهم في الكثير من الأحيان مثالاً جيداً يحتذى به، بخاصة على مستوى القيادة وعبور الطريق: نراهم مثلاً يعبرون من رصيف إلى آخر خارج إطار الحدود المرسومة، وحين لا تكون إشارة المرور خضراء،أو يستخدمون الهاتف وهم يقودون...الخ.

**- دفعه باتجاه الاستقلالية**

لدفع الطفل باتجاه الاستقلالية لا بد من محبته والتعرف عليه، فهو يحتاج إلى بعض لحظات من الحرية كحق له يديره على هواه ؛ إذ نراه منذ عامه الأول يتجه أكثر فأكثر نحو الاستقلالية: يريد الأكل لوحده يبتعد ( ينفصل ) عن أهله لفترات تطول تدريجيًا، وفيما بعد يتمنى إدارة أوقات فراغه وفترات خروجه ومصروفه الخاص...إلخ.

هذه الاستقلالية ضرورية له لتحمل المسؤوليات التي ستلقى على كاهله في المستقبل.

**- تقبل احتمالات الصراع**

الشجارات موجودة في كل العائلات ولا تحمل أي طابع درامي،وتوكيد الذات (قول كلا بشكل خاص) يعني بالدرجة الأولى إيجاد تسويات والتصالح مع الذات، كما تعني تمني الإقناع وإظهار القدرة على تحمل الضغوط وعلى الاهتمام، وهي؛ أي الشجارات تسمح للطفل تنمية طاقات اجتماعية مهمه لا يتم اكتسابها في الفراغ أو بفعل معجزة، فلكي تحل الصراعات ولا تسبب بضغوط إضافية لا بد من التقيد ببعض القواعد، لكن بشكل مواز لا بد من السماح له بإظهار مشاعر سلبية كالعدوانية أوالغضب...الخ.

ويتم استيعابها وتوجيهها من قبل الأهل بالاتجاه السليم دون اللجوء إلى التوبيخ أو التعنيف مثلاً.

**- التشجيع**

كيف يتمكن الأهل من تشجيع الطفل أو المراهق ؟

يود الطفل أن يكون محبوباً كشخص وليس فقط النجاح الذي يحققه فحسب، وفي هذا المضمار نقول: يمكن تعزيز الدافعية لديه كما يخيب أمله بالسهولة نفسها. ولا بد للطفل لاكتساب ثقته بنفسه من أن يكون قد اختبر النجاح، فإن استطاع ارتكاب الخطأ دون توبيخ نفسه لدى استرساله في الخبرات الحياتية فسيتعلم أيضاً تحمل حوادث وخدوشاً أخرى صغيرة. بمعنى آخر نقول تكمن مهمة الأهل الأساسية هنا بتحميله مهام متعددة صغيرة ومسؤوليات على مستواه من شأنها تعليمه على تعزيز احترامه لذاته، وهو يحتاج إلى المدائح ليس لنجاحه فحسب بل خصوصاً لكل الجهود التي يبذلها. ينبغي أن تكون المدائح الموجهة إليه متلائمة مع ما قام به ومع إمكاناته وإلا تفقد قيمتها. وفي هذا الإطار يلعب الأهل دوراً غاية في الأهمية في تعزيز نجاح الطفل، وهو دور لا يتطلب منهم سوى تأمين مهارات تجنبه احتمالات التعرض لإحباط لا فائدة منه، كاختيار ألبسة صغيرة وغير معقدة يسهل على الطفل الصغير التعامل معها كالكبار مثلاً.

يمكن القول أخيراً إن ما يصدق مع الطفل يصدق أيضاً مع الراشد، فالأهل الذين يتسامحون مع بعض الأخطاء المرتكبة من قبل أطفالهم أو يعترفون بحقهم في الخطأ يمنحون أنفسهم أيضاً حرية ارتكاب بعض الأخطاء، بخاصة وأنه ما من إنسان معصوم من الخطأ[1].

ومن المؤكد أنه يجب الاهتمام بالطفل والتعامل معه من خلال معرفة طبيعته وما ينعكس بشكل سلبي على نفسيته وشخصيته في ظل المعطيات المتغيرة بين الأجيال والظروف المحيطة بهم، التي يجب أخذها بعين الاعتبار نظراً لمدى حساسيتها لدى

(١) مقال كريستين نصار منشور على الإنترنت – المصدر السعودي لقسم المرأة والطفل، تربية الطفل بين الماضي والحاضر .http: //www.almsdar.net.المرجع السابق.

الطفل، وأثرها في الكبر ومدى انعكاسها السلبي المتمثل بعدم الثقة بالنفس والخجل المفرط وعدم تحمل المسؤولية والتردد...الخ.

ويشار أن هناك عوامل تنعكس على أساليب التربية، وأبرزها التفاوت بين الأجيال....

وسيتم التوضيح ضمن فصل لاحق كيف ينعكس التفاوت بين الأجيال على أساليب التربية.

## المبحث الثاني

## مضمون الفكر

لكل جيل فكر قد يختلف عن الجيل الآخر في ظل المعطيات والتطورات المؤثرة عليه بالسلب أو الإيجاب.

وفي ظل التطور بأشكاله وأنواعه أصبح الجيل الحالي يمتاز بنضوج فكري ومعرفة أكبر، وخاصة في المراحل الأولى من عمره مقارنة مع الجيل السابق.

ومن المؤكد أن هناك مؤثرات إيجابية تؤثر على فكر الجيل الحالي وأبرزها التكنولوجيا ومضمونها الإيجابي، المتمثل بالتوعية والتثقيف والاطلاع على العالم الخارجي، مما يجعله أكثر معرفة ومدى انعكاسها على سلوكه.

وفي ما يتعلق بالمؤثرات السلبية المؤثرة على فكر الجيل الحالي تبرز من خلال استخدامه الجانب السلبي للتكنولوجيا، والتي تتمثل باستخدامه المواقع بطريقه سلبية قد تؤثر عليه، وخاصة في سن المراهقة، والتعرف على أشخاص سلبيين عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي حيث يؤثرون على فكره.

وفي إطار النقلة النوعية لتكنولوجيا وما تشهده من تطورات، فإن التعامل معها يستوجب العقلانية والبعد عن العشوائية في الانتقاء: المواقع - المواضيع - الأصدقاء... الخ.

فالتكنولوجيا سلاح ذو حدين يتوجب على الجيل الحالي خلافاً عن الجيل السابق الذي لم تتوفر به التكنولوجيا بوسائلها معرفة كيفية استخدامه لها بما يحق الفائدة المرجوة.

•••

## المطلب الأول

## محور الفكر

الفكر: عبارة عن مجموعة كبيرة من العمليات الذهنية والعقلية التي يقوم بها العقل البشري، والتي تجعله قادراً على تكوين شكل مميز للعالم الذي يعيش فيه الإنسان. وبناء على ذلك يصبح عالمـاً به وقادراً على التعامل معه بفاعلية أكبر، وذلك من أجل الوصول إلى الأهداف والخطط والرغبات المراد تحقيقها(١).

### أركان التفكير

يمتلك التفكير العديد من الأركان نذكر منها:

- الواقع: هو الوحيد الذي يمكن لأي إنسان أن يكون قادراً على التفكير به، فلا يمكنه التفكير في غير الواقع، وبمعنى آخر هو لا يستطيع التفكير في شيء.

- الحس: عبارة عن الحواس الخمس السمع – البصر – الشم- والذوق واللمس، بحيث تعمل على نقل الواقع بطريقة معينة إلى الدماغ.

- الدماغ:الإنسان العاقل والسليم هو الوحيد القادر على ربط الأمور ببعضها بعضـاً والتواصل مع الآخرين ومع الحقائق.

-المعلومات السابقة: هو كل ما سبق للحواس أن نقلتة إلى الدماغ واختزنه الدماغ، وهذا يمثل كل صور الوقائع باختلافها، حيث عملت الحواس على نقلها من قبل.

### أنواع التفكير

- التفكير السطحي: يكون هذا التفكير عندما لا يعطي الشخص لعملية التفكير حقها؛ أي لا يطلق لها العنان، ولا تتم فيها كل أركان التفكير، فلا يتم تقبله للواقع

---

(١) الأستاذ ساجد صبري نعمان، مفهوم العلم في الفكر الإسلامي، ٢٠١٤، اطلع عليه بتاريخ ١٤/٦/٢٠١٨، www.iasj.net

على صورته الحقيقية، ولا يقوم بنقل كامل الصورة الظاهرة، أو تقتصر على حاسة واحدة فقط بعيداً عن الحواس الأخرى، ولا يقوم بإحضار المعلومات السابقة واللازمة من أجل تفسير الواقع، ولا يتم الربط بين الواقع والمعلومات ببعضها ببعض.

- التفكير العميق: هو في المضمون عكس السطحي، فهو يحيط بالواقع من جميع أركان التفكير فيبقى ينظر إلى الواقع العديد من المرات، ويعمل على تقليبه من كل النواحي ثم يعاود النظر إليه مرة أخرى، ويبحث بعمق في الذاكرة من أجل جلب المعلومات السابقة التي لها علاقة بالواقع.

- التفكير المستنير: يعمل على الربط بين الواقع مع الوقائع الأخرى التي يكون لها علاقة به، ويقوم بالتفكير بعمق كبير[1].

**أهمية الفكر**

تكمن أهمية التفكير فيما يأتي:

١ - يوفر العديد من الحلول الجذرية لبعض المشاكل الحضارية التي يعاني منها المجتمع عن طريق الدراسة، أو وضع الخطط أو تقديم النماذج المتقنة، من خلال اتباع رؤية فكرية شاملة وناضجة.

٢ - تنشيط اقتصاد الدولة، ويمكن التخطيط لحل الأزمات الحركية أو الجماعية.

٣ - يعتبر الأساس لصواب ورشد الأخلاق والأعمال.

٤- يزيد وعي الإنسان بكافة ما يحيطه.

---

(١) دور الأركان التعليمية في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الرياض من وجهة نظر المعلمات، www.damascusunievesity.edu.sy ٢٠١٣ اطلع عليه بتاريخ ١٤/ ٦/ ٢٠١٨، وانظر أيضاً أنواع التفكير www.abaha.cp.uk اطلع عليه بتاريخ ١٤/ ٦/ ٢٠١٨.

٥- يأخذ الإنسان من الجهل والظلام إلى المعرفة مما يسهل تحقيق الأهداف المرجوة[1].

وفي سياق ما ذكر سابقاً يتضح لنا أن الفكر عنصر أساسي لكيفية التعامل مع المعطيات وتحقيق الأهداف المنشودة، وكيفية التعامل مع العالم الخارجي بإطار من العقلانية والواقعية.

ويجب علينا التعامل مع المواقف والمعطيات حسب نوع التفكير الملائم، فهناك أمور ومواقف وأعمال تتطلب منا التفكير العميق بما تستوجبة المعطيات والبعد عن التفكير السطحي الذي لا يعطي الحلول الدقيقة، لعدم الإلمام بتفاصيل مهمة، حيث إن للفكر أهمية كبيرة تنعكس أهميتها وإيجابيتها على الحضارة وعلى شرائح المجتمع وعلى الفرد بما يتصف به من أخلاق من خلال الفكر وزيادة الوعي لديه.

•••

## المطلب الثاني

## العوامل المسببة باختلاف الفكر بين الأجيال

تحدثنا سابقاً عن مفهوم الفكر وأهميته، وسنوضح العوامل المسببة باختلاف الفكر بين الأجيال.

لا شك أن لكل جيل فكراً معيناً نحو ما تفرضه المعطيات البيئية والتطورات المستوحاة من الزمان والمكان، إضافة إلى الظروف التي يمر بها الجيل مقارنة مع الجيل الآخر، والتي تؤثر على فكره بالسلب أو الإيجاب.

---

(١) الأستاذ الدكتور عبد الكريم بكار، الفكر طبيعته وأهميته، www.saaid.net اطلع عليه بتاريخ ٢٧/ ٨/ ٢٠١٧، وانظر أيضاً الأستاذ علاء الحسون، تنمية الوعي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣، قم إيران، دار الغدير، ص ١٥ و١٦.

ومن المؤكد أن هناك عوامل تهيء للجيل نتاج فكر مميز، وهناك عوامل تعيق وتحد من إبراز فكر أو عدم إعطائه الفرصة لتفعيل الفكر بمحاوره المطلوبة وسنوضح أبرز هذه العوامل:

**أولاً: البيئة**

من المؤكد أن للبيئة أثراً كبيراً باختلاف فكر الأجيال، ويتمثل ذلك بما يلي:

البيئة الفكرية: تتشكل البيئة الفكرية عادة من فضاء جغرافي محدد لمجموعة من الناس، وذلك بتراكم كل ما يؤثر على فكر الإنسان في هذه الرقعة الجغرافية من عقيدة وثقافة وتاريخ مشترك، كذلك تراكم القناعات الاجتماعية من عادات وتقاليد وغيرهما لهذه المجموعة تراكمت عبر الزمن واستقرت في عقول وأذهان بل ووجدان هؤلاء الناس مما يحدد شكل ومضمون بيئتها الفكرية عن أي بيئة فكرية أخرى قد تكون بعيدة عنها أو مجاورة لها. فكلما كانت المسافات أقرب كان وجه التشابه أقرب. فتجد تشابهـًا في الانفعالات أو ردود الأفعال مثلاً بين أفراد أو مجموعات بيئة ما تختلف عن مواقف الأفراد والمجموعات في البيئات الأخرى.

فيمكن للمتابع لهذه الأمور استنتاج أو حتى التنبؤ بما يمكن أن تكون عليه ردات فعل فرد أو جماعة في بيئة فكرية معينة على حدث ما. إذ إن كل هذه الأمور تتحصل بمبدأ تراكمي مستمر تخضع له هذه البيئة أو تلك حسب العوامل التي تتجسد وتضاف عليها بنفس الطريقة التراكمية الزمنية.

فإذا اختل هذا التوازن بأن بعض المجموعات تحاول القفز على مراحل تطور واستقرار البيئة الفكرية، أو بفعل الواقع الجديد من أن البيئات الفكرية في العالم أصبحت أكثر تقاربـًا وتداخلاً.

فالتأثير أصبح يوميـًا ومباشراً لمن يمتلك أسباب التأثير على الآخر، سواء من خلال كل وسائل التواصل أو الإعلام الهادف،أو من خلال الحملات الفكرية المنظمة

والغزو الفكري، لينتج عنه اضطرابات فكرية تسود بعض شرائح هذه المجموعات المتأثرة التي لم تنضج بيئتها الفكرية بعد، حسب التسلسل الزمني لتهيئة هذه البيئة بشكل سليم.

وينتج عن هذا تخلي بعض أعضائها عنها أو حتى مهاجمتها أو محاربتها، لأنهم يرون في بيئة فكرية أخرى نضوجاً أوضح يلبي رغباتهم، فيحاولون الالتحاق بها، إلا أنهم في الحقيقة لا يستطيعون ذلك في أغلب الأحيان، وذلك لأنهم غير قادرين على استيعاب كل تلك الفوارق والتغيرات الفكرية الجديدة، فقد يفقد ذاته بل عقله أيضاً نتيجة الاصطدام بهذا الواقع الفكري الجديد فيختل توازنه الاجتماعي.

إن العمل على بناء نظام فكري مجتمعي إيجابي متزن أو تطويره يحتاج إلى قيادة حركة نضوج للعقول المفكرة في البيئة الفكرية أولاً عن طريق دعم وتثبيت الأصول الفكرية الصحيحة، والعمل على توسيع الإدراك المجتمعي العام، وتكثيف نقل المعلومات المفيدة بطريقة أسهل وأجمل، وتصحيح ما هو شائع بشكل إرضائي لا عنفي، لاستيعاب القفزات الحضارية والفكرية الجديدة المتكررة.

يجب أن يهتم المهتمون بالأولويات التي تبني القواعد الحاملة للحضارة لا إعادة صبغ ما هو سيئ ومهترئ تطيح به الرياح كلما هبت وتزيله، أو قد تنقلب الطاولة على الجميع إن لم تعد صناعة وصياغة المركب الجماعي بأياد نظيفة وأمينة وعاقلة ومؤهلة ليتسع للجميع باستمرار وبإيجابية قبل أن تشقه تيارات العواصف التدميرية التي لا تلائم قدراته التغييرية.

إن صلاح البيئة الفكرية هو أهم عنصر مساعد لاستثمار الأفراد والجماعات فيها في تقوية عنصر المنافسة الإيجابية والإبداع تحت ظل حرية التفكير والتعبير، ضمن استراتيجية جماعية، لتشجيع حالة المشاركة الإيجابية لا المغالبة القسرية. وهذا يؤدي بالضرورة لتحولات فكرية إيجابية تغير من شكل ومضمون البيئة الفكرية ذاتها؛ أي يؤدي لتحويلها تدريجياً إلى مناخ فكري ملائم يستمد منه الجميع قوة نشاطهم الفكري.

فالبيئة الفكرية الناضجة تمثل مخزونـاً ثقافيـاً كبيراً تنهل منه الأجيال مفاهيم الحياة الإيجابية، لتكون أكثر جاهزية لتحمل المسؤوليات السامية في العمل الحضاري والإنجاز، لتشع المجتمعات بذلك إبداعـاً، فيتغير مفهوم العمل من البحث عن المناظر والمفاخر والكراسي والدوائر إلى الانتقال إلى ساحات العلم والمعرفة والإنتاج والبناء الذي ليس له حدود، ليكون قادراً على مواكبة تقدم الأمم بل المساهمة في بناء الحضارات الإنسانية من جديد وقيادتها بدلاً من الاستسلام الخطير لكل ما يتعب العقل لشرائح واسعة من المجتمع.

لكن هناك أيضـاً شريحة مهمة لا ينبغي إغفالها تستطيع القيام بهذا الدور وغيره إن تلاءمت البيئة الفكرية والسياسية مع طموحاتها وأهدافها وقدراتها التغييرية الإيجابية انطلاقـاً من تحمل مسؤولياتها تجاه المجتمع، بكل ما تتمتع به من تأهيل علمي وغيرة اجتماعية وقدرات وطاقات إبداعية هائلة. إذن البيئة الفكرية الحضارية هي وحدها المرآة التي تعكس سلوك ومستوى المجتمعات، وهي من تحدد مكانة مجتمع ما بين الأمم من خلال صوته الفكري هناك[1].

**المحددات البيئية لفكر الجيل**

من المؤكد أن البيئة لها أثر كبير على أفكار الجيل أفراداً أو جماعات نحو ما يكتسبه الشخص من البيئة، وما يتكون لديه من رواسب أو رواسخ فكرية نتيجة تفاعله مع البيئة بمعطياتها، فيكتسب الشخص من خلالها الطابع الإيجابي أو السلبي. ويعتمد ذلك على مدى تفاعله مع الأشخاص بإطار من العناصر والمؤثرات التي تؤثر على مساره الفكرى أو تغيره، وربما تترك أثراً فكريـاً عميقـاً أو سطحيـاً، والتي يتم تحديدها في ظل المحددات البيئية. وأبرز تلك المحددات البيئية لفكر الجيل:

---

(١) الأستاذ محمد خيري المرشد، البيئة الفكرية، جريدة الشرق الالكترونية الصادرة بتاريخ ٣٠/ ٥/ ٢٠١٣.

### ١- طبيعة المنطقة بكثافتها السكانية

من المؤكد أن الكثافة السكانية لها دور كبير من الناحية الفكرية وأثرها على الجيل، ويتمثل ذلك بمدى تأثر الجيل أو الفرد بأشخاص وأفكار عديدة.

إن عدد السكان في البيئة له دور كبير لما يحمل بثناياه من أنماط متعددة من الأشخاص، وربما تعددية الفكر التي تنعكس على الجيل بالسلب أو الإيجاب في إطار قلة عدد الأشخاص في البيئة الواحدة ومدى تأثره، والذي يكمن من خلال ما يتصف به الجيل السابق من قلة التواصل وتبادل الأفكار مقارنة مع الجيل الحالي المليء والمزدحم الذي يتيح الفرصة للتواصل مع الأشخاص وتبادل الأفكار بينهم.

كما أن الجيل السابق يفتقر إلى تلك الميزة بالرغم من خبرته في أمور عديدة، فالمواقف والتجارب للجيل الحالي تجعله يعيد صياغة تفكيره من ناحية الأشخاص وطرق التعامل معهم.

### ٢- ثقافة السكان

حصيلة معلومات يكتسبها الشخص من مختلف المصادر مثل المطالعة والبيئة المحيطة، والتي تنعكس على فكره وطريقة تعامله مع المعطيات ومعالجته للأمور بعقلانية.

من المحددات البيئية لفكر الجيل الثقافة، ويكمن ذلك بمدى أثرها على النفس والذي ينعكس بالإيجاب على سلوك الشخص، وعلى العقل، من خلال العقلانية بالتفكير وسمو أفكار الفرد، ومدى انعكاسها في المجالات العلمية والعملية في البيئة، حيث يمتاز المثقف بقدرة على التعامل مع المتغيرات بفكر يستند إلى العقلانية كما أشرنا، وبأسلوب جذاب مفعم بالثقة كأسلوب الحوار ومقدرته على التكيف مع المعطيات البيئية المحيطة به.

**مكونات الثقافة**

- الأفكار: وهي ما يكتسبه الفرد من البيئة التي يعيش فيها ويقتنع بها تمامـًا، ونتائج عمليات معالجة يقوم بها الدماغ.

- العادات: هو نهج يعتمده مجتمع ما في تأدية أشياء معينة وفق طرق معتادة وخاصة.

- اللغة هي الوسيلة التفاعلية بين أفراد مجتمع واحد، وهي عبارة عن طريقة بالكلام يتم التعبير عنها بواسطة رموز كلامية خاصة.

- القانون وهو مجموعة من الإجراءات والقواعد التي تنظم حياة الأفراد وسلوكهم.

-الأعراف هي مجموعه من الأفعال تكرر حدوثها وفعلها حتى اعتاد عليها أفراد المجتمع وأصبح من اللازم القيام بها.

**نظرية الثقافة**

تتفاوت ثقافات المجتمعات فيما بينها، والسبب في ذلك التفاوت والاختلاف هو من صنع الإنسان، لذلك نجد أن هناك اختلافات كبيرة وفجوات بين ثقافات المجتمعات. كما تختلف ردود الفعل والاستجابات من فرد لآخر، وتتخذ الثقافة دوراً أساسيًا في حياة الأفراد والجماعات[1].

**٣-طبيعة الفرد:**

لكل فرد شخصية مختلفة تمتاز بصفات مختلفة عن شخصية الفرد الآخر، ويعتمد ذلك على عدة عوامل أبرزها: فكره وقناعاته وطبيعته الفسيولوجية، فنرى أشخاصـًا يمتازون بالعاطفة في تقييم الأمور وعدم القدرة على اتخاذ القرار، فمن السهل التأثير على أفكارهم أو تغييرها، وبالمقابل هناك أشخاص يمتاز فكرهم بالعقلانية والذكاء وتقييم الأمور من كافة الجوانب بواقعية بعيداً عن العاطفة، وهؤلاء يصعب التأثير على أفكارهم أو تغييرها.

---

(١) إيمان الحياري، مقال عن الانترنت بحث عن الثقافة http://www.mawdoo٣.com.

### ثانياً: النقل

من المؤكد أن لوسائل النقل تأثيراً على فكر الأجيال، نظراً لما تسببه من ضيق الوقت أو وفرته، ويكمن أثرها في حالة ضيق الوقت بأنها قد تضيع على بعض الأجيال فرصة إبداع قد تتحقق من خلال إتاحه الوقت. وسنقوم بتوضيح وسائل النقل ومدى أثرها على الجيل السابق والحالي، وسيتم توضيح ذلك من خلال عدة جوانب:

#### - وسائل النقل والإنسان

هي الطرق والآليات التي تنقل بها الأشياء سواء أكانت أشخاصاً أو بضائع من موقع لآخر، ومنها القطارات والسيارات والطائرة والكثير من وسائل النقل الأخرى.

ويعتبر التطور في وسائل نقل الأشخاص والسلع براحة وسرعة وأمان من مظاهر وعلامات التقدم التكنولوجي للحضارات. وكان لوسائل النقل عبر الزمن الدور الأكبر في ربط المدن والقرى بعضها ببعض، وتسهيل التواصل بين الحضارات الإنسانية، لذا كان من الضروري للإنسان الابتكار لتحسينها.

#### - وسائل النقل القديمة

استخدم الإنسان منذ القدم أبسط الوسائل وأكثرها شيوعاً وبدائية، وهي المشي على الأقدام، ثم قام باستخدام الحيوانات كالخيول والحمير في تنقلاته، ثم مع اختراع العجلة عام ٣٥٠٠ قبل الميلاد تغيرت الطريقة التي سافر بها الناس ونقلت بها الأشياء، حيث أصبح بالإمكان نقل الأحمال الثقيلة بسرعة وسهولة. ومن ثم صنع عربات بعجلين وبأربع عجلات تجرها الخيول أو الثيران تنقل الناس لمسافات بعيدة، ثم تطورت العربة لتصبح حافلة بإمكانها حمل ثمانية أشخاص، بالإضافة لوسائل النقل البرية.

استغل الإنسان قديماً البحر فصنع الزوارق البسيطة لتنقلاته البحرية، ومع ظهور

المحركات البخارية تطورت الزوارق لقوارب بخارية كبيرة تسمى بالبواخر كافية لأعداد كبيرة من الأشخاص.

### - وسائل النقل الحديثة

تطورت وسائل النقل مع تطور البشرية إلى جانب التوسع في الفهم والثقافة وانقرض العديد منها وتم ابتكار الكثير أيضاً لتلبي المطالب المتزايدة بفعل النمو الاجتماعي والتكنولوجيا، تم تمهيد العديد من الشوارع بالقطران لتسهل حركة السيارات[١].

### - وسائل النقل وأثرها على فكر الأجيال

لا شك أن لوسائل النقل أثر كبيراً على فكر الجيل. وتعتبر وسائل النقل من العوامل المهمة في اختلاف أفكار الأجيال، نظراً لما تحتوية وسائل النقل من عوائق في الجيل السابق مقارنة مع الجيل الحالي. ويكمن تأثير العوائق من الناحية الدراسية حيث تسبب العوائق تغيير نمط التفكير، وخاصة في المراحل الدراسية، نتيجه هدر عنصر الوقت للطالب لوصوله إلى مدرسته أو المكتبة، وبالتالي عدم إلمامه الكامل بالمقرر الدراسي الناتج عن عدم اطلاعه الكافي نظراً لضيق الوقت.

ويرتبط ذلك أيضاً بالوضع المادي للطالب ومدى تكبده تكاليف إضافية خلال تنقله من مكان لآخر، مما يضطر الطالب أو باحث العلم إلى تأجيل بعض الأمور أو تهميشها.

وفي إطار توضيحي يبرز مدى تأثير وسيلة النقل على أفكار الأجيال في ما يلي:

تمت الإشارة سابقاً ضمن وسائل النقل في السابق أنه كان يتم استخدام الحيوانات في النقل قبل تطورها لاحقاً عبر الزمن إلى عربات وصولاً إلى المركبات والقطارات.

هذه الفجوة في الاختلاف بوسائل النقل لها أثر على فكر الأجيال، حيث يستخدم

---

(١) محمد مروان، وسائل النقل القديمة والحديثة. com.http: //www.mawdoo٣.

الجيل القديم الحيوانات للوصول من مكان إلى آخر، مما يترك أثراً سلبياً على الجيل من ناحية الجهد وضياع الوقت، ولا سيما أن الجهد المبذول يكمن أثره بسلبيات أهمها ضعف في التركيز نتيجة التعب، وخصوصاً بما يتعلق بمكان التعليم ومسافته البعيدة، إضافة إلى الوقت المفقود، حيث يهدر فترة زمنية كبيرة للطالب أو الباحث في سياق تعليمه الدراسي.

**ثالثاً: وسائل الاتصال**

تعتبر وسائل الاتصال من العوامل المسببة باختلاف الفكر بين الأجيال،ولا شك أن لوسائل الاتصال أثراً كبيراً على فكر الأجيال، ويظهر ذلك بشكل واضح في الجيل الحالي وما أضافته وسائل الاتصال من نقلة نوعية كبيرة تحمل بثناياها ميزات، أبرزها توفير الوقت والجهد للحصول على المعلومات بإطار يخدم الفكر ويعزز رغباته، مقارنة مع الجيل السابق، وما شهدت الحقبة الزمنية فيه ضعف وسائل الاتصال والمسببة بقلة التواصل مع الجماهير والحصول على المعلومة في وقتها المناسب، مقارنة مع التطور الرهيب الذي شهده الجيل الحالي لوسائل اتصال ذات إمكانيات وتقنيات عالية مثل الكمبيوتر والنت والجوال...الخ، وما يتصف به من سرعة في الأداء بالحصول على المعلومة من عدة مصادر. ويمتد أثر وسائل الاتصال الحالية بوضع الجيل بمعرفة تامة بمجريات الأحداث من خلال المواقع الإخبارية ومدى انتشارها، والتي تساهم أيضاً بوضع الجيل بإطار من التشاركية الفكرية.

وسنقوم بتوضيح وسائل الاتصال حديثاً وقديماً.

**وسائل الاتصال حديثاً وقديماً**

المقصود بوسائل الاتصال، هي عملية انتقال وتبادل المعلومات والأفكار والسلوكيات بين أفراد المجتمع الواحد والمجتمعات المختلفة. فهي العميلة التي يتم تبادل رسائل من المصدر إلى المستقبل، ويوجد نوع يسمى الاتصال الجماهيري،

الذي يتم بين فرد ومجموعة من المستقبلين، وهو عبارة عن تفاعل مشترك بين هذه الأطراف.

عند القيام بعملية اتصال توجد عدة أطراف؛ الطرف الأول هو المرسل، والثاني هو المستقبل، وبعد استقبال الرسالة يتولد لدينا الاستجابة تجاه هذه الرسالة[1].

**وسائل الاتصال القديمة**

في الزمن القديم كانت الطرق التي تستخدم للتواصل طرقـًا بدائية وبسيطة مثل:

استخدام الحمام الزاجل لتوصيل الرسائل من دولة إلى أخرى، ومجموعة من الإشارات المتفق عليها مثل الدخان، أو شخص مخصص يركب الجمل لتوصيل رسالة للملك ويكون له منطقة معينة.

وتعتبر الصحيفة النافذة التي يطل منها الفرد على العالم حوله، وتعتبر الجرائد والمجلات العامة ضمن الدوريات التي تمثل طريقة اتصال هامة بين أفراد المجتمع عامة، وهي تمتاز بعدة أمور منها نقل الأخبار وسهولة الحصول عليها.

كذلك تعتبر الملصقة من وسائل الاتصال الإعلامية المهمة، ومن أهم الأمور التي تؤدي إلى نجاح الملصقة وجود هدف واضح، وسهولة المضمون والاتزان؛ أي وجود تآلف بين مكونات الملصق وتحديد فكرة واحدة والتركيز عليها.

**وسائل الاتصال الحديثة**

**- الأقمار الصناعية**

يطلق عليها اسم وسيلة الوسائل، فلها العديد من الوظائف والمهام، مثل استلام الموجات المرسلة من المحطات الأرضية ثم تعديل تردداتها وإعادتها مرة ثانية إلى المحطات الأرضية (المستقبل).

---

(١) علا العناتي،ما هي وسائل الاتصال حديثـًا وقديمـًا. com.http: / /www.mawdoo٣.

**- الكمبيوتر:**

يعتبر ظهور الحاسوب ثورة في عالم الاتصال والتواصل، فهو من الأمور التي حولت مسار التربية والتعليم وغيرت جميع مساراته واستراتيجياته. وزاد الاهتمام بالحاسوب في الفترة بعد الحرب العالمية الثانية. ويعتبر الحاسوب وسيلة تعليمية مهمة لاتصال الفرد بالعالم من حوله، كما أنه يتيح المجال للعب والتصميم والكثير من الأمور.

**- الهاتف النقال:**

هو عبارة عن جهاز للتواصل ذي حجم صغير يرتبط بشبكة اتصال لاسلكية ويتيح خدمة إرسال واستلام الرسائل والصور والرسائل الصوتية من مسافات بعيدة وبسرعات كبيرة. وبسبب مكوناتة الإلكترونية، ولأنه يتصف بالخصوصية والاستقلال فقد أطلق عليه الكثير من الأسماء: الخلوي والجوال والنقال والهاتف المحمول.

**- الإنترنت:**

هو عبارة عن مصطلح ركبة المختصون من كلمتين هما

Net / lnterconnection

وهو يعني الشبكة المترابطة، ومن أهم خدماته:

* خدمة الويب ، والرسائل الإلكترونية بالبريد الإلكتروني ،ومجموعات نقل الأخبار، وغرف الدردشة والشات، ونقل الملفات [1].

---

(١) علا العناتي، ما هي وسائل الاتصال حديثاً وقديماً، المرجع السابق.- http: / /www.ma .com.doo٣

## المطلب الثالث

## الأثر الإيجابى لوسائل الاتصال على فكر الجيل

ذكرنا سابقـاً مفهوم وسائل الاتصال وأهميتها واستعرضنا وسائل الاتصال الحديثة والقديمة، وسنستعرض الأثر الإيجابي لوسائل الاتصال على فكر الأجيال وما ينتج عنها بأمثلة توضيحية.

من المعروف لدينا أن الجيل السابق كان يستخدم وسائل الاتصال القديمة التي تحمل بثناياها جهداً كبيراً بذله الجيل السابق حول حصوله على المعلومات.

كل ذلك شكل تحدياً كبيراً يتمثل بعدم معرفة المعلومات والتطورات التي على أثرها يتسبب بتشتت الأفكار وعوائق الإنجاز مقارنة مع الجيل الحالي، وما يرافقة من تطور بمختلف وسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي والوكالات الإخبارية التي أصبحت في متناول الجميع، وتحتوي على درجة كبيرة من المصداقية، حيث استخدمت لنقل الأخبار بشكل أسرع، ويبرز من خلالها مدى مواكبة الشخص للتطورات.

من المؤكد أن وسائل الاتصال المتاحة للجيل الحالي توفر له ميزة الحصول على المعلومة في الوقت المناسب. وفي المحصلة النهائية تترك وسائل الاتصال الحديثة أثراً كبيراً على فكر الجيل (فكر ناضج وواعي).

مثال يوضح مدى تأثير وسائل الاتصال على الفكر بين الأجيال:

**نموذج من الجيل القديم**

محمد طالب في الثانوية العامة أراد التفوق فواجهته معوقات وعقبات أثناء دراسته لمادة اللغة الإنجليزية، والمعطيات المتوفرة لا يوجد وسيلة اتصال تمكنه من الاستفسار، ولا يوجد وسائل تكنولوجيا للحصول على المعلومة، وبالتالي محمد لا

يمتلك عنصر الاستفسار أثناء دراسته للمادة الدراسية التي ربما تحمل بحوزتها أسئلة مهمة توصل لها خلال دراسته ويريد الاستفسار عنها.

**نموذج من الجيل الجديد**

أحمد طالب ثانوية في الجيل الحالي، أراد الحصول على معلومة في أي مادة، والمعطيات المتوفرة لديه في ظل وسائل الاتصال الحديثة تتمثل بما يلي: الهاتف متوفر لديه يمكنه الاتصال بزملائه والمدرسين، أو البحث في النت ومواقع التواصل الاجتماعي ووضع السؤال ليحصل على الإجابة بكل يسر.

•••

## المطلب الرابع

## مضامين فكرية هامة

-الفكر التربوي: الفكر التربوي عبارة عن عملية يقوم بها الفرد لدراسة آراء المفكرين والتربويين فيما ذكروه في مؤلفاتهم، وذلك بما له علاقة بالعملية التعليمية ووسائلها وأهدافها وفلسفتها. ومن أبرز معايير البحث في الفكر التربوي:

المعيار الأكاديمي: يقتضي هذا المعيار أن يكون الفرد حاصلاً على درجة علمية متخصصة في مجال التربية.

المعيار المهني: يشمل الأشخاص الذين يعملون في المجال التربوي عمومـًا، والمجال التعليمي خصوصـًا. ومن المؤكد أن للبحث مستويات في الفكر التربوي تتمثل في:

مستوىً يتجرد من الواقع التربوي، حيث يكون البحث ضمن هذا المستوى يعبر عن مجموعة الأسس والمفاهيم النظرية والمعاني المجردة في هذا الواقع التربوي.

ومستوى يعبر عن تصورات العاملين في أمور التربية والتعليم يتعلق بما ينبغي أن تكون عليه العملية التربوية.

كذلك تبرز الأمور التي تتوقف عليها حيوية الفكر التربوي من خلال:

- مدى تأثيره في المجال التطبيقي في عدة مواقع.
- مستوى تعبيره ومتطلباته.
- مدى ملاءمته للظروف المجتمعية المتعددة[١].

**ضروريات دراسة الفكر التربوي**

**- الفكر التربوي والأزمات التربوية المعاصرة**

يرجع العديد من الكتاب الأزمات التربوية إلى انخفاض فعاليات الفكر الذي يحركها كونه ما يزال يتسم بأفكار متناقضة أو بأفكار سطحية، فإن كان هناك جهود تربوية لمواجهة هذه الأزمات تم تدوينها ومراجعتها وتقويمها وإعادة صياغتها للعمل على تنفيذها.

**- الفكر والإنتاج التربوي:**

تظهر المؤشرات ضعف فعالية الإنتاج الفكري في مجال التربية، حيث إنه لم يتعرض للنقد والتحليل الحقيقي لمعرفة مدى مساهمته في رفع مستوى الواقع التعليمي ليواكب الفكر التربوي العالمي.

**- الفكر والتجديد التربوي:**

تساعد دراسة الفكر التربوي وتطوره في الرؤية الواقعية لعمليات التطور والتحديث الجارية، وذلك من خلال إدخال تقنيات وطرق تربوية جديدة ومتطورة تكون تطبيقاً لفكر تربوي صحيح وسليم.

---

(١) هايل الجازي، مفهوم الفكر التربوي.www.mawdoo٣.com.http: //

تساهم دراسة الفكر التربوي في معرفة التراث التربوي بما يحتوي عليه التراث الإنساني من موروثات أو نشاطات فكرية مكتسبة قد تحل العديد من المشكلات الحالية التي تواجه المجتمع[1].

## الفكر الاقتصادي

هو قسم من أقسام علم الاقتصاد الذي يدرس التطورات الحاصلة في الاقتصاد وخاصة النظرية الاقتصادية بقسميها الكلي والجزئي، بالإضافة إلى الأفكار التي قدمها العلماء الاقتصاديون عبر الزمن مثل آدم سمث وابن خلدون وماركس وريكاردو وغيرهم.

ويتعامل الفكر الاقتصادي مع المفكرين والنظريات المتعلقة بعلم الاقتصاد والذي يعرف بالاقتصاد السياسي منذ القدم حتى الآن، ويتضمن الكثير من مدارس الفكر الاقتصادي المختلفة[2].

## الفكر الاقتصادي الإسلامي

اعتمد المفكرون العرب المسلمون في أفكارهم الاقتصادية على العقيدة الإسلامية، مما أدى إلى تطوير الاقتصاد، وكذلك في تطبيق الأحكام القانونية الاقتصادية، كما ظهرت مؤلفات عربية إسلامية عن الخراج أو كما يطلق عليها اسم الضرائب في الاقتصاد، ومن هؤلاء المفكرين المسلمين يحيى بن آدم والفارابي الذي ألف أكثر من ١٠٠ كتاب يتعلق بالأمور الاقتصادية، ثم المقريزي الذي قدم دراسات تتعلق بموضوع النقود وما يرتبط بها من ظواهر، بالإضافة إلى كتاباته عن المجاعة والأسباب الاقتصادية والاجتماعية المؤثرة فيها، خاصة في موضوع زيادة سعر صرف النقد وتكاليف الإنتاج[3].

---

(١) المرجع السابق.

(٢) هايل الجازي، مفهوم الفكر الاقتصادي، com.http: //www.mawdoo٣

(٣) هايل الجازي، مفهوم الفكر الاقتصادي، المرجع السابق

**الفكر السياسي**

يمثل الفكر السياسي أحد أبرز الاتجاهات العريقة التي تأخذ حيزاً من اهتمام وتفكير عدد لا محدود من المفكرين والخبراء حول العالم، حيث ينبثق هذا الفكر عن علم السياسة الذي يعتبر أحد العلوم والتوجهات الإنسانية التي تضم كافة الإجراءات والسبل لاتخاذ القرارات المختلفة، من أجل الحفاظ على استقرار وسلامة وأمان الجماعات البشرية.

ويتم تعريفه بمفهومه البسيط على أنه العلم الذي يتم من خلاله توزيع أشكال القوة والسلطة والنفوذ في مجتمع أو دولة معينة. ونظراً لأهمية هذا الجانب سنعرض أبرز الدلالات الشاملة التي توضح مفهوم الفكر السياسي[١].

**المفهوم العام للفكر السياسي**

يعتبر الفكر السياسي من أهم الجوانب التي تضم جملة من النظريات والأفكار التي يتم من خلالها تحديد السلوك الخاص بالحكومات، ويشكل أحد المقومات المرتبطة بتنظيم حياة البشر من خلال رسم الحدود والقوانين واللوائح التي تحول دون تعدي طرف على الآخر. وهو أحد أبرز اتجاهات العلوم السياسية ويأتي في طليعة هذا العلم.

ينقسم الفكر السياسي إلى قسمين رئيسين؛ هما الأفكار السياسية التي تمثل أحد أهم الدراسات التاريخية القائمة على المتابعة على الأساس الزمني للتراث الفكري الذي يرتبط في تفسير ظاهرة السلطة، مع الأخذ بعين الاعتبار كافة الآراء والنظريات والتصورات الصادرة عن الفلاسفة على مر العصور.

أما القسم الثاني فيتمثل في النظريات السياسية التي لا تأخذ بعين الاعتبار عنصري الزمان والمكان، وتسعى إلى إيجاد أحكام واضحة تجمع بين المناهج التجريبية وما هو موجود على أرض الواقع.

(١) رزان صلاح، مفهوم الفكر السياسي com.http: //www.mawdoo٣

**الفكر السياسي الإسلامي**

هو أحد المفاهيم التي ظهرت وانتشرت في العصور الوسطى ضمن الحضارة الإسلامية، حيث بني على أساس فكري وحضاري متين. وجاء هذا الفكر بناء على المبادىء الإسلامية، ووضح كيفية بناء الدولة الإسلامية وترك بعض التفاصيل للفقهاء والمفكرين المسلمين على أن تكون اجتهاداتهم منطقية.

**الفكر السياسي في العصور الحديثة**

تزامنت بداياتة مع انتهاء العصور الوسطى ١٣٥٣م وقد اختلفت اتجاهاته تبعاً لاختلاف آراء أبرز المفكرين في هذه العصور، منهم من رأى أن هناك ضرورة للفصل بين السياسة والمبادىء الأخلاقية، بينما نادى آخرون بضرورة الفصل بين السلطات وغيرهما من الاتجاهات.

**الفكر السياسي المعاصر**

بدأ منذ مطلع القرن العشرين وما زال مستمراً حتى وقتنا الحاضر، وضم العديد من الأحداث المهمة التي تمثل أبرزها في بلورة المفهوم العام للقوة القومية ونشوء الإيديولوجيات السياسية العظمى، وظهور مفهوم الديمقراطية كأحد أنماط التفكير والحكم السياسي، وخاصة في البلدان الحديثة والمتقدمة[١].

---

(١) رزان صلاح، مفهوم الفكر السياسي، المرجع السابق، com.http: / /www.mawdoo٣.

# الفصل الثاني

# التوجيه والإرادة

# الفصل الثاني

## التوجيه والإرادة

سنقسم هذا الفصل إلى مبحثين؛ المبحث الأول: نتناول فيه مضمون التوجيه وأنواعه بإطار توضيحي يبرز جوانب الاختلاف بين الأجيال في ما يتعلق بأنواع التوجيه. أما المبحث الثاني: فسيكون مخصصاً حول مضمون الإرادة ومفهومها وأسباب اختلاف الإرادة بين الجيل السابق والحالي.

# المبحث الأول

## مضمون التوجيه

التوجيه: عبارة عن وسيلة تحمل بثناياها محتوى فكرياً ومحتوى إرشادياً يقوم بوضعها شخص مسؤول عن شخص أو مجموعة أشخاص، بغية الوصول إلى مصالحهم. ومن أبرز الأمثلة على ذلك رب الأسرة ودوره تجاة أفراد عائلته، فيعتبر بدوره هو الموجه في الأسرة بتنظيم أمورها بمسار ضمن ما يحتم عليه دوره.

كذلك المدرس يقوم بتوجيه التلاميذ بما يتعلق بالتعليم بهدف الوصول إلى نتائج إيجابية في ما يتعلق بالدراسة.

ويتضمن التوجيه أفكاراً يؤمن بها الشخص ويترجمها بإطار عملي، ومثال ذلك: شخص يمتلك العديد من الأفكار بما يختص بالعمل التطوعي ومدى قدرته على ذلك العمل، فيتم هذا من خلال توجيه قدراته في إطار تفعيل دوره الاجتماعي، ويقوم بترجمة تلك الأفكار وتطبيقها على أرض الواقع بتوجيه فريق تطوعي بخطوات مفعمة بالعقلانية.

ومن المؤكد أن التوجيه نتاج الفكر. ويندرج في هذا السياق مدى إقناع الأشخاص بفكرة وتبنيها والعمل بروح الفريق بغية تحقيقها بالفكر الهادف.

ولا شك أن الجيل الحالي أثبت جدارته من خلال التوجيه ومدى تحقيقه إنجازات من خلال انخراطه بالمجتمع المحلي وتفاعله.

## المطلب الأول

## أنواع التوجيه

**-التوجيه الديني والأخلاقي:**

هو الذي يهدف إلى توعية المجتمع والأفراد ولفتهم للاهتمام بالقيم والمبادىء التي ينص عليها الشرع والأديان، وذلك عن طريق استغلال الوسائل العملية الملائمة وتطبيقها في الحياة اليومية وفي سلوكات الفرد، وطريقة تعامله مع المحيط الخارجي من الناس.

**-التوجيه التربوي:**

هذا التوجيه يساعد الفرد على تحديد الخطط والبرامج التربوية التي تتوافق مع إمكانياته وقدراته وميولاته بطريقة تخدم طموحاته، وتقوم بالمجتمع وترتقي به بالإضافة للقدرة على حل المشاكل المحيطة بسلاسة وذكاء.

– التوجيه الاجتماعي: يهتم هذا النوع من التوجيه بنمو الأفراد وطريقة تنشئتهم الاجتماعية الصحيحة والسليمة، والتي تساعدهم على تحقيق التوافق الذهني والعملي مع أنفسهم ومع الأشخاص المحيطين بهم كالمدرسة والعمل والمجتمع.

**-التوجيه النفسى:**

هو الذي يهتم بتقديم المساعدة والإرشاد النفسي والتوعية اللازمة لجميع أفراد وفئات المجتمع خصوصاً لذوى الاحتياجات الخاصة. وهذه المساعدة تكون عن طريق توفير المتطلبات النفسية والجسدية والاجتماعية لهم، والوقوف بجانبهم خلال فترة نموهم حتى يصبحوا قادرين على حل ما يواجههم من مشاكل وعقبات والتغلب عليها.

**-التوجيه الوقائي:**

فيه يتم توعية الأفراد وتنويرهم حول ما يدور حولهم وحمايتهم من خطر الوقوع في المشاكل الصحية والنفسية والاجتماعية، والتي تحدث نتيجة تعرضهم للعديد من المخاطر التي قد تواجههم في الحياة، كالعنف بأشكاله والتعرض للانتهاكات بأنواعها، ومساعدتهم للتخلص من هذه المشاكل والقضاء عليها.

**-التوجية التعليمي:**

هو الذي ينفرد بمساعدة الطلاب وتوجيههم في أسلوب دراستهم أو في تحديد واختيار مجالهم العلمي الذي يلائم قدراتهم واستعداداتهم ومجال ذكائهم حتى لا يتعرضو للفشل والرسوب. كما يعتبر دور الموجه في المدرسة أو الجامعة مهمـًا جداً حيث يوجه الطلاب ويساعدهم على حل جميع مشاكلهم الاجتماعية والنفسية، سواء مع الأصدقاء أو العائلة، فهذه الأمور تؤثر في مستواه العلمي والدراسي وتحقيقه لأفضل وأعلى الدرجات[١].

•••

## المطلب الثاني

## جوانب الاختلاف بين الأجيال فيما يتعلق بأنواع التوجيه

**وأبرز جوانب الاختلاف بين الأجيال في ما يتعلق بالتوجيه الديني تتمثل بما يلي:-**

لا شك أن التوجية الديني في السابق يحمل بثناياه طابعـًا مميزاً بما يتعلق بالجانب الأخلاقي الناتج عن وازع ديني والتزام ديني في إطار عدم تأثره بالمتغيرات والتطورات الموجودة في الجيل الحالي، التي تتطلب الوعي والعقلانية في التعامل معها والتفاعل معها. ومن المؤكد أن للأسرة دوراً كبيراً في التوجيه الديني، حيث اتصفت الأسرة في

(١) نائلة محمد أبو هليل، مفهوم التوجيه بشكل عام، http: //www.mawdoo3.com.

السابق بإطار توجيهي يتم من خلاله التوجيه بشكل أكثر تركيزاً من خلال رب الأسرة، لعدم ظهور متغيرات كما هو في الجيل الحالي، والتي تحتم على رب الأسرة أن يكون على معرفة أكبر بغية التعامل معها.

وفي إطار المعطيات الأسرية التي يتصف بها الجيل السابق نجده يتصف بتقارب أكبر مقارنة مع الجيل الحالي.

ومن المؤكد أن التطورات التي شهدها الجيل الحالي نتج عنها وجود فجوة بين أفراد الأسرة، والتي بدورها تحد من التوجيه الديني المباشر (الإقناع) إضافة إلى ما يشهده جزء كبير من الجيل الحالي من الفراغ الأسري والتشتت الذي يخلق أيضـًا عدم تفعيل دور التوجيه الأسري بمساره الصحيح.

وأبرز ما يتصف به الجيل السابق طابع التشاركية والالتزام بمبدأ التكافل بين أفراد الأسرة من منطلق القيام بواجبات الأسرة من خلال توزيع المسؤوليات.

عن عبدالله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع عن رعيته والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته-وكلكم راع ومسؤول عن رعيته).

ويندرج في نطاق المسؤوليات للأسرة الجانب الإرشادي والتوعوي الذي يتوافق مع الجو الأسري ومدى استقبالهم للنصح والإرشاد. وسنقوم بفصل لاحق بتوضيح يشمل نواحي الأسرة وأثرها على الجيل.

**وأبرز جوانب الاختلاف بين الأجيال في ما يتعلق بالتوجيه النفسي تتمثل بما يلي:**

يكمن محور اختلاف التوجيه النفسي في الجيل السابق والحالي من حيث مدى التطور في الجيل الحالي وافتقار الجيل السابق إلى التطور اللازم بما يخص التوعية وانتشارها، ونقص في الخبرات والكوادر وإمكانية الحصول على المعلومات بما

يتعلق بالجانب النفسي. ومن المؤكد أن عناصر التوعية والتي تساعد في التوجيه النفسي من خلال المعلومات والأساليب تتوفر للجيل الحالي، والتي تتمثل بأشخاص مؤهلين،والندوات والمحاضرات التي تختص بذلك الجانب، إضافة إلى مواقع التواصل الاجتماعي نحو ما توفر من معلومات تختص بالتوجيه النفسي مقارنة بالأجيال السابقة.

**وأبرز الاختلاف بين الأجيال في ما يتعلق بالتوجيه الوقائي تتمثل بما يلي:**

من المؤكد أن هناك اختلافاً في التوجيه الوقائي بين الجيل السابق والحالي من حيث توافر الوسائل والأدوات التوضيحية في الجيل السابق، ومدى افتقاره إلى عنصر التوعية مقارنة مع الجيل الحالي، فالجيل الحالي يمتاز بنمطية الإرشاد بكافة النواحي التي تنتج من تطورها في مؤسسات المجتمع والمنظمات، نحو ما يختص بشرائح المجتمع والتي تتمثل بما يلي:

-الجانب الصحي: حققت وزارة الصحة في الجيل الحالي إنجازاً في مختلف القطاعات والخدمات والتي يبرز من خلالها مدى توفر الرعاية الصحية التي تغطي العديد من البرامج والمواضيع الصحية مثل السكري والكشف المبكر لسرطان الثدي....... الخ.

وتحمل هذه البرامج بثناياها توجيهاً وقائياً وعلاجياً.

وفي ما يتعلق بالجانب الصحي برزت لجان صحية تطوعية تشرف عليها وزارة الصحة، تقوم بتقديم الوعي والإرشاد من خلال ندوات وبرامج منسقة، تتضمن سبل الوقاية من الأمراض والأمور التي تتعلق بالجانب الصحي.

- الجانب الاجتماعي فجل اهتمام التوجيه الوقائي في المجال الاجتماعي هو الجانب التوعوي وحماية الأفراد من الوقوع في المشاكل.

- ومن أبرز ما شهده الجيل الحالي مقارنة مع الجيل السابق بما يختص بطرق الوقاية من المشاكل؛ ظهور حماية الأسرة والتي جاءت كإجراءات وقائية وعلاجية في آن واحد، من خلال علاج المشاكل التي تعاني منها الأسرة ومستقبلها، خوفاً من تفاقم الأمور بها ووصول أفراد الأسرة إلى مراحل سلبية، والإجراء الوقائي من ناحية منع وقوع تلك المراحل السلبية.

وأبرز جوانب الاختلاف بين الأجيال في ما يتعلق بالتوجيه التعليمي:

أن جل الاختلاف بالتوجيه التعليمي يكمن من خلال اختلاف وسائل التعليم.

وسائل التعليم: هي الوسائل التي يتم استخدامها لتحقيق العملية التعليمية المرادة بمضمونها وأهدافها بمعناها المطلوب، وضمن معايير وبإطار تنسيقي يتمثل بتوضيح المفاهيم والأفكار وإيصالها للمتعلم بكل بساطة وسهولة، وترسيخها في أذهان الطلبة.

وأبرز ما يمتاز به الجيل الحالي توفر وسائل التعليم الحديثة التي تتم باستخدام التكنولوجيا،مما يسهل على الطلبة استيعابها من خلال أخذها من عدة مصادر بشكل يواكب التطورات والعصر، ويمكِّن الطالب من ترتيب معلوماته وتلخيصها ضمن إمكانيات التكنولوجيا والبرامج المتوفرة التي تحث الطالب على التفكير والإبداع، من خلال استكشافهم المعلومات من مصادر عديدة بدلاً من أخذها من مصدر واحد (المدرس)، وبالتالي استيعابها نظراً لما توفرة الشبكة العنكبوتية من معلومات وبيانات تتلاءم مع مستوى فكر الطالب.

**وأبرز جوانب الاختلاف بين الأجيال بما يتعلق بالتوجيه الاجتماعي تتمثل بما يلي:**

من خلال ما نلاحظة في الجيل الحالي من انخراط الشباب في الندوات والأعمال التطوعية، ومدى حرصهم على مواكبة روح العصر، نحو ما تشكلة معطيات التوجيه الاجتماعي لهذا الجيل بتنمية مواهبهم وقدراتهم بشتى المجالات وتعزز الثقة في أنفسهم.

## المبحث الثاني

## مضمون الإرادة

من المؤكد أن لكل شخص منا طموحات ورغبات ومخططات وأهدافًا يسعى لترجمتها على أرض الواقع وتحقيقها. وتختلف تلك المتطلبات باختلاف طبيعة الشخص ومدى رغبته بتحقيقها، إضافة إلى المعطيات والظروف المحيطة.

ولتحقيق تلك المتطلبات يجب أن يتوفر لدينا إرادة مرتبطة بالعلم لكي يتحقق النجاح وفق أسس منظمة، فالإرادة هي المحرك الأساسي لأي متطلب أو هدف، وهي القوة الكامنة الموجودة بداخلنا، فمن خلالها ومن مدى ارتباطها بالعلم والمعرفة نستلهم الخطوات بنهج فكري منظم بعيداً عن العشوائية، حيث تمثل لنا نقطة البداية رغم اختلاف الظروف والمعطيات.

ومن المؤكد وجود اختلاف بين الأشخاص في نواحي عديدة فكرية أو نفسية..... الخ .

وينتج من خلال هذا الاختلاف تفاوت الإرادة بين شخص وآخر، كما أن الإرادة منبعها الثقة بالله ومدى إيماننا بالهدف المنشود لتحقيقه.

ويشمل مفهوم الإرادة مدى إصرار الشخص على مواجهة التحديات والصمود اتجاهها وتخطيها بعقلانية، وعدم اليأس مهما كثرت المعوقات التي تواجهه لتحقيق هدفه من خلال الصبر والتسلح بالعلم والمعرفه. كذلك يجب توفر عنصر الاستشارة من أصحاب الاختصاص والمعرفة في ما يتعلق بالتحديات التي يصعب على الشخص التعامل معها، ليتكمن من تحقيق الجانب المعرفي الذي يتم من خلاله تفعيل الإرادة بمحتواها الصحيح، بما يحقق غايتها وهدفها بنهج عقلاني بعيداً عن العشوائية.

## المطلب الاول

## مفهوم الإرادة في الفلسفة

الفلسفة: هي نوع من أنواع العلوم الإنسانية، وهي إحدى العلوم اليونانية النشأة، ويعنى علم الفلسفة بالبحث عن الحقيقة، فمعناها الاصطلاحي هو حب الحكمة والتزود بالمعرفة. وتتداخل الفلسفة مع باقي العلوم فتغوص في عمق الأسئلة التي تراود الذهن البشري، ولذلك تم وصفها بأنها التفكير في التفكير. ومع ذلك تبقي علماً منفرداً له كيانه ومصطلحاته وأبحاثه. وأول الفلاسفة هو العالم فيثاغورس بالإضافة إلى سقراط وأرسطو. وتبحث الفلسفة في معاني ومصطلحات كثيرة كالإرادة الحرة ووجودها[1].

والإرادة في اللغة العربية تعني المشيئة، وأراد شخص شيئاً أي شاءه. أما اصطلاحا فهي تعني عدة أمور، فمن الناس من يستخدمها لأجل طيب النفس والرضا أو النية، وآخرون يعطونها معنى للسلطة والاختيار. وتختلف معانيها وفق سياق استخدامها إما بحثاً فقهياً أو أصولياً أو حتى حسب سياق الكلام.

وتعرف الإرادة في علم الفلسفة على أنها الشعور الداخلي في قلب الإنسان حين يعزم على فعل شيء ما، فمن الأشخاص من يحققه ومنهم من لا يستطيع تحقيقه كل حسب القوة الداخلية التي يتمتع بها صاحب العزم، وهي إحساس عظيم يشعر به القوي تعبر أفعاله عنها. فالإرادة رغبة ذاتية تختلف من إنسان إلى آخر، وقد عرفها العالم إنجلز بأنها قدرة الإنسان على اتخاذ قراره من تلقاء نفسه، فهي ملكة الاختيار في فعل أمر أو الامتناع عنه. وعرفها آخرون من الفلاسفة على أنها شوق أكيد لتحقيق ما عزم الإنسان على فعله وعقد النفس على تحقيقه.

وتعرف الإرادة في الفلسفة الإسلامية المشائية على أنها مبدأ طبيعي وروحاني، حيث إن الطبيعة والروح أمران متكاملان. وفي تعريف أهل هذا المذهب فالشيء الطبيعي

---

(١) آية ياسر نجار، مفهوم الإرادة في الفلسفة، http://www.mawdoo٣.com.

يسبق الأمر الروحاني، لأن الإرادة تنبع من ذات الشخص ويحدد نتائجها قوة الإنسان الداخلية في إتيان هذا الأمر من عدمه، وهي عكس الغريزة. فالغريزة تلقائية تحتاج إلى إرادة وقوة لتنظيمها والسيطرة عليها وإلا أطلقت لعنانها وكانت عرضة للتوجيه الخاطئ[١].

•••

## المطلب الثاني

## أسباب اختلاف الإرادة بين الجيل السابق والحالي

لا شك أن الإرادة عنصر فعال، وهي من أسس النجاح. وتتأثر الإرادة بين الجيل السابق والحالي بعدة عوامل سنقوم بتوضيحها ومدى تأثيرها على الأجيال:

### العوامل المؤثرة على إرادة الأجيال:

#### ١ - الجانب التعليمي

ويتمثل ذلك بإشباع سوق العمل للجيل الحالي بالتخصصات المرغوبة سابقًا، ولا سيما إن كان هذا الشخص لديه إرادة بدراسة تخصص معين بإطار ما يفرضه السوق المحلي من إشباع لهذا التخصص، ومن أبرز الأمثلة على ذلك:

في فترة زمنية معينة شهد الجيل حاجة السوق المحلي لتخصص معين مقارنة بالفترة الزمنية الحالية التي تشهد قلة الطلب على هذا التخصص الناتج عن العدد الكبير للخريجين بنفس التخصص، وفي المحصلة النهائية سوف تتأثر إرادة الأجيال نحو ذلك، وربما يضطر لتغيير تخصصه ومساره العلمي.

---

(١) آية ياسر نجار، مفهوم الإرادة في الفلسفة، المرجع السابق.

### ٢- الجانب الصحي

ومن أبرز المؤثرات على إرادة الأجيال من الجانب الصحي آفة المخدرات، حيث أن هذه الآفة ضارة وتؤثر على حياة الأجيال، وتضعف إرادتهم وتغير مخططاتهم وتغير سلوكهم بحيث يشكل الفرد خطراً على المجتمع ويصبح عنصراً غير فعال. ونظراً لمدى خطورة هذه الآفة وتأثيرها على الإرادة سيتم استعراض أبرز جوانبها بإطار من التوضيح:

### المخدرات وآثارها على الأجيال

تؤثر المخدرات على الطريقة التي يعمل بها الجسم، وتؤخذ لأغراض غير طبية. وتتميز هذه المواد بتأثيرات مختلفة في الأشخاص؛ إذ يختلف تأثير المادة وفقاً لعدة عوامل منها نوع المادة مقدار الكمية المستهلكة، بالإضافة إلى عوامل أخرى تتعلق بالشخص نفسه مثل حجم الجسم والحالة الصحية، لذلك يصعب التنبؤ بتأثير المخدرات على الشخص، فنتائجها غير متوقعة وفي معظم الأحيان تكون خطيرة خصوصاً لفئة الشباب.

#### أنواع المخدرات

يتم تصنيف الأدوية المخدرة لعدة أنواع بناء على تأثيرها في الجسم، وفيما يلي بيان لأنواعها:

– المنشطات: تعد المنشطات فئة من العقاقير التي تتسبب بزيادة نشاط الدماغ، وتتميز هذه الأدوية بإمكانية رفع درجة اليقظة والمزاج والوعي بشكل مؤقت، كما أنها تسبب فرط النشاط وزيادة معدل ضربات القلب.

ومن الجدير بالذكر أن بعض الأدوية المنشطة هي أدوية قانونية تصرف بوصفة طبية، وتستخدم على نطاق واسع، وعلى الرغم من أن أنواع المنشطات المختلفة

يوجد بينها العديد من العوامل المشتركة إلا أن لكل منهما خصائص وآليات فريدة، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأدوية قد تسبب الإدمان في كثير من الأحيان، ومن الأمثلة على هذا النوع من الأدوية:

– الميثامفيتامين، ويطلق علية اختصار اسم الميث، وهو أحد العقاقير المنظمة الأكثر انتشاراً ويتسبب بالإدمان وتدمير أنسجة الدماغ وتلفها.

– الكوكايين: يعتبر الكوكايين من العقاقير المخدرة غير القانونية، ويصنع من أوراق شجرة الكوكا، ويتميز بسرعة امتصاصه بغض النظر عن طريقة تناوله، سواء كان بالاستنشاق أو الحقن أو عن طريق الفم. ويصل الكوكايين إلى الدماغ بسرعة ثم يتم توزيعه على الأنسجة الأخرى في جميع أنحاء الجسم، ومن الممكن الكشف عنه باستخدام اختبارات البول لمدة تصل إلى١٢ ساعة بعد تناوله.

–المواد الأفيونية، هي مسكنات قوية للألم تؤثر في المواد الكيميائية في الدماغ التي تنظم الحالة المزاجية، وبعض هذه المواد الأفيونية مستخلص من نبات الأفيون، وبعضها الآخر من صنع الإنسان. وتتميز هذه المواد بقدرتها على تنشيط الجهاز العصبي المركزي. ويمكن أن تسبب المواد الأفيونية آثاراً جانبية مثل النعاس والغثيان والإمساك، وقد تسبب أيضـاً تباطؤ التنفس وأحيانـاً قد تؤدي إلى الوفاة في حالة تعاطي جرعات زائدة. ومن الأمثلة على هذه الأدوية الأوكسيكودون وترامادول.

–المهلوسات: تسبب هذه المجموعة من المخدرات تغيرات عميقة في تصور الشخص للواقع؛ أي إنها تسبب له بعض الهلوسات مثل رؤية أشياء أو سماع أصوات غير موجودة، وكذلك الشعور بالإحساس التي تبدو حقيقية، ومن الأمثلة على هذا النوع الماريجوانا.

–المثبطات أوالمهدئات، و مثل هذه الأدوية تكون أدوية قانونية ويمكن صرفها بوصفة طبية، ولكن إذا استخدمت بغير ضرورة طبية فمن الممكن أن تسبب الإدمان.

### الآثار الجانبية لاستخدام المخدرات

ضعف جهاز المناعة، وحدوث اظطرابات، ومشاكل في القلب، وألم في البطن، وزيادة الضغط على الكبد، وحدوث تلف في الدماغ، ومواجهة مشاكل في الذاكرة، وحدوث تغيرات ظاهرة على الجسم[1].

### آفة المخدرات وسبب انتشارها

تعتبر المخدرات من المؤثرات على إرادة الأجيال من الجانب الصحي، حيث تمت الإشارة إلى ذلك سابقاً وتوضيح مدى تأثيرها.

ومن المؤكد أن هذه الآفة لها أثر كبير على الأجيال وإرادتهم، ويكمن ذلك بأثرها على الفرد وأسرته وعلى المجتمع إجمالاً، فهي آفة تضعف إرادة مجتمع وجيل إذا لم يتم الحد منها.

ولعل أبرز ما نلاحظه في الجيل الحالي مقارنة مع الجيل السابق حول هذه الظاهرة ومدى انتشارها يتمثل بازدياد عوامل انتشارها والتي تتمحور بالتكنولوجيا وطريقة استخدامها الخاطىء، حيث أتاحت وسائل التواصل الاجتماعي النابعة من التكنولوجيا إمكانية الحصول على المخدرات عن طريق التواصل مع أشخاص، فمثلاً قد يقع شخص فريسة لعدة أساليب ويتم تورطه بتلك الآفة،وخاصة أن التعرف على الأشخاص من خلال مواقع التواصل الاجتماعي لا تمكن الشخص من معرفة الأساليب التي يمتاز بها المروجون لهذه الآفة مقارنة مع الأجيال السابقة التي تمتاز بمحدوية الاحتكاك بالأشخاص، مما يقلل نسبة انتشارها. وفي المقابل تم ظهور إدارة مكافحة المخدرات في الجيل الحالي للحد من هذه الآفة ضمن آليه تشمل الجانب الوقائي والعلاجي.

---

(١) إحسان العقلة، بحث عن المخدرات

Http: //www.mawadoo3.com.

### ٤- البيئة

لا شك أن للبيئة تأثيراً كبيراً على الجيل فيما يتعلق بإرادته من ناحية إيجابية أو سلبية، وبناء على ما شهدت الأجيال من معطيات بيئية، فالجيل السابق أقل انخراطًا وتفاعلاً مع الأشخاص مقارنة مع الجيل الحالي الذي يبرز عنصر التفاعل وتبادل المعلومات مع الأشخاص والتأثير والتأثر بهم تبعًا لظروف الجيل الحالي، الناتجة عن ازدياد عدد السكان وانفتاح الجيل، وما يرافقه من تطورات تساهم في سهولة تواصل الأشخاص مع بعضهم ومدى تأثرهم بتصرفات الآخرين، والتي تكمن بمدى الاعتماد على طبيعة الأشخاص وعددهم وإمكانية الاختلاط بهم.

### ٥- الجانب المادي

من المؤكد أن للجانب المادي أهمية فيما يتعلق في الإرادة، فالمال عصب الحياة ومن خلاله نستكمل به متطلباتنا، وعليه يعتمد مسارنا. وسنقوم بتوضيح تأثير الفقر على الإرادة.

الفقر: عدم مقدرة الشخص على توفير حاجاته الأساسية من مأكل ومشرب، وعدم مقدرته على تغطية الالتزامات المطلوبة منه مثل أجرة المنزل ومصاريف العلاج والتعليم.....الخ.

ومن هنا يبرز أثر الفقر على الإرادة حيث إن الفقر يشكل عائقًا وعقبة أمام تحقيق الأهداف بكافة الجوانب.

مثال يوضح مدى تأثير الفقر على الإرادة:

شخص لديه إرادة نحو مؤهل علمي البكالوريس، ولكن لا يمتلك النقود الكافية التي تتناسب مع إرادتة فيضطر للتنازل بمؤهل علمي أقل دبلوم، بسبب قلة النقود، ومن هنا يتضح التأثير.

ومن جانب آخر يؤثر الفقر على الوضع النفسي والذي يحد من إرادته ويتمثل في:

حرمان الطالب وشعوره بالنقص مقارنة مع من هم الأقرب إليه سناً يحد من مدى إرادته وسعيه الدؤوب، حيث ينتابه نوع من الإحباط،وربما يمتد ذلك لتغيير نمطية تفكيره واختلاطه بأشخاص يغلب عليهم طابع السلبية على نحو ربما يغيره وينعكس على سلوكه وتصرفاته.

# الفصل الثالث

# السلوك

# الفصل الثالث

## السلوك

سنقسم هذا الفصل إلى مبحثين ؛ المبحث الأول: نتناول فيه مضمون السلوك ومفهومه وأنواعه في علم النفس والعوامل المؤثرة في السلوك الإنساني، واختلاف السلوك بين الجيل الحالي والسابق.

أما المبحث الثاني: فسيكون مخصصاً للحديث حول السلوك العدواني وعوامله والعنف المدرسي والعنف ضد الأطفال، ومضامين تتعلق بالسلوك الإيجابي والسلبي.

## المبحث الأول

## مضمون السلوك

يتضمن السلوك تصرفات الشخص في إطار تفاعله مع الأشخاص الموجودين داخل البيئة التي يعيشها، ويبرز ذلك من خلال تأثره وتأثيره بالبيئة المحيطة به.

ومن المؤكد أن هناك خصائص تحدد السلوك:

أبرزها الذكاء، فمن خلال الذكاء مثلاً يحدد سلوك الفرد بطريقة ومنهجية تعامله مع الآخرين، حيث للتفكير دور وأثر على السلوك من خلال ردود الأفعال للشخص الذكي والمفكر، ويندرج في إطار ذلك الجانب التعليمي، حيث إن للشخص المتعلم ردود أفعال وسلوكاً تجاه المواقف بناء على منظومة فكرية واعية، وفي المقابل الشخص غير المتعلم الذي تمتاز ردود أفعاله بالعشوائية وسهولة تغير فكره كونه لا يملك قاعدة معلوماتية سابقة توجهه التوجه الصحيح والسليم في سلوكياته.

كذلك الخبرة لها تأثير كبير على سلوك الشخص، فالشخص صاحب الخبرة يستطيع أن يكيف سلوكياته ومواقفه من مضامين خبرته وتجاربه بإطار معرفي ومنظم.

ويبرز أيضاً شخصية الفرد ودورها في الجانب السلوكي، حيث تحدد طريقة التعامل مع الأشخاص والمواقف في ضوء المستجدات، لما لها من انعكاس على سلوك الفرد.

## المطلب الأول

## مفهوم السلوك في علم النفس وأنواعه

يرى علماء النفس السلوك بشكل شمولي بأنه نشاط مركب تتكون بنيته من ثلاثة جوانب أساسية، وهي: الجانب المعرفي والجانب الحركي والجانب الانفعالي.

فالجانب المعرفي، هو مجموعة العمليات العقلية والمعرفية التي يستخدمها الإنسان لإدراك الأحداث التي تدور من حوله وآلية تفاعله معها بالطريقة التي ينفرد فيها الشخص باستخدام المعاني والرموز. ومن أهم هذه العمليات الإدراك والتركيز والتصور والتعبير الرمزي واللغوي وغيرها.

أما الجانب الحركي فهو جميع الاستجابات الجسمية التي تظهر على الفرد بسبب تعرضه لمثير معين، وتكون هذه الاستجابات على صور استجابات حركية لتعليمات لفظية أو ممارسة الكتابة والرياضة أو عزف الموسيقا أو ركوب السيارة وغيرها الكثير.

وأخيراً الجانب الانفعالي وهو الحاله الانفعالية والعاطفية التي يمر بها الفرد أثناء استجاباته السلوكية للمثيرات المختلفة؛ أي إنها الحالة الداخلية التي ترافق سلوكاً معيناً كالشعور بالحماس والسعادة تجاه نشاط معين، أو الشعور بالارتياح أو عدم الارتياح لمثير أو نشاط آخر.

ويقسم السلوك في علم النفس إلى نوعين رئيسين، وهما السلوك الاستجابي والسلوك الإجرائي.

والسلوك الاستجابي هو السلوك المحكوم بالمثيرات السابقة له، فعند حدوث المثير يظهر السلوك الاستجابي بشكل فوري، فمثلاً عند تقطيع البصل تدمع العينان وقد يعتبر هذا النوع من السلوك أقرب إلى السلوك اللاإرادي، كما أنه لا يتأثر بالمثيرات التي تتبعه، فهو ثابت لا يتغير إنما الذي يتغير هي المثيرات التي تضبط هذا السلوك.

والسلوك الإجرائي هو السلوك الناتج عن الاستجابات التي يتم تشكيلها وتحديدها مثل العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والدينية. وعموماً فإن السلوك الإجرائي محكوم بنتائجه، فطريقة وآلية المثيرات البعدية قد تضعف هذا السلوك أو تدعمه وتقويه، وقد لا يكون لها أي تأثير يذكر على الاستجابة السلوكية؛ إذ لا يمكن إدراك جميع الظروف المحيطة بالإنسان في الحاضر أو الماضي[1].

•••

## المطلب الثاني

## العوامل المؤثرة في السلوك الإنساني واختلاف السلوك بين الجيل الحالي والسابق

### من أبرز العوامل المؤثرة في السلوك الإنساني:

#### - تأثير الألوان في السلوك الإنساني

وجدت الدراسات أن الألوان تؤثر على السلوك الإنساني أو الحالة المزاجية للشخص، فهي مرتبطة بالمشاعر والذكريات، ويتم استغلالها في مجالات التسويق، لأنها تؤثر على خيار المشتري.

بالإضافة إلى استخدامها في تقنيات العلاج لأمراض مختلفة، فالألوان تمثل رموزاً تحفز مشاعر مختلفة في الإنسان، ومن تلك الألوان ما يأتي:

- اللون الأحمر يرمز إلى الحب والعواطف الجياشة، كما أنه يدل على الخطر والشعور بالغضب.

---

(١) الدكتور طلعت منصور، ود. أنور الشرقاوي، ود. عادل عز الدين وآخرون، ٢٠٠٣، أسس علم للنفس العام،القاهرة، المكتبة الأنجلومصرية، ص ٨ – ٩.وانظر أيضاً دراسة السلوك، - ed capsy.com اطلع عليها بتاريخ ٩/ ٢/ ٢٠١٨.

• اللون الأزرق يرمز إلى الهدوء والسلام النفسي والذكاء، بالإضافة إلى البرود واللامبالاة.

• اللون الأخضر يرتبط بالطبيعة، ويعد لون الربيع والصحة والحظ السعيد، ويعتبر مريحاً للأعصاب بالإضافة إلى دلالته على الغيرة والطمع والخمول.

•اللون الأسود يمثل الحزن والموت والخوف، كما أنه يرمز إلى القوة والسلطة والاستقلالية.

**- تأثير البيئة في السلوك الإنساني**

درس العديد من علماء النفس البيئي تأثير البيئة على صحة ونفسية وسلوك الإنسان مثل العالم جرومان وكاوتس وشنايدر، حيث أثبتوا من خلال دراسة تأثير التلوث على تصرفات الإنسان وصحته أن التلوث يؤثر بشكل كبير على صحة الإنسان وحياته وتصرفاته، فتلوث الأوزون له آثار سلبية ضارة على صحة الإنسان، ومنها ضيق التنفس والسعال والتأثير على المجاري التنفسية وإلحاق الضرر بالرئتين وجعلها أكثر عرضة للالتهابات.

**- تأثير الغذاء في السلوك الإنساني**

أثبتت عدة دراسات أن الأطعمة التي يتناولها الإنسان تعد من أهم العوامل التي تؤثر في سلوكياته، حيث نشرت المجلة الأمريكية للطب النفسي دراسة تربط بين نقص بعض الفيتامينات والعناصر المهمة للجسم والسلوك العدواني لدى الأطفال، فأشارت النتائج إلى أن الأطفال الذين عانوا من نقص في الزنك والحديد وفتيامين(ب) قد ارتفعت تصرفاتهم العدوانية والعنيفة بنسبة ٤١٪ عند سن الثامنة.

وعند بلوغ سن ١٧ عاماً ارتفعت النسبة إلى٥١٪، وذلك لأن الأطفال بشكل خاص يفضلون الأغذية غير الصحية والسريعة، ومن الأمثلة على ذلك أيضاً تأثير بعض الهرمونات كهرمون السيروتونين، فقد أظهرت عدة دراسات علمية أن انخفاض

نسبة السيروتونين في الدماغ يرتبط بتحفيز المشاعر السلبية والسلوكيات العنيفة، ومنها التصرفات العدوانية والانتحار والقتل. ومن الجدير بالذكر أن الحميات الغذائية التي تعتمد على نسبة عالية من البروتين ونسبة قليلة من الكربوهيدرات تؤدي إلى انخفاض هرمون السيروتونين.

**- تأثير وسائل الإعلام في السلوك الإنساني**

كشفت الدراسات عن مدى تأثير وسائل الإعلام على العقل البشري وبعض الأنماط السلوكية، حيث وجدت من خلال التصوير بالرنين المغناطيسي للدماغ التأثير السلبي والإيجابي للإعلام، فمثلاً كان للإنترنت تأثير شبيه بالمخدرات قد يصل إلى الإدمان والإصابة بالرعشة والقلق واضطرابات الأكل، في حين أن هناك جانباً جيداً لها، لأنها تزيد من معدل الذكاء وتساعد على تعلم المزيد وتعزز التواصل بين الثقافات المختلفة[1].

## اختلاف السلوك بين الجيل الحالي والسابق

من المؤكد أن لكل جيل سلوكه الذي يعبر عن مدى فكره وحصيلة معرفته الناتجة عن تأثره بالبيئة والمعطيات المحيطة، والذي ينبثق من خلال نتاج تربوي يشمل عدة جوانب، أبرزها الجانب الأسري والجانب التعليمي، ومدى تفاعل الفرد والجيل بالبيئة،حيث يشكل الفرد عنصر تفاعل في البيئة،فهو عنصر مؤثر ومتأثر بنفس الوقت. وفي نطاق ما يميز الجيل الحالي من سلوكيات تتعلق بالجانب الأسري مقارنة مع الجيل السابق، حيث يشهد نسبة كبيرة من العقوق للوالدين، والسبب الرئيسي التربية بنطاق الأسرة والانفتاح على العالم الخارجي والإنترنت وسوشل ميديا.......الخ بإطار تأثير تلك التطورات على الجيل الحالي ومدى تأثر سلوكه ببعض العادات والتقاليد والأفكار بحيث تتطلب هذه التطورات المذكورة بأبعادها من رب الأسرة

(١) سناء الدويكات، العوامل المؤثرة في السلوك الإنساني
http: //www.mawdoo3.com

التعامل معها بمعرفة ودراية تتلاءم معها خلاف الجيل السابق الذي يحظى بالعفوية وعدم تأثره بالعوامل السابقة كما هو في الجيل الحالي.

وفي جانب سلوكيات الفرد مع المجتمع تبرز عدة مظاهر سلوكية في الجيل الحالي مثل:

- مضي البعض من طلاب مدارس الذكور أمام مدارس الإناث بقصد التحرش اللفظي.

حيث إن هذه الظاهرة تشكل استفزازاً كبيراً للمجتمع بالرغم من ندرتها سابقـًا. ولعل أبرز أسباب هذه الظاهرة في الجيل الحالي يعود إلى تأثر الجيل الحالي بالجانب السلبي من التطورات ومدى انعكاس ذلك على سلوكة.

- ظهور ظاهرة العنف المجتمعي والتي تتمثل بالاعتداء على الكوادر الطبية.

- تزايد نسبة الجرائم، والسبب يعود إلى البطالة وتزاديدها في الجيل الحالي مقارنة مع الجيل السابق. وسنقوم بالتوضيح فيما يتعلق بالبطالة لاحقـًا.

- حالات الشجار في المباريات، ويكمن السبب بطبيعة التطورات وأخذ الجانب السلبي منها، ومثال ذلك مواقع التواصل الاجتماعي وما ينتج عنها من جدل بين الأصدقاء.

## المبحث الثاني

## السلوك العدواني

السلوك العدواني هو السلوك الذي يسبب أذى جسدياً أو نفسياً للآخرين، وهو سلوك يخرق الآداب الاجتماعية ويؤدي إلى مشاكل في العلاقات مع الآخرين، وهو إما أن يكون ظاهراً أو سرياً.

عندما يقوم الشخص بسلوك عدواني يشعر بالانزعاج والضيق والانفعال، وقد يجد صعوبة في التحكم بتصرفاته، مما يجعل من الصعب التمييز بين التصرف اللائق اجتماعياً وغير اللائق، وقد يقوم بعض الأشخاص أحياناً بتعمد القيام بالسلوكيات العدوانية للانتقام أو لاستفزاز الآخرين.

القيام بالتصرفات العدوانية بين الحين والآخر أمر وارد، وهو طبيعي في الحالات التي تستدعي ذلك، ولكن غير الطبيعي أن يستمر الشخص بالقيام بالسلوك العدواني بكثرة،وعندها ينصح بمراجعة الطبيب النفسي[1].

•••

---

(1) Amber Erickson Gabbey, Tim Jewell (7-3-2016) "Aggressive Behavior", www. Healthlime.com, Retrieved 24-10-2018 Edited

## المطلب الأول

## عوامل السلوك العدواني

قد تزيد العوامل التالية من رغبة الشخص بالقيام بسلوك عدواني

- **عوامل بيولوجية**

أثبتت الدراسات أن الرجال هم الأكثر عرضة للقيام بالسلوكيات العدوانية الجسدية، وأنه على الرغم من أن النساء يلجأن إلى السلوك العدواني بشكل أقل إلا أنهن يستخدمن السلوكات العدوانية غير الجسدية مثل اللفظية، أو العدوانية في العلاقات الاجتماعية أو الرفض الاجتماعي.

- **عوامل بيئية**

تؤثر البيئة التي تربى بها الشخص على زيادة قيامه بالسلوكيات العدوانية بكافة صورها، وفي البيئة التي نشأ بها سيصبح في المستقبل على يقين بأن هذه التصرفات مقبولة اجتماعياً. وقد أثبتت التجربة التي جرت على دمية صحة هذه الفرضية، وذلك عندما شاهد مجموعة من الأطفال شخصاً بالغاً يقوم بتصرفات عدوانية تجاه دمية، فكانوا أكثر عرضة للقيام بمثل هذه التصرفات عندما أتيحت لهم الفرصة.

- **عوامل جسدية**

يمكن أن تؤثر بعض العوامل الصحية والنفسية على زيادة السلوكات العدوانية عند الشخص، مثل الإصابة بالصرع أو الخرف أو الذهان أو تعاطي الكحول أو المخدرات أو الإصابة بتشوهات وإصابات الدماغ.

**طرق الوقاية من السلوك العدواني**

يجب أن تبدأ حملات الوقاية من السلوكات العدوانية عند الإنسان منذ صغره، ويمكن القيام بذلك باتباع الطرق التالية:

- حماية الطفل عند التعرض للأذي في المنزل.
- تقديم التوعية الجنسية للمراهقين.
- التدخل الفوري لعلاج السلوكات العدوانية عند الأطفال فور ظهورها.
- مراقبة ما يشاهد الطفل من وسائل الإعلام[1].

•••

## المطلب الثاني

## العنف المدرسي والعنف ضد الأطفال

**العنف المدرسي:**

هو سلوك أو فعل عدواني يصدر عن فرد أو جماعة بهدف إحداث أضرار جسدية أو معنوية أو نفسية تلحق ضرراً بالطالب أو المعلم أو المدرسة. وينقسم إلى قسمين: عنف مادي كالضرب وتدمير محتويات المدرسة والكتابة على جدرانها، وعنف معنوي كالسخرية والشتم وعدم الطاعة.

---

(1) "Aggressive Behavior", www. Healthlime.com, Retrieved 24-10-2018 Edited

وانظر ايضا

Kendra Cherry (26-2-2018) Factors That Lead to Aggression, www.verywellmind.com, Retrieved 24-10-2018 Edited.

**مظاهر العنف المدرسي**

- **العنف اللفظي**: ويتمثل باستخدام ألفاظ غير عادية كالسب بإيحاءات جنسية والسباب الديني.واستعمال هذه الألفاظ يكون نتيجة فقدان الوازع الاجتماعي والتربية الضعيفة وغير السليمة إضافة إلى الكبت.

- **العنف غير اللفظي**: ويكون ذلك بالاستهزاء بالآخرين وتحقيرهم والتهديد أو الإيماء بسوء والتخويف والحقد، وقد يكون العنف من الأسرة تجاه الابن كالاستهزاء بضعفه في التحصيل الدراسي ومقارنته بغيره من أبناء  عمره وإشعاره بالفشل والإحباط.

- **العنف المجسد** وذلك بالكتابة والرسم على الجدران وأغلفة الكتب المدرسية من إيحاءات عنصرية تكون موجهة لزملائهم الذين يعتبرون أعداء لهم، أو لمعلميهم. وتحتوى هذه الكتابات على التهديد والتحريض ضد الأساتذة والتلاميذ.

- **العنف المنظم**: ويتمثل العنف هنا في مجموعة من التلاميذ يتزعمهم تلميذ عنيف وعدواني، ومهمتها تخويف بقية التلاميذ وتهديدهم وإجبارهم على دفع الأموال والاستيلاء على أشيائهم.

- **العنف الاتصالي**: أدى انتشار استخدام وسائل الاتصال الحديثة بين التلاميذ من الهواتف المحمولة والحواسيب إلى ظهور العنف الاتصالي المتمثل في توجيه رسالة تهديدية من خلال الهواتف المحمولة، وإنشاء صفحات على صفحات الفيس بوك للتحريض على تلميذ معين أو أستاذ ما.

- **العنف الرياضي**: إن التعصب الرياضي المنتشر بين الناس أدى إلى ظهور العنف الرياضي بين التلاميذ المشجعين لإحدى الفرق الرياضية،وتحويلهم المدرسة إلى ساحات لتبادل الشتائم والضرب دفاعاً عن فرقهم الرياضية.

- **العنف تجاة الذات**: فينطوي التلميذ على نفسه ولا يختلط بزملائه فيشعر بأنه منبوذ

من غيره، وقد يؤدي ذلك إلى انتحاره نتيجة لشعوره بعدم الفائدة من حياته[١].

### مضامين مهمة تتعلق بالعنف المدرسي

المدرسة: تعتبر المدرسة البيت الثاني للطلاب، ولها أهمية كبيرة في تنشئة أفراد المجتمع وتعليمهم، فعندما يتصف المعلم أو المدرسة بالصفات الجيدة تجد الطالب يقبل عليها بكل حب، ويظهر ذلك من تحصيله الدراسي ومستواه العلمي، بينما لو حصل أن تعرض الطالب لشيء مما يكره فإنه يبتعد عن المدرسة، ويظهر ذلك من خلال انزعاجه منها وعدم تشجعه في الصباح عند الاستيقاظ للذهاب إليها[٢].

### أسباب العنف المدرسي

- التسلط والعنف والتعامل السيء الذي يكون بعض المعلمين أو الطلاب أو المدراء قد تربو عليه، فالمدرسة بيئة شاملة تحتوي على فئات مختلفة من الأجناس.
- عدم تأهيل المعلمين وعدم تلقيهم للتدريبات الضرورية التي من شأنها استخدام الأسلوب المناسب لتقديم المعلومات للطلاب.
- حب الظهور عند بعض الطلاب، حيث يحاولون السيطرة على غيرهم من الطلاب والاستهزاء بهم سواء لإظهار القسوة أو جعل بعضهم تابعين لهم.
- محاولة إبراز الذات بطريقة خاطئة، حيث يحاول الطالب أن يظهر شخصيته أمام الطلاب الآخرين.
- العصبية الزائدة التي تجعل بعض الطلاب لا يستطيعون السيطرة على غضبهم، مما يجعلهم يقدمون على ضرب أو إلحاق الأذى اللفظي بغيرهم من الطلاب.

---

(١) و انظر أيضاً محمد جلال بن سعد، ظاهرة العنف المدرسي أسبابها وأنواعها
Warning signs of youth violence ) www.shoolsecurity.org.

(٢) سناء الدويكات، بحث حول العنف المدرسي
http://www.mawdoo3.com

- ردة الفعل العكسية من بعض الطلاب، حيث إنهم عندما يكونون قد تعرضو لأية مضايقات سابقة فإنهم يلجأون إلى العنف لحماية أنفسهم والانتقام[1].

**العنف ضد الأطفال**

يتعرض عدد من الأطفال في حياتهم إلى نوع من أنواع التعنيف الذي يؤثر بلا شك على شخصيتهم ومسار حياتهم. ويعرف العنف ضد الأطفال بأنه شكل من أشكال القسوة المتبعة في التعامل مع الأطفال، والتي تأخذ صوراً متعددة ،أهمها العنف الجسدي، حيث يتعرض الطفل إلى الضرب أو الإيذاء الجسدي. وهناك العنف الجنسي الذي لا يقل خطورة عن العنف الجسدي، حيث يستغل بعض ضعاف النفوس رقة الأطفال وضعفهم في تحقيق مآربهم وإشباع نزواتهم المنحرفة، وهناك أيضًا العنف اللفظي حينما يتعرض الطفل للشتم والسب والتقريع،وكذلك العنف المعنوي الذي يأخذ أشكالاً مختلفة مثل القهر والكبت ومنع الطفل من ممارسة نشاطاته كبقية أقرانه.

**آثار العنف ضد الأطفال**

أشارت الإحصاءات والدراسات إلى أن كثيراً من حالات الاكتئاب التي تصيب الكبار يعود سببها إلى تعرضهم إلى شكل من أشكال العنف الجسدي أو الجنسي في طفولتهم.

كما أن كثيراً من حالات الانتحار يكون سببها ذلك، فالعنف ضد الأطفال يسبب ظهور الأمراض النفسية عندهم في الكبر، كما أنه يكسبهم صفات العدوانية تجاه الآخر لاعتقادهم أن المجتمع لم يوفر الحماية اللازمة لهم في مرحلة كانوا فيها أحوج ما يكون إلى مشاعر العطف والحنان والرعاية[2].

---

(١) المرجع السابق.

(٢) طلال مشعل، مقال عن الانترنت

http://www.mawdoo3.com

**علاج ظواهر العنف ضد الأطفال**

لا شك بأن علاج قضية العنف ضد الأطفال يكون من خلال سن تشريعات وقوانين من قبل الدولة تجرم العنف ضد الأطفال، وتحاسب مرتكبيه بأشد العقوبات وأغلظها. كما أن على المجتمع مسؤولية توعية الآباء وأولياء الأمور للاضطلاع بدورهم في حماية أبنائهم ودفع الأذى المعنوي والمادي عنهم[1].

•••

## المطلب الثالث

## مضامين تتعلق بالسلوك الإيجابي والسلبي

السلوك الإيجابى: تصرفات الشخص النابعة من التربية الصالحة والمستمدة من البيئة المحيطة (أفراد وجماعات) والتي تتصف بالمصداقية دون الإخلال بحقوقه وحقوق الآخرين.

من المؤكد أن السلوك الإيجابي تصرفات تمتاز بالمصداقية كما تمت الإشارة بتعريفه، حيث يحقق السلوك الإيجابي الانطباع المناسب والمرغوب للذات من خلال احترام الشخص لذاته واحترام الآخرين وتقديرهم له.

نقيض السلوك السلبي الذي يترك أثراً يتمثل بعدم الرضا عن النفس وتجنب الآخرين لهذا الشخص، نظراً لما يسبب لهم من أذى بتصرفاته، وبالتالي تكون ردود أفعالهم عدم القبول لهذا الشخص في العديد من المواضع والحوار المعاملات..... الخ.

ومن المؤكد أنه يجب علينا تجاه الجيل الحالى تعزيز لغة الحوار بأسلوب ينعكس بالإيجاب على سلوكيات الجيل وإعطاء الفرصة لبعض سلوكياته للتغيير نحو الأفضل.

---

(١) المرجع السابق

ومن أبرز الأمثلة على ذلك والتي يتم على أثرها تحويل السلوك السلبي إلى سلوك إيجابي أسلوب الحوار المقنع.

فمن خلال الحوار ومدى إقناعه واستجابة الشخص لهذا الحوار يعزف عن السلوك السلبي. ومن أبرز الأمثلة على ذلك الحوار الذي استخدمه الرسول صلى الله عليه وسلم مع شاب طلب من الرسول الإذن بعمل الفاحشة، فكان حواره عليه الصلاة والسلام يمتاز في اللطف والهدوء والعقلانية.

روي أبو أمامة رضي الله عنه أن فتى أتى النبي فقال: يا رسول الله، أتاذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مه مه، فقال له: ادنُ، فدنا قريباً منه، فقال: أتحبه لأمك؟ قال: لا، والله جعلني فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم. قال: أفتحبه لابنتك؟ فقال لا جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم. قال: أفتحبه لأختك؟ قال لا والله جعلني الله فداءك. قال. ولا الناس يحبونه لأخواتهم. قال: أفتحبه لعمتك؟ قال لا والله جعلني الله فداءك. قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم. قال: أفتحبه لخالتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك.قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم. قال فوضع يده عليه وقال اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه، فلم يكن ذلك الفتى يلتفت إلى شيء.

ومن خلال تأمل النموذج الحواري السابق يتضح مدى معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب الحوار في ما يتعلق بمرحلة الشباب وتوابعها المتمثلة قوة الطاقة وقوة الشهوة، فتقصد استخدام الأسئلة وتكرارها مؤكداً العفة من خلال الأسئلة المطروحة ومحتواها الذي يبرز الغيرة لديه. فقد عالج الرسول صلى الله عليه وسلم سلوك الشاب بإطار من الرفق والحكمة.

كما أن اسلوب الحوار المقنع يعزز معاني الرقابة الذاتية للفرد في المجتمع، من خلال ترسيخ المفاهيم والقيم للفرد، بحيث يترجم ذلك على سلوكياته من خلال انتقاء الجانب الإيجابي والبعد عن الجوانب السلبية وخاصة في التكنولوجيا، حيث تعتبر التكنولوجيا سلاحاً ذا حدين كما تم التوضيح سابقاً.

# الفصل الرابع

# المرأة في الماضي والحاضر

# والأسرة

## الفصل الأول

## المرأة في الماضي والحاضر والأسرة

سنتناول في هذا الفصل المرأة في الماضي والحاضر والأسرة، ويتطلب الأمر منا تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين ؛ نتناول في المبحث الأول مضامين المرأة في الماضي والحاضر ودورها في المجتمع وحقوق المرأة. وفي المبحث الثاني: سنتناول مضمون الأسرة ومفهومها ومحاورها وأسس اختيار الزوج والزوجة للزواج والطلاق، والتفكك الأسري ومضامينه.

## المبحث الأول

## مضامين المرأة في الماضي والحاضر

من المؤكد أن المرأة عنصر فعال في المجتمع ولولا وجودها ما تكون المجتمع، ويبرز ذلك من خلال تربيتها للأجيال فالجيل وتربيته ومحتوى سلوكه وشخصيته مستمدة من خلالها.

وبكل تأكيد فإن المرأة هي من تصنع الأجيال من خلال تربيتها لهم، فالأم بمثابة زرع وعن طريقها يحدد محتوى حصاد هذا الزرع. ومن المؤكد أن للأب دوراً كبيراً أيضاً نحو الأسرة في الوقوف مع المرأة،والتي من خلالها ينعكس ذلك على المجتمع.

وفي ما يتعلق حول نظرة المجتمع للمرأة عبر الأجيال برزت عدة مضامين، أبرزها:

أن تعليم المرأة ليس من الضروريات ويقتصر تعليمها على المراحل الأساسية فقط، وأن الرجل يستحق أن يتعلم ويكمل مشواره التعليمي ليلبي احتياجات الأسرة.

وتكمن نظرة المجتمع للمرأة من خلال اقتصاره على شكلها مع إهمال فكرها وقدرتها على العطاء وحرمانها من حقوقها.

ومن المؤكد أن المرأة وما تتطلبة حياتها العملية تحتاج للتعليم لتقوم بمهام تربية الأطفال وغرس القيم والمبادىء والأخلاق فيهم، وتدريسهم، حيث إن الأم المتعلمة تسهل وتبسط عملية التدريس لأبنائها. فمثلاً الوقوف معهم بإطار معرفي من خلال توضيحها للمعلومات لأبنائها بشكل أبسط وأسهل بعدة طرق تتلاءم مع قدراتهم واستيعابهم، وتقوم بارشادهم التصرفات السليمة التي تنعكس على سلوكهم بالإيجاب، من خلال معرفتها. وفي المقابل لا ننكر جهود المرأة وعطاءها مهما بلغ تعليمها، فنتيجة اتمامها بالأسرة ومتطلباتها تنتج جيلاً مفعماً بالعطاء يحقق نهوض المجتمع وازدهاره.

في الجيل الحالي برز دور المرأة في كافة المحاور، وأثبتت جدارتها في مختلف

المجالات، حيث أثبتت المرأة كفاءتها ونشاطها بكافة الميادين، وتستطيع أن تدافع عن حقوقها بمدى تطور معرفتها ونضجها ومدى إدراكها نحو إنصاف القانون لها.

ويتضح ذلك خلال حصيلة المعلومات التي تمتاز بها ومشوارها العلمي والعملي وتطور دورها، فمثلاً التحاقها بالانتخابات البرلمانية لتكون نائباً عن الشعب وتحمل همومه وقضاياه من خلال تشريعها للقوانين. ولا يقف دور المرأة بذلك فحسب حيث أصبحت قاضية ومحامية تقوم بمهامها وواجباتها على أكمل وجه. ولا ننسي أيضاً مجال الصحافة والإعلام والأمثلة كثيرة، أبرزت من خلالها مدى مقدرتها ومعرفتها في الجيل الحالي وتخطيها الحواجز والعقبات بإنجازاتها.

وهذا ما يؤكد لنا أن المرأة ساهمت بالعديد من الأعمال في عصرنا الحالي ولا تقل أهميتها عن الرجل في ميدان العمل، إضافة لذلك فإن عمل المرأة بميدان العمل وتعليمها يعطيها خبرة إضافية بتربية أبنائها بسلوك إيجابي.

وفكر المرأة وتعليمها يضفي دوراً كبيراً على التعامل مع العديد من المواقف التي قد تواجه أبناءها.

•••

### المطلب الأول

### دور المرأة في المجتمع

برز دور المرأة في العصور القديمة والحديثة فساهمت في العصر الإسلامي قديماً في جميع المجالات تقريباً. وفي المجتمع الإسلامي الحديث تولت المرأة مسؤولية البيت وتربية الأطفال. وبشكل عام يعتمد دورهاعلى نظرة المجتمع لها وعلى تعليمها وثقافتها اللذين يؤهلانها للقيام بواجباتها والمشاركة بسوق العمل والخدمات العامة. وعلى المستوى العالمي بدأ الاهتمام بقضاياها المختلفة منذ بداية العقد العالمي

للمرأة أي من عام ١٩٧٥ إلى عام ١٩٨٥ وحتى مؤتمر بكين عام ١٩٩٦. وفي ذلك الوقت حظيت باهتمام الكثير من الدول والمنظمات والهيئات الدولية والإقليمية،وتم عقد العديد من الدورات والمؤتمرات والندوات التي تعنى بالمرأة. ولقد أكدت جميع الندوات والدورات على ضرورة دعم دورها في مختلف الميادين[١].

### دور المرأة في سوق العمل

يشير جين لو تشين في كتابه المرأة والقيادة إلى أن إمكانيتها وقدرتها ظاهرة في مختلف أنواع الوظائف والمهن، حيث إن جميع النساء تقريباً يستطعن إنجاز الأعمال كما يفعل الرجال، فلا يوجد عمل يصعب عليها إلا اذا كان يتطلب الكثير من الطاقة. وعلى العكس من ذلك فإنه يوجد العديد من الأعمال التي تتطلب أنوثة المرأة ليتم إنجازها بشكل أفضل[٢].

### دور المرأة في إصلاح المجتمع

يمكن للمرأة المتعلمة أن تفعل الكثير من أجل إصلاح مجتمعها،حيث إن العديد من السلوكيات الخاطئة تصدر من أولئك الأشخاص الذين تمت تربيتهم على يد أمهات غير متعلمات، لذلك فإن المرأة تساهم بشكل جيد في جميع مجالات التقدم، فهي تعمل كمعلمة وطبيبة ومهندسة ومسؤولة، ومن الجدير بالذكر أن تقدم المجتمع يعتمد على تعلم النساء[٣].

وفي إطار تطور دورها في المجتمع وتحقيقها العديد من الإنجازات يبرز ذلك من خلال أهمية عمل المرأة.

---

(١) فاطمة لعلالي، تضحيات امرأة. صفحة ٢٥ - ٢٦ الجزائر جامعة محمد خيضر (٢٠١٤/ ٢٠١٥).

(٢) طلال مشعل، مقال عن الانترنت موضوع عن دور المرأة في المجتمع.
http://www.mawdoo3.com

(٣) المرجع السابق.

**أهمية عمل المرأة**

١ - دعم الجانب المالي للأسرة: يساهم عمل المرأة في العادة في رفع المستوى المالي لعائلتها، لذا يقوم أغلب النساء في البحث عن عمل يساعدهن في الحصول على أجر عادل مقابل ما يتم إنجازه من قبلهن، كما أن غالبية النساء يفضلن البقاء في أعمالهن إذا وجدنه مثيراً للاهتمام، مما يوفر لهن الشعور بالإنجا ز الإيجابي، بالإضافة إلى أن العمل يساعدهن في التقدم وتحسين الوضع الاجتماعي لأسرهن، وخاصة عندما يستطعن تحقيق الموازنة بين العمل والأسرة حيث تشعر المرأة أنها تساهم بشكل ما في تنمية المجتمع[1].

٢- أهمية استقلالية المرأة وعملها: يوجد عدة ميزات لعمل المرأة ولاستقلاليتها واعتمادها على نفسها، ومنها:

- رؤية المرأة لقيمتها الحقيقية والتي تتمثل في تعليمها وتنمية ذاتها كفرد كامل وشعورها باستخدام عقلها في أمور هامة.
- إمكانية أن تحقق إنجازاتها والعمل بجد للوصول إلى ما تريد.
- قدرة المرأة في نقل المعلومات المعقدة بطريقة بسيطة وسهلة.
- اهتمام المرأة بالقضايا البشرية والمؤسسات الخيرية ومساعدة الآخرين والقيام بدورها في المجتمع.
- عدم إعطاء المرأة المستقلة لمظهرها الأولوية، بل بالعادة تقوم بالحكم على أدائها وقدرتها ومهارات الاتصال لديها مع الآخرين.
- سعي المرأة المستقلة لتحقيق التوازن في حياتها والاعتماد على النفس حتى لا تضحي بحريتها الشخصية من أجل علاقة غير مناسبة.

---

(1) Sarah damaske(3-5-2012) the real reason women work www.psychologytoday.comretrieved27-5-2018

- المساعدة في التغلب على فكرة التحيز والتمييز بين الرجل والمرأة من خلال التمسك بحقها في العمل مثلها مثله.

### أهمية دور المرأة في العمل قديماً

تركز دور المرأة في العمل خلال الفترة الاستعمارية المتأخرة على الأعمال المنزلية، حيث كانت معظم أعمالها تتركز في الطهي للأسرة أو صناعة الملابس في كل خطواتها،والتي تستغرق عادة الكثير من الوقت، مثل غزل الخيوط ونسج القماش والخياطة وإصلاح الملابس، بالإضافة لمسؤوليتها عن الأعمال البيتية ورعاية الحيوانات بجانب العناية بالأطفال. وبالرغم من تقسيم العمل بين الرجل وبينها بكونه مسؤولاً عن الأعمال الزراعية واختصاصها بشؤون البيت فإنها كانت تساعده وقت الحصاد، كما كانت تتولى رعاية الحدائق عن ذهاب الأزواج في الرحلات الطويلة نسبياً. ومن المعروف أن المرأة في المدينة كانت تعنى بكل ذلك مثلها مثل المرأة الريفية، مع مراعاة اختلاف البيئة، بالإضافة لوجود بعض الأعمال في المدينة والتي تتعلق بجزء من النساء كالأرامل والعزباوات في الصيدليات وأماكن الحلاقة والحدادة وغيرها.

مع بدايات الثورة الصناعية عام ١٨٤٠و ١٨٥٠ في أمريكيا وحرية المرأة خرجت بعض النساء للعمل،وقد وصلت نسبة العاملات إلى ١٠٪ من العدد الإجمالي للنسوة، وبعد ١٠ سنوات ارتفعت هذه النسبة إلى ١٥٪[١].

### عمل المرأة في الإسلام والعصور الحديثة

يعتبر عمل المرأة من أكثر القضايا التي شغلت العالم في الوقت الحالي، حيث انقسمت بين مؤيدين ومعارضين للفكرة.

---

(١) وانظر أيضاً:

Robert lock why an indebenent woman ls the role model for everyone www.lifehack.org Jone Johnson. lewis (30-9-2017)woman and work in early America www.thoghtco.com

ويفضل البعض عدم انخراط المرأة في العمل وضرورة مكوثها في البيت لترعى أطفالها وزوجها، بينما يشير البعض من الذين يؤيدون عمل المرأة إلى أن عملها ضروري لتنمية المجتمعات وتنمية شخصيتها. وبين مؤيد ومعارض نجد أن هناك العديد من الإيجابيات والسلبيات لهذا الموضوع.

**-عمل المرأة في الإسلام**

من المعروف أن الإسلام قد أتاح العمل للمرأة، حيث نجد العديد من الوظائف التي شغلتها المرأة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وفي عهد الصحابة الكرام، فكانت هناك العديد من النساء اللواتي خرجن إلى ساحة المعركة مع الرجال، فعملن بتمريض الفرسان الذين يصابون في المعركة، كما أن هناك العديد منهن ممن عملن على تعليم وتدريس المسلمين أمور الدين.

ومن أبرز الأمثلة على ذلك السيدة عائشة رضي الله عنها،حيث كانت تعلم الصحابة الحديث وتروي لهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[١].

**-عمل المرأة في العصور الحديثة**

لم يكن حالها في عصر النهضة يتمتع بالكثير من الحرية، حيث لم يسمح للمرأة بالعمل إلا في نطاق ضيق جداً، لكن مع التطور والتقدم وبعد الحرب العالمية وموت أعداد كبيرة من الرجال أثناء الحرب اضطرت المرأة للخروج إلى العمل لتغطي النقص الحاصل في الأيدي العاملة.

وبالتالي تغيرت نظرة العالم لعمل المرأة، أما في الوقت الحالي فتعتبر المرأة نصف المجتمع، حيث أصبحت تدرس في الجامعات وتنافس الرجل على العديد من المناصب، وتفوقت على الرجل في العديد من الأعمال.

---

(١) علا العناتي، بحث عن عمل المرأة
http: //www.mawdoo3.com

استطاعت المرأة أن تحتل منصب رئاسة الدولة في كل من الفلبين والباكستان، كما أصبحت رئيسة للوزراء، وعملت أيضاً في التعليم والطب والصيدلة والهندسة والصناعة، وعملت في مجال التجنيد والمجالات العسكرية[١].

•••

## المطلب الثاني

## حقوق المرأة

تعرف حقوق المرأة بأنها قدرتها على امتلاك الحرية والمساواة والكرامة بعيداً عن الخوف والاستغلال، وتدرج هذه الحقوق ضمن القوانين الوطنية والدولية لحقوق الإنسان، وتساهم بدورها في حماية المرأة وتعزيز رعايتها.

ومن هذه القوانين اتفاقية الأمم المتحدة التي تهدف إلى القضاء على التمييز ضد المرأة[٢].

### -حقوق المرأة الشخصية والسياسية

لها حق في اختيار معتقدها الديني، ولها حق في تغيير جنسيتها، وحق في شغل الوظائف العامة وفي الاقتراض دون موافقة زوجها، كما لها الحق في الاختيار بين العمل وعدمه.

للمرأة الحق في المشاركة في عملية صنع القرارات السياسية والعامة، والحق في المشاركة في الاستفتاءات العامة والانضمام للجمعيات العامة أو السياسية، والترشيح للانتخابات حال امتلكت الكفاءة ما يؤهلها للترشيح، ولها الحق في تولي الوظائف

---

(١) المرجع السابق

(2) Womens rights and development womenforwomen.org.30-5-2017 retieved 17-4-2018 edite.

الحكومية المختلفة، والمساهمة أيضـًا في المنظمات غير الحكومية.وللمرأة حق اختيار مهنتها ونوع عملها والتمتع بنفس فرص العمالة، ولها الحق في المساواة في الأجر وتلقي التدريب المهني والحق في الضمان الاجتماعي[١].

**-حقوق المرأة في الإسلام**

أوجب الإسلام للمرأة حقوقـًا وكفل لها سعادتها في الدنيا والآخرة منها: أنها تملك الحق في إشباع غريزتها بالزواج متى أرادت ذلك، ولها الحق في اختيار الزوج ولا يحق لأحد أن يجبرها على شخص بعينه، كما أعطاها الحق في التكسب، وليس لأحد أن يأخذ من مالها شيئـًا دون موافقتها، ولها حرية التصرف في مالها، ولها الحق في النفقة والسكن على أهلها إن كانت غير متزوجة، وعلى زوجها إن كانت متزوجة، ويخفف الإسلام عن المرأة بعض التكاليف التي لا تتواءم وخلقتها، فأسقطت عنها النفقة والسكن والجهاد وبعض العبادات وقت الحيض كالصلاة والصيام[٢].

---

(١) الأمم المتحدة، اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، وانظر أيضـًا د. سرور طالبي المل، حقوق المرأة في الدول العربية، طرابلس

وانظر أيضا United nations.womens rights are human rights pag 43.

(٢) احمد زومان (٢٠١٣-١-٣٠) حقوق المرأة في الإسلام.شبكة الألوكة اطلع عليه بتاريخ ٧-٥-٢٠١٨ بتصرف.

## المبحث الثاني

## مضمون الأسرة

اهتم الإسلام بالأسرة ضمن ثوابت يضمن من خلالها أساساً قوياً للأسرة، حيث جعل الزواج نقطة انطلاق العلاقة الأسرية المبنية على علاقه مشروعة من منطلق أن يكون أساس هذه الأسرة قوياً، ويستند أساسها إلى المصداقية، ليكون قوياً بمضامينه الصحيحة.

قال تعالى (والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات)

وحرم الإسلام أي علاقة تخرج عن الضوابط الإسلامية وتخرج عن الطريق الشرعي بين الرجل والمرأة، لحكم عديدة أبرزها عدم اختلاط الأنساب وعفة الرجل والمرأه، ومن جانب وقائي لعدم الوقوع في المحظور وتتبع خطوات الشيطان. وينطبق ذلك على كافة الأجيال ولا سيما في ظل التطور المشهود المتمثل باتساع سوق العمل والتكنولوجيا ومدى الاختلاط في العمل. وفي ضوء ذلك شرع الإسلام الاختلاط في العمل بين الرجل والمرأة ضمن ضوابط شرعية.

وقد حدد الإسلام حقوق وواجبات العلاقة الزوجية، واهتم بالأسرة وأبرز أهميتها، كما حث على تكوينها من خلال الزواج والتناسل، ومن المؤكد أن هناك متطلبات سابقة للزواج سيتم توضيحها بحيث يبرز مضمون الأسرة ومدى انطلاقها نحو كل شيء مشرق بتحقيق فعاليتها ومضمونها وأهدافها. ومن أبرز أهداف الأسرة ما يلي:

١- التكاثر وإعمار الكون.

٢ - تحقيق السكينة من خلال الجو الأسري والألفة بين الزوجين .

٣ حماية المجتمع من الفتنة وخاصة الشباب ومدى طاقاتهم فالزواج يمثل حرزاً من الشيطان ويكمل المرء به دينه.

**عن عبدالله بن مسعود قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء.**

من خلال الحديث الشريف نستدل على مدى حرص الرسول صلى الله عليه وسلم وحثة للزواج لمدى أهميته نظراً لطاقات الشباب والطبيعة البشرية التي تتطلب الزواج و الاستقرار في الزواج.

من المؤكد أن الأسرة بصلابتها ومتانتها وقوتها ينهض المجتمع، ويتحقق ذلك من خلال العلاقة الزوجية التي تتصف بالتعاون المشترك بين الزوجين بتربية الأسرة على الفضائل ومقومات النجاح، حيث إن الأسرة بهذه المواصفات تمتاز بالقوة ومواجهة الصعاب، فتستطيع من خلال ذلك إيجاد جيل يعتمد على نفسه، وبالتالى ينعكس هذا الجيل على المجتمع بمعرفة واجباته اتجاه مجتمعه بشتى الظروف.

•••

## المطلب الأول

## أسس اختيار الزوج والزوجة للزواج

لا شك بأن الاختيار الصحيح للزوج يجب أن يكون مبنياً على أسس علمية وأخلاقية متينة، بعيداً عن التسرع في اتخاذ القرار واللهث وراء المظاهر المادية الخادعة كالحسب والجاه والمال والمتعة وكذلك الشكل الخارجي حيث إن اتباع الأسس السليمة سيضمن لكلا الطرفين الوصول إلى الراحة والطمأنينة والاستقرار والمودة والرحمة. وتالياً بعض من الأسس الموصى بها في اختيار الزوج الصالح:

١- التكافؤ في المستوى الديني والأخلاقي الذي يحمله الشاب، فالإنسان الخلوق وصاحب الدين الراقي هو أجدى الناس بالحفاظ على المرأة ومعاملتها أحسن معاملة.

٢- التقارب في المستوى الفكري والوعي الثقافي، حيث من شأن هذه النقطة إيجاد العديد من الأمور والنقاط المشتركة التي يتحدث فيها الزوجان فيما بعد. ولعلنا نرى الكثير من قصص الطلاق التي تحدث نتيجة وجود فجوة ثقافية كبيرة بين الطرفين.

٣- الشكل الحسن المقبول، فلا نقول بوجوب أن يكون الزوج شديد الجمال كنجوم التلفاز، لكن أن يكون ذا شكل مقبول تأنس به الزوجة وترتاح للجلوس والحديث معه، وفي حال عدم وجود انسجام عند رؤية المرأة للخاطب وعدم تقبلها لشكله يجب عدم إرغامها على الارتباط به، لأنها لن تشعر بالسعادة فيما بعد.

٤- التقارب في المستوى الاجتماعي والمادي بين الزوجين تجنب حدوث مشاكل وخلافات مادية في ما بعد.

٥- التوافق في البيئة التي كان يعيش فيها الزوجان[١].

وفي ما يتعلق بأسس اختيار الزوجة المناسبة يتم توضيحه من الآتي:

- التوافق الفكري بين الزوجين، فمن الأمور المهمة عند اختيار الزوجة المناسبة النظر في طريقة تفكيرها ونضجها، وقد ترى المرأة على سبيل المثال الحياة من منظور ورؤية خاصة قد تختلف عن منظور ورؤية الرجل الخاطب، مما يسبب صراعاً فكرياً في المستقبل. كما ينبغي مراعاة ما تحبة المرأة وما تكرهه من الأمور حتى لا يكتشف الزوج أنها تبغض أمراًيحبه مما قد يسبب المشاكل بينهما أيضاً.وعموماً ينبغي على الخاطب الجلوس مع من يريد خطبتها حتى يفهما بعضهما بعضاً جيداً ويتعرفا على طريقة تفكير كل منهما، لتجنب أي خلاف مستقبلي بينهما.

- مراعاة الرغبة في صفات معينة في الزوجة، فكل رجل من الرجال يضع نصب عينه مواصفات لمن يتقدم لخطبتها، وبالتالي عليه التأكد من مدى توفر المعايير التي

---

(١) صابرين السعود، أسس اختيار الزوج الصالح

http://www.mawdoo3.com

يطلبها في زوجة المستقبل، فقد يحب الرجل الهدوء والاتزان على سبيل المثال في المرأة، وقد يحب الطموح والعلم والثقافة، أو قد تكون تلك الصفات خلقيّة مثل رغبته في أن تكون زوجته طويلة القامة أو قصيرة أو غير ذلك، وإن من شأن تلبية متطلبات النفس ورغباتها عند اختيار زوجة المستقبل أن تحدث التوافق والتآلف بين الزوجين.

- الاستماع إلى ذوي الخبرة والتجارب. مما لا شك فيه أن نصائح الكبار في السن من الوالدين أو الأقارب تساعد إلى حد كبير في اختيار الزوجة المناسبة، نظراً لمواجهة كبار السن لكثير من المواقف والأحداث في حياتهم والتي تكسبهم خبرة بمعادن الناس، وبالتالي القدرة على توجيه الرجل لاختيار الزوجة المناسبة له.

- مراعاة الأسس الهامة في الاختيار، فكما بين النبي عليه الصلاة والسلام أن الزوجة تنكح لأربع وذكر مالها وجمالها وحسبها ودينها،حيث إن اختيار الزوجة صاحبة الدين والخلق أفضل من اختيار الزوجة صاحبة المال، لأن الدين والخلق ينفع الرجل في الدنيا والآخرة بينما قد يكون المال فتنة للزوجين ووبالاً عليهما[1].

•••

## المطلب الثاني

## مفهوم الأسرة ومحاورها

من التعريفات التي تبين مفهوم الأسرة هي أول وسط طبيعي للفرد يعيش فيه بشكل جماعي، وتعتمد على مجموعة من المصطلحات والمفاهيم التي يتفق عليها العقل الجماعي وقواعدها ومبادئها تختارها المجتمعات.

---

(١) طلال مشعل، كيفية اختيار الزوجة المناسبة

http://www.mawdoo3.com

وهي الوحدة الوظيفية المكونة من زوج وزوجة وأبناء يرتبطون معاً برباط الدم وأهدافهم مشتركة[1].

## مكونات الأسرة

تتكون الأسرة بشكل عام من الزوج والزوجة والأولاد، وفي أحيان أخرى يكون بينهم والد الزوج ووالدته.

تبدأ الخطوة الأولى لتشكيل كل أسرة بعقد شرعي يطلق عليه في القرآن الكريم الميثاق الغليظ، وفي الإنجيل يعتبر الزواج أحد الأسرار السبعة المقدسة،لأنه الأساس في تكوين أسرة[2].

## أشكال الأسرة

- الأسرة النواة: تتكون هذه الأسرة من الزوجين وأطفالهم، وتعتبر هي النمط الشائع في دول الغرب. وتظهر بنسبة أقل في الدول العربية، وتتسم بترابطها وقوتها لصغر حجمها واستقلاليتها في المسكن والدخل، كما تتميز بالطابع الفردي في حياتها، ويعتبر هذا النوع مؤقتاً حيث إن استمراريته تمتد لجيلين وتنتهي بوفاة الوالدين واستقلال الأبناء.

-الأسرة الممتدة: ويقوم هذا النوع على عدد من الوحدات الأسرية التي تجمع في ما بينها قرابة الدم وإقامة مشتركة. وينتشر هذا النوع في المجتمعات الريفية،وكان هذا النمط شائعاً في المجتمعات المدنية قديماً حيث تقسم الأسرة الممتدة إلى نوعين؛ النوع الأول الممتدة البسيطة، أما النوع الثاني فهو الممتدة المركبة التي

---

(١) نبيل حليلو الأسرة وعوامل نجاحها، وانظر أيضاً الهام بنت فريج، أثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية.

(٢) غادة الحلايقة، مفهوم الأسرة ومكوناتها

http://www.mawdoo.com

تضم الجدين والزوجين والأبناء وزوجاتهم والأعمام والأصهار، ويعتبر هذا النوع وحدة اجتماعية لا نهاية لها،لتكوينها من ثلاثة أجيال أو أكثر.

- المشتركة: ويقوم هذا النوع على عدد من الوحدات الأسرية المرتبطة من خلال الأب أو الأم أو الأخت أو الأخ، تجمع في ما بينهم إقامة مشتركة وعدد من الالتزامات الاقتصادية والاجتماعية[1].

**وظائف الأسرة**

- وظيفة بيولوجية متمثلة في حفظ النوع البشري عن طريق الإنجاب وتوفير الرعاية الصحية والجسدية، وتوفير السكن الصحي والغذاء الصحي والكساء والدواء والتعليم لأفراد الأسرة.
- وظيفة اقتصادية، من خلال المشاركة في عملية الإنتاج ومد المصانع ومجالات العمل بالأيدي العاملة.
- وظيفة اجتماعية من خلال نقل قيم وعادات وتراث المجتمع والمحافظة عليها، وتعليم الأبناء ثقافة التعامل مع الآخرين وتنمية الروح الاجتماعية فيهم وروح احترام الآخرين واحترام آرائهم وحقوقهم الشخصية.
- وظيفة ثقافية من خلال تعزيز الروح الثقافية لدى الأبناء،وتعزيز أهمية الثقافة في صقل الشخصية وبنائها والحرص على نقل التراث الثقافي للأبناء.
- وظيفة نفسية وتتمثل في الرعاية والإحاطة العائلية من خلال توفير الراحة النفسية للأبناء وإظهار الحب والحنان والسلام لهم،من خلال العيش بجو هادىء آمن وخالٍ من التوتر أو القلق أو أي خطر محيط.
- وظيفة دينية وأخلاقية من خلال توجيه الآباء لأبنائهم وتقديم الخبرات الكافية المتعلقة بتعاليم دينهم، وعن إيجابيات التحلي بالأخلاق الدينية والأخلاق الصالحة.

---

(١) المرجع السابق.

- وظيفة سياسية متمثلة بالمشاركة في صناعة القرارات التي تخص الدولة أو المجتمع.

- وظيفة تعليمية من خلال بث روح العلم والتعلم وأهمية التعليم في الحياة وبناء المجتمعات، فالأسرة هي المسؤولة عن وضع الأساس الأول للتعليم الرسمي الذي يتجه إليه الطفل، وعن متابعة أبنائها والإشراف على أدائهم الواجبات المتعلقة بالتعليم.

- وظيفة مادية من خلال توفير الدعم المادي لضمان حياة كريمة لأفراد الأسرة، من خلال التخطيط للدخل وطرق الإنفاق لما ينفعها، وتأمين المستقبل من خلال توفير جزء من الدخل[1].

### أهمية الأسرة في المجتمع

تتجلى أهمية الأسرة ومكانتها العظيمة من خلال الأمور الآتية:

١ - تلبي الأسرة الاحتياجات الفطرية والتي تتمثل بإشباع الرغبات الفطرية، وإشباع الحاجات الجسمية والحاجات النفسية والعاطفية والروحية فيتشكل مجتمع سليم متكامل.

٢ - تحقق الأسرة القيم الاجتماعية وتحافظ على الأنساب وعلى المجتمع من المشاكل النفسية والجسمية، وتحقيق معاني التكافل الاجتماعي.

٣ - غرس القيم الحميدة داخل الفرد وداخل المجتمع[2].

### الأسرة وتأثرها بمعطيات الأجيال

من المؤكد أن الأسرة عنصر أساسي في بناء الأجيال، وهي نقطة الانطلاق في

---

(١) لارا عبيات، مفهوم الأسرة ووظائفها

http://www.mawdoo3.com

(٢) د.علي بن عبدة بن شاكر أبو حميدي، أهمية الأسرة ومكانتها

المجتمع، حيث تنطلق مضامينها لتعزز الدور والسلوك الذي يمضي فيه الجيل ضمن العلاقة الأسرية ومحتواها.

ومن المؤكد أن تأخر سن الزواج يؤثر على الأسرة من ناحية عطائها،ويبرز ذلك في الجيل الحالي من خلال ما ينتج عن تأخر الزواج فقدان نسبة كبيرة من العطاء إثر التقدم بالعمر، حيث ينعكس ذلك على أفراد الأسرة وحقوقهم، إضافة إلى قلة متابعتهم والتي بأثرها تهمش تطلعاتهم وميولهم وتوجهاتهم مع إضاعة الفرصة لتنميتها، إضافة إلى أثرها على الدور التربوي لهم بمراحله المختلفة.

فالزواج بالسن المبكر يحمل بثناياه المحتوى الشبابي للأسرة ومتطلباتها، حيث يتصف الزواج بسن مبكر بأن الزوج والزوجة في أوج العطاء بكافة النواحي من حيث الصحة والصبر والطاقة الكامنة لمواجهه تحديات الأسرة، من خلال المتابعة وتوفير المقومات التي تفعل دور الأسرة وتبرز مدى نجاحها.

ومن أبرز أسباب تأخر سن الزواج في الجيل الحالي مقارنة مع الجيل السابق وجود أسباب مادية، والبطالة وارتفاع المهور والتقدم التكنولوجي، حيث شهد الجيل الحالي ارتفاعـاً ملحوظـاً للمهور يتزامن مع تعدد الالتزامات للفرد والتقدم التكنولوجي، وما يشهده من انتشار واسع يؤثر على فئات المجتمع من ناحية تفكيرها، من خلال محتوى وسائل التواصل الاجتماعي وما تسببة أحيانـاً من ملابسات قد تؤثر في الإطار التقييمي للزواج، وأبرز هذه الملابسات تتمثل في الفيس بوك، مثل اختراقات للفيس مثلاً مما يسبب سوء الفهم أحيانـاً. ومن ناحية أخرى قد يستخدم بعض الأشخاص التكنولوجيا بطريقة خاطئة، ويلجأ إلى الطرق غير الشرعية من خلال استخدامه لمواقع غير أخلاقية تؤثر في نمطية تفكيره وسلوكه، مما يسبب تأخره في الزواج أو عزوفه، ناهيك عن الأثر السلبي الذي يؤثر من خلال الاستخدام الخاطىء للتكنولوجيا ومدى انعكاسه على سلوك الفرد، وبالتالي يصبح الشخص غير مرغوب به من الطرف المقابل ولا يصلح للزواج.

فمواقع التواصل الاجتماعي وما تتضمن من تعارف ومواقع الزواج ومواقع الدردشات الكتابية تسبب حالات من الزواج غالباً ما تنتهى بالفشل.

والسبب يكمن بمدى قلة مصداقية المعلومات التي تتلقاها عن طريق مواقع التواصل والتعارف الاجتماعي، وبالتالي تبرز حقائق أثناء الزواج غير مطابقة للمعلومات والدردشه خلال تلك المواقع، حيث يلاحظ في الجيل الحالي المشاكل الأسرية وتأثيرها على الجيل وظهور أشكال التفكك الأسري وانتشارها.

كما يبرز في الجيل الحالي حالات كثيرة من الزواج لا تتوفر فيها عناصر ومقومات الزواج والتي على أثرها ينتج الطلاق، وينعكس ذلك في المحصلة النهائية على الجانب التربوي، حيث الأسرة أول انطلاقة تربوية في حياة الفرد كما تم التوضيح سابقـاً. فمن خلال الأسرة تتكون شخصية الفرد بنحو يكمن فيه ترسيخ الأفكار من أفراد الأسرة،ومدى تأثير الكبار على الصغار فيها كونهم قدوة لهم.

•••

## المطلب الثالث

## الطلاق والتفكك الأسري

تم التوضيح سابقـاً حول الأسرة وما يشهدة الجيل الحالي من حالات لا تتوفر فيها عناصر ومقومات الزواج، وبالتالي تسبب في الطلاق ، والتفكك الأسري. وسنقوم بتوضيح كليهما.

يعرف الطلاق لغة بأنه رفع القيد وحل الوثاق. أما اصطلاحـاً فهو حل قيد النكاح أو بعضه، علمـاً أنه يعد حلالاً مبغضـاً. ولا بد من الإشارة إلى أن المشاكل الزوجية كسوء التقدير، والبعد عن الواقع وكثرة التقريع واللوم والغيرة المرضية تؤدي إلى إحداث أسباب تؤدي للجوء إلى الطلاق، ومن هذه الأسباب انعدام الثقة وغيابها

وسوء التواصل بين الزوجين واختلاف الأولويات والمشاكل المالية ومشاكل العلاقة الحميمة، وسوء المعاملة والروتين وقيود الزواج، مما يبعد أحد الطرفين عن الآخر ويحدث فجوة وشرخاً في العلاقة الزوجية، مما يدفع أحد الطرفين أو كليهما للتفكير بالطلاق كحل نهائي للتخلص من هذه المشاكل. إلا أنه يجب الأخذ بالاعتبار أن للطلاق آثاراً سلبية في الأفراد والأسر والمجتمعات.

### آثار الطلاق على المجتمع

#### - تنمية الكراهية والبغضاء

يعاني المجتمع بعد حدوث مشكلة الطلاق من نشوب المشاجرات والمشاحنات وزيادة عدم الاستقرار، مما ينمي الشعور بالحقد والكراهية والبغضاء بين الطرفين، خاصة إذا خرج الأمر عن حدود الأدب الإسلامي المذكور ، مما يؤدي إلى تدخل أقارب كلا الطرفين وبالتالي زيادة الخصومة والاقتتال والمشاحنات بدلاً من تخفيف حدتها.

#### - التأثير النفسي في الأفراد

يؤثر الطلاق بشكل خاص في نفسية كل من الزوج والزوجة،كما يؤثر في نفسية الأقارب بشكل عام. ولا بد من الإشارة إلى أن الرجل يعاني من العبء المالي وزيادة الهم الذي قد يؤدي به إلى القيام ببعض التصرفات الضارة به أولاً وبالمجتمع ثانياً، حيث إنه من الممكن ألا يؤدي أعماله بالطريقة الصحيحة، كما قد يلجأ أحياناً إلى الطرق غير الصحيحة وغير الشرعية، مثل الاحتيال والسرقة لتخفيف الضغط الواقع عليه، كما أن هذه الآثار لا تقف عند حد الرجل إنما تتجاوز إلى المرأة أيضاً، مما يجعلها تفكر بأي طريقة للعيش وإن كانت غير صحيحة للعيش ومنحرفة، وبالتالي يتأثر المجتمع كله بهذه التغيرات السلبية.

**- تزعزع الأمن**

يؤدي الطلاق إلى زيادة الانحراف وتزعزع الأمن، مما يسبب ارتفاع نسبة الجرائم بالإضافة إلى انتشار الأمراض النفسية، مما يؤدي إلى زعزعة الأمن وبالتالي تفكك المجتمعات وانهيارها.

**- تشرد الأولاد**

يتشتت الأولاد نتيجة طلاق والديهم، مما يؤدي إلى عدم الاهتمام بهم وبالتالي تشردهم، كما تزيد احتمالية حدوث مشاكل في المجتمع، كما تكثر الجرائم ويزيد مستوى الانحراف إضافة إلى تدني التحصيل العلمي وإلى إصابة الأطفال بالأمراض النفسية التي تؤثر في تنشئتهم السليمة[١].

**آثار تفكك الأسرة على الأولاد**

مفهوم تفكك الأسرة: هو انهيار أو اختلال في سلوك الأسرة، ويمكن اعتباره من أكثر المشاكل الاجتماعية الخطيرة؛ إذ يؤثر على المجتمع ككل. ويوجد العديد من الأنماط له ومنها التفكك الأسري الجزئي، الذي يكون ناتجاً عن انفصال الوالدين عن بعضهما. والتفكك الأسري الكلي الذي يكون ناتجاً عن وفاة أحد الوالدين، والتفكك النفسي بالإضافه إلى التفكك الاجتماعي.

- عدم الشعور بالانتماء إلى الأسرة؛ إذ يؤدي التفكك الأسري إلى عدم إحساس الطفل بالانتماء إلى العائلة؛ إذ لا يتأثر بالأحزان أو الأمراض التي تصيبهم، كما يمكن أن يصبح عنيداً وعدوانياً وبالتالي يميل إلى التخريب والتدمير بشكل دائم.
- عدم الثقة بالنفس، يصبح الطفل حساساً بشكل مفرط، كما يفقد ثقته بنفسه وبالتالي يصبح انطوائياً وأنانياً ولا يتحمل مسؤولية.

---

(١) أفنان أبو مفرح، آثار الطلاق على المجتمع

http://www.mawdoo3.com

- الاستغلال الجنسي أو المادي

يشعر الابن بأنه منبوذ من الآخرين، كما يصبح فريسة للآخرين الذين يمكن أن يستغلوه جنسياً أو مادياً.

- ضعف التحصيل الدراسي.

- الإحساس بالحزن بشكل دائم، وبالتالي يمكن أن يصاب الطفل بالعديد من الأمراض النفسية التي تتحول إلى أمراض خطيرة مثل الاكتئاب.

- الإحساس بالغضب بشكل دائم والميل إلى العدوانية.

**أسباب تفكك الأسرة**

- الفراغ العاطفي عند الأبناء، وذلك بسبب انشغال الأم أو الأب في العمل دون الإدراك والاهتمام بأهمية وجودهما في حياته.

- الصراعات الداخلية، وذلك بسبب العديد من العوامل مثل الفارق الاقتصادي والرغبة في السيطرة على الطرف الآخر،وخاصة أن الرجل الشرقي يرغب في السيطرة مادياً على المرأة.

- العولمة، تعتبر العولمة أحد عوامل التفكك الأسري؛ إذ تسبب في فقدان القيم الاجتماعية لدى الأبناء مثل احترام الأهل.

- وجود خادمة في البيت تقوم بدورها الكامل في رعاية الأبناء، وبالتالي تؤثر على سلوكهم وتربيتهم ومعتقداتهم.

- ضعف الوازع الديني، ويعتبر هذا السبب أكثر الأسباب المؤدية للتفكك الأسري، فإذا كان الإيمان ضعيفاً عند الأهالي يكون الوقوع في الخطيئة سهلاً، وبالتالي التعرض إلى العديد من المشكلات.

**كيفية علاج التفكك الأسري**

ضرورة ترابط العلاقة بين الأم والأب وحل المشاكل التي تحدث بين الزوجين بعيداً عن الأطفال.

ويجب الاستماع إلى الأبناء والتحدث معهم في مشاكلهم وخصوصياتهم، وذلك لإيجاد الحلول لها. وتحفيزيهم لأن يكونوا قدوة حسنة.

كما يجب تعليم الأبناء أهمية الأسرة والتعاون والتعاطف فيها، ومحاسبة الأبناء عند حدوث خطأ، والابتعاد عن الضرب، وتوجيه ونصح الأبناء بضرورة اختيار الأصدقاء الصالحين والابتعاد عن السيئين. وتعليم الأبناء ضرورة صلة الرحم وغرس الإيمان والقيم الأخلاقية، ويجب غرس حب الوطن في نفوس الأبناء وكيفية الحفاظ عليه وتحسينه[1].

---

(١) مريانا قمصية، آثار تفكك الأسرة على الأولاد

http://www.mawdoo3.com

# الفصل الخامس

# صراع الأجيال

# الفصل الخامس

# صراع الأجيال

سنقسم هذا الفصل إلى مبحثين؛ المبحث الأول: نتناول فيه مضمون صراع الأجيال ومفهومه ومحاوره وحقائق بعض صراعات الأجيال. أما المبحث الثاني: سنتاول التفاوت بين الأجيال والأمور التي يتبادلها الجيل الجديد مع الجيل القديم.

## المبحث الأول

## مضمون صراع الأجيال

لكل جيل ظروفه ومتطلباته ومعطياته المختلفة، فالجيل القديم مثلاً يفتقر إلى التطور والتقدم مقارنة مع الجيل الحالي الذي يمتاز بتطورات واضحة تميزه عن الجيل القديم.

ومن المؤكد أن النقلة النوعية التي يشهدها الجيل الحالي مقارنة مع الجيل القديم تسبب في الصراع، ويكمن ذلك من خلال رفض الجيل القديم الحداثة والتطور الذي لا يلائم فكره، وتمسكه بمضامين فترته الزمنية الناتجة عن عدم استيعاب مضامين ومعطيات الجيل الحالي، أو التعايش مع الجيل الحالي بأفكاره وميوله وتوجهاته التي فرضتها عليه تلك الحقبة الزمنية.

ويظهر الصراع من خلال إثبات كلا الجيلين واقع عصره في تلك الفترة الزمنية التى عاصرها دون مراعاة لمعطيات الجيل، وما ينتج عنه إصرار الآباءعلى أفكارهم التي واءمت عصرهم في الجيل القديم، وتمسكهم بها يقيناً منهم أنها صحيحة، وإلزام أبنائهم من الجيل الحالي على نفس النهج دون مراعاة معطيات وتطورات الجيل الجديد، ودون السماح لهم بتفعيل أفكارهم وترجمتها بشكل واقعي من خلال توجيه فكرهم الملائم لمتطلبات الجيل.

فنظراً لاختلاف الأجيال بمضامينها يجب التعامل بما يتواءم مع الجيل ومعطياته ولا تتعارض معه. ومن المؤكد أن الصراع ينعكس على التربية في حال إصرار الآباء من الجيل القديم على نهجهم ورفضهم المعطيات والحداثة المتزامنة مع الجيل الحالي، حيث إن التربية يجب أن تتلاءم مع الفترة الزمنية التي تعاصرها بمتطلباتها.

ورد عن علي بن أبى طالب رضي الله عنه : لا تربو أولادكم كما رباكم آباؤكم فهم خلقوا لأزمان غير أزمانكم.

مما سبق فإنه يجب نحو صراع الأجيال العقلانية من كل جيل على نحو يتضمن استفادة كل جيل من الآخر،من خلال المضامين المتعلقة بالجيل، مع مراعاة الفترة الزمنية التى عاصرها الجيل بمعطياته ومتطلباته.

•••

## المطلب الأول

## مفهوم صراع الأجيال ومحاوره

وضح علماء التربية والاجتماع وعلم النفس صراع الأجيال بأنه الاختلاف في الرؤى بين الجيلين: الشباب والكبار، واضطراب العلاقة بين الآباء والأبناء وتأزمها.

### أشكال صراع الأجيال ومظاهره

#### الصراع اللغوي

ويتجلى في الهجوم على اللغة العربية واتهامها بالجمود وعدم القدرة على مسايرة المستجدات العلمية والحضارية الجديدة، واتهامها بالصعوبة والتعقيد والدعوة إلى اختيار لغات أوروبية للحديث والتكلم والكتابة.

#### الصراع السلوكي

يظهر الجيل الجديد بملابس لا تمت إلى ما اعتاد المجتمع أن يلبسه: من سراويل متدلية أو واسعة جداً وأقمصة فضفاضة ذات ألوان صارخة، وقبعات تغطي الرأس بكامله، وإطالة الشعر وتسريحه بطرق غريبة أو بضفره كما تفعل النساء، ووضع سلاسل غليظة حول اليد أو العنق، كما يتجلى في المشي والحركة وطريقة الكلام والظهور بهذه المظاهر رغم اعتراض الآباء والأهل والجيران عليها، ويجدون لذة وهم يلقون المعارضة ، وحين يسألون عن ذلك يجيبون بأنهم أحرار في نفوسهم وتصرفاتهم.

### الصراع الديني

وهذا أخطر أشكال الصراع بين الأجيال، لأن فيه يتم التهجم على الدين بما فيه من عقائد وقواعد وأحكام، وما يحمله من قيم إنسانية رفيعة والتشكيك في النبوة والطعن في الحديث النبوي الشريف، والكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم واتهام الصحابة- رضي الله عنهم- بالاتهامات الباطلة.

كما يتخذ طابع التهجم على أهل الدين المتقين ويتهمونهم بالرجعية والتخلف، وأنهم يستحقون الطرد من الأرض أو القتل أو السجن.

وصارت المجاهرة بالخروج عن الإسلام واعتناق الديانات والمذاهب الأخرى تقدماً وحداثة، خاصة وأن أصحاب هذه المذاهب والأديان يظهرون بمظهر الاهتمام بالشباب وحل كل مشاكله المادية والمعنوية، وإخراجه من جميع الأزمات التي يعانيها.

### الصراع الأسري

لقد كانت الأسرة المسلمة إلى زمن قريب متماسكة الأركان يعيش الجد والأبناء والأحفاد تحت سقف واحد وتسودها:المودة والمحبة والرحمة والتعاون، ولكن الأمر أخذ اليوم في تغير مستمر حيث بدأنا نشهد تفككاً واضحاً بعد أن ثار الأبناء في وجه آبائهم وخالفوهم في كل شيء، وخرجوا عن طاعتهم، بل صاروا يعرضونهم للضرب والقتل فضلاً عن السب والشتم الذي يجدونه في كل حين.

لقد أصبحنا نراهم يقطعون الصلة بهم ولا يقضون حوائجهم، فيضطر الأب أو الأم العجوز إلى الخروج للتسوق وغيره، والأبناء غير مبالين ومتبرمون بهما، لأنهما فقيران، وكثيراً ما تسود وجوههم عندما يزورهم الآباء في بيوتهم[١].

---

(١) عبد اللطيف الحسين خروبة، شبكة الألوكة الاجتماعية، صراع الأجيال وأثره على الأسرة والمجتمع المسلم٧ /٦/ ٢٠١٢ .

## أسباب صراع الأجيال

لقد تعددت الأسباب التي أدت إلى الصراع بين الأجيال، فمنها: ما هو ذاتي يتصل بمستوى الوعي والمستوى التعليمي والثقافي والتربوي لكل جيل، ومنها ما هو خارجي موضوعي كسرعة التغيرات الحاصلة في الحياة بصفة عامة وما يؤدي إليه هذا التغير من تنوع أشكال النشاط السياسي والاجتماعي والثقافي والفكري.

وسواء أكان سبب الصراع ذاتياً أو موضوعياً فإن أبرز أسبابه:

### ١ - فقدان القدوة الصالحة:

إن افتقاد جيل الأبناء القدوة الصالحة في الأسرة أو المجتمع في البيت والشارع والمدرسة حيث يدرك الجيل الجديد أن الفرق شاسع بين أقوال الكبار وأفعالهم، فكان لهذا الأمر الأثر السيئ في نفوسهم وقلوبهم وعقولهم، وبالتالي على سلوكهم، فالأبناء يتعودون على الطباع الإيجابية أو السيئة انطلاقاً مما يشاهدونه في آبائهم، فإذا كان الوالدان يحسنان المعاملة مع الجد والجدة والأعمام والأخوال فهذا ينعكس على سلوكاتهم، فيعاملون والديهم وأقاربهم معاملة جيدة، والعكس صحيح. فالأب عندما يلطم زوجته ويكيل لها الشتائم فإنه يعلم أبناءه سلوك الشر، والأم تعلم ابنتها الشر حين تكون لها الغلبة في البيت فتسب زوجها أو تصرخ في وجهه، وانعدام القدوة هذا راجع إلى الأمية والجهل بطرق ووسائل التربية السليمة التي جاء بها الإسلام، وإلى ضعف الوازع الديني في النفوس وسوء فهمه وتطبيقه تطبيقاً يوافق الأهواء والنوازع، وإيثار المصالح الشخصية على المصالح العامة.

### ٢ - عدم وضوح المستقبل

فقد ربط البعض بين صراع الأجيال وبين المستقبل المهني، فعدم وضوح المستقبل للأبناء رغم ما بذلوه من مجهود في الاستعداد والتحصيل أدى إلى انسداد أفق التكيف الإيجابي داخل المجتمع.

### ٣ - فقدان البيئة الداعمة

وعلى العموم يبقي مشكل صراع الأجيال في عالمنا العربي والإسلامي رهيناً بافتقاد البيئة الداعمة للجيل الجديد في كل شيء، فلم تعط لهم حاجاتهم الإنسانية الفطرية، ولم يفهم الشباب ذواتهم فركنو إلى الكسل والخمول، ونقموا على الوضع القائم، فلا يملكون إلا أن يلقوا باللائمة على آبائهم وعلى الآخرين دائماً لتبرير فشلهم وضياعهم، فقد أصبحنا اليوم نسمع عن الكثير من الشباب يقولون لآبائهم لماذا ولدتمونا... أنتم السبب في فقرنا، وأقدم العديد من الشباب على الانتحار ليخلصوا مما يعانونه من متاعب ومشاكل[١].

•••

## المطلب الثاني

## حقائق بعض صراعات الأجيال

### بين الشباب والشيوخ

الصراع بين الأجيال بين الآباء والأبناء بين الشباب والشيوخ أهو حقيقة أم مصطنع؟ وهل بين الآباء والأبناء حاجز حقيقي أم وهمي؟ ولماذا كثير من الأبناء يتوارون عن مجالسة آبائهم ومحادثتهم وحوارهم إلا بقدر الضرورة كما يزهدون بلقاء الشيوخ والسعي إليهم ؟

ما أكثر الرجال الذين قيل فيهم إنهم جمعوا بين همّة الشباب وحكمة الشيوخ !! وما أقل الشباب الذين ملكوا حكمة الشيوخ وعزم الشباب! ثم يظهرون التمرد ويطيلون ألسنتهم بالنقد !

---

(١) المرجع السابق.

وهذه بعض الأفكار والرؤى التي تحاول المقاربة بين هذه الإشكالات ومعالجتها.

### بين عجز الشباب وهمة الشيوخ

من سنن الله تعالى في الخلق أن الإنسان كلما كبرت سنه ضعفت عزيمته ووهنت إرادته وازداد تعلقه بالدنيا وحرصه عليها،وبردت حماسته لكثير من الأمور التي كان في شبابه يهتم بها أو يسارع إليها. وعلى العكس من ذلك الشاب فهو قوي الشكيمة ماضي العزيمة عالي الهمة متوقد الطموح لما يؤمن به أو يرغبه، ولا يتعلق كثيراً بالدنيا وأسبابها.والعجب كل العجب أن ترى شيوخاً بهمة الشباب وشباباً بعجز الشيوخ، فما السر في ذلك يا ترى؟

#### يعود ذلك إلى عدة أسباب

١ - ضعف التربية على تحمل المسؤولية عند كثير من الشباب.

٢ - وضوح الرسالة والهدف عند الشيوخ الذين يتمتعون بمستوى عال من الهمة والفاعلية، وقد علمتهم تجارب الحياة الإصرار على الأهداف مهما اعترضتهم العقبات.

٣ - الحاجز النفسي والفكري والواقعي بين الشباب والشيوخ، ومن أهم أسبابه أن حديث أكثر الشيوخ ماضوي مبتوت عن الواقع، يمجد الماضي ويلقي باللائمة على الواقع، ولا يحسن تحليل الأحداث وتفسيرها، ويزيد من النفرة منه كثرة تكراره في المناسبات والمجالس.

### آفة الشباب وآفة الشيوخ

آفة الشباب في ثلاث: التسرع بلا رويّة، والإصرار على الرأى مع الانغلاق عن تجارب الكبار، وضياع الجهد في تجارب مكررة وما لا طائل فيه.

وآفة الشيوخ في ثلاث: الوقوف مع الماضي وتقديسه، وبخاصة مع تجاربهم الخاصة، والاستهانة بالمستجدات والمتغيرات المادية والمعنوية والتقليل من شأنها، واستصغار الشباب وضعف التواصل معهم وعدم الاستقبال منهم لحداثة سنهم،وإنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه.

وربما كان علاج آفات الشباب أيسر وأسرع، لأنهم ألين عريكة وأكثر مرونة، على أن يتحلى المعالج بالحكمة وحسن التعامل[1].

**صراع الأجيال أم التواصل والتكامل؟**

يتهم الشيوخ الشباب بالغرور بالنفس وعدم الخبرة بالحياة، ويتهم الشباب الشيوخ بالعجب بالنفس وصلابة الرأي والمواقف والعيش في الماضي. ويقول الشباب الشيوخ يقفون في طريقنا يقتلون طموحنا لا يتزحزحون عن مواقفهم إلا بالموت، ويقول الشيوخ الشباب يريدون أن يعودوا بنا إلى أخطاء الماضي وعثراته، فإذا كانوا على قدر المسؤولية لم يقف أحد في طريق صدارتهم.

ويقول الشباب الشيوخ يحكموننا بمنطق العادات والتقاليد ويضعون في وجهنا حاجز الأدب والتقدير،ويقيمون للسن وزناً أكبر من العقل والعلم، ونتيجة ذلك فنمط الحياة لا إصلاح فيه ولا تغيير. والحق أن الأدب مع الشيوخ ينبغي أن لا يلغي الحوار ولا يعطله.

وكثير من الشيوخ يحتاجون إلى خفض الجناح للشباب والتقرب إليهم، كما يحتاج التاجر إلى ترويج بضاعته وتسويقها والتفنن في الدعاية لها.

والحق أن الشيوخ يتحملون المسؤولية الأكبر عن هذه الإشكالية بينهم وبين الشباب، لأنهم أكبر وأعقل وأحكم، وهم أقدر على حل المشكلات ومعالجة الإشكالات. ويقول الشباب إلى الشيوخ ما تقولونه اليوم لنا قد قيل مثله من قبل، فهل قبلتم ما قيل عنكم بالأمس لنقبل ما تقولونه عنا اليوم.

---

(١) د.عبد المجيد البيانوني، موقع المسلم، بين الشباب والشيوخ ١٩ محرم ١٤٣٤ almoslim.net

أيها الشيوخ والآباء! في الشباب همم وعزائم تتطلع للمجد وتأبى الذل والهوان، وفيهم قوى وطاقات هي نواة للإبداع والاختراع، وفيهم قوة على العمل وجلد على المثابرة،ومن المهم أن يقوم الآباء والمربون بتشجيعهم وحفزهم وتوجيههم ولا يستهينوا بآرائهم وأفكارهم،وإنما يشجعونهم على طرحها ويحاورونهم فيها.

إن الشيوخ الذين ينقطعون عن الشباب يقطعون أنفسهم عن الحياة... فالشباب الذين يزهدون بالتعلم من الشيوخ والاستفادة من خبراتهم يدخلون الحياة ببدائية مفرطة في السذاجة. إن ردم الهوة بين الشباب والشيوخ ليس عسيراً ولا مستحيلاً، إنما يحتاج إلى إرادة الطرفين وشعورهما بالحاجة إلى ذلك، وربما كانت المسافة الزمنية بين الشباب والشيوخ لا تتجاوز عشر سنوات، ولكن البعد النفسي والفكري ونمط معالجة الأمور وتعبيرها يتجاوز الخمسين والستين، وبخاصة إذا علمنا أن بعض الشيوخ يستحضرون ليس الماضي القريب في حياتهم وإنما الماضي الأبعد من البعيد من مواقف بشرية واجتهادات لها ملابساتها وظروفها الخاصة، ويسدلون عليها هالة من التقديس لا تقبل أي نقد أو مراجعة، ولا يزالون يبدئون ويعيدون فيها وكأنها نصوص مقدسة منزلة....

**لماذا يبتعد الشباب عن الشيوخ؟**

لأن كثيراً من الشباب لم يتربوا على احترام الكبير وتوقيره ومعرفة قدره ومنزلته، وأن على الصغير أن يستشيره برأيه ويستفيد من خبرته في الحياة وتجاربه، ولأن كثيراً من الشيوخ يفتقدون لغة الحوار من حديثهم ولا يحبون السماع للشباب ولا يقتربون منهم ولا يتركون لهم فرصة الحديث والتعبير عن أفكارهم وآرائهم.

فكيف للشباب أن يتقبلوا دور التلميذ الصغير مدى الحياة؟

بل إن التلميذ الصغير والطفل بين والديه ومربيه أحوج ما يكون إلى أن يتربي على لغة الحوار وفنه، فإذا افتقد ذلك في تربيته فأخوف ما يخاف عليه أن نراه دكتاتوراً مستبداً في كبره.

وأخيراً: على الشيوخ أن يأخذو بأيدي الشباب برفق ويحسنوا جذبهم إليهم.

وعلى الشباب أن يمدوا أيديهم للشيوخ ويحسنوا الاتصال بهم، فإن أبوا ذلك فعلى الشيوخ أن يمدوا أيديهم ولا يستيئسوا.. فالإناء الكبير يتسع لما هو أصغر منه.

## المبحث الثاني

## التفاوت بين الأجيال

تمت الإشارة سابقـًا إلى أن لكل جيل ظروفه ومعطياته، وهذا ما يسبب تفاوتـًا بين الأجيال ويبرز ذلك من خلال مضامينه وانعكاساته، وبيان ذلك على النحو الآتى:

### المطلب الأول

### كيف ينعكس التفاوت بين الأجيال على أساليب التربية

التفاوت بين الأجيال بات أمراً واضحـًا في السنوات الأخيرة التي تميزت بانطلاق جيل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، لكن كيف ينعكس التفاوت بين الأجيال على أساليب التربية؟ وهل من الممكن أن يربي الوالدان ابنـًا بتفكير مختلف عنهما؟

إن التفاوت بين الأجيال يعد موضوعـًا مهمـًا يجب التعرض له، ففي كل جيل نجد سمة معينة ليست موجودة في الجيل الذي قبله،ومظاهر المعيشة المعاصرة تختلف اختلافـًا تامـًا عن مظاهر الأجيال الأخرى السابقة.

فعلى سبيل المثال وجود الإنترنت في حياتنا المعاصرة بينما غير موجود قبل ذلك، وأساليب التربية المعاصرة لها قواعد معينة غريبة كما كانت عليه في السابق، وكما نجد الآباء لهم معتقداتهم الخاصة بهم نجد الفجوة بين الآباء والأبناء تزيد أكثر، والتباين الفكري الواضح أصبح سمة سائدة في المجتمع المعاصر، وكل ذلك يؤثر على أساليب التربية.

ففي كل بيت معاصر نجد تباينـًا في الأفكار والمعتقدات والقيم والمبادئ.

إن التفاوت يعني التباين والاختلاف والتباعد، سواء كان في الأفكار والآراء أو المعتقدات الخاصة والاتجاهات السياسية، والتفاوت بين الأجيال يشمل العديد

من قضايا المجتمع الماضية والحاضرة ويربط بين الماضي والحاضر والمستقبل، ويوضح الفرق بين الأجيال السابقة والأجيال الحالية، وتعرف منه حجم الفجوة الثقافية الموجودة بين الأجيال، ويناقش كيف تطورت التربية.

والتفاوت بين الأجيال أدى إلى وجود صراع متزامن بين الأجيال، وهذا الصراع لا ينتهي على مر العصور، وكما ينعكس التفاوت بين الأجيال على أساليب التربية ينعكس أيضـاً على طريقة المعيشة وسلوكيات الأفراد[1].

**الفرق بين الأجيال السابقة والحالية**

الأجيال السابقة تتمثل في الأجداد والآباء والأمهات. ومن مظاهر التفاوت بين الأجيال اختلاف التربية، فكانت التربية في السابق صارمة وأحياناً عنيفة تهدف إلى وجوب الاحترام الشديد للآباء، وذلك اعتقاداً منهم أن هذا سيزيد من هيبتهم أمام أبنائهم. وكانت التربية في حدود معينة وكان حينها من السهل السيطرة على الأولاد لأنهم كانوا يتلقون الأوامر من آبائهم فقط،ولا يوجد أية مؤثرات خارجية تشوش عقولهم.

وهناك الروتين المعتاد والتقليدي في الانضباط الشديد في المواعيد والاعتياد على حياة نمطية معينة ومنظمة، وكان في السابق يلعب الآباء دوراً مهمـاً في التأثير على شخصية أولادهم من غير وجود أي عوامل أخرى تؤثر عليهم، والأفكار كانت نوعـاً ما نمطية سائدة بين أفراد الجيل.

والانفتاح الرهيب الموجود في الجيل المعاصر كان لا وجود له، والاكتفاء الذاتي موجود في سمات الأجيال السابقة ، والثقافة العامة كانت متقاربة نظراً لعدم وجود التباعد الشديد بين طبقات المجتمع آنذاك.

---

(١) حياة الأسرة كيف ينعكس التفاوت بين الأجيال على أساليب التربية ٢٥ مارس ٢٠١٩ إبراهيم جعفر والآء لؤي ، www.ts3a.com

أما الأجيال الحالية فيظهر فيها الانفتاح الرهيب وتداخل الثقافات والإنترنت والهواتف الجوالة والتكنولوجيا الحديثة، كما ذكرنا سابقـًا، والتي تتطور كل يوم عن الذي قبله، فأصبحت التربية مختلفة وأساليب التربية تنوعت فتشوشت عقول الأبناء، لأن التأثير تنوع بعد أن كان من البيت فقط ومن الأبوين أصبح من أماكن أخرى، فإن التفاوت بين الأجيال أحدث طفرة كبيرة في الأفراد والثقافات وأساليب التربية، فأصبح كل جيل له السمة الخاصة به، وترتب على ذلك التفاوت الشديد بين كل جيل مما أدى إلى وجود صراع بين الأجيال.

## أسباب التفاوت بين الأجيال

تتمثل أسباب التفاوت بين الأجيال والصراع بين الأجيال في: الفجوة الثقافية الموجودة بين كل جيل، كالتباين الواضح بين طبقات المجتمع وتدني الطبقة الوسطي مما كانت عليه في سابق عهدها. والاختلاف الفكري والسياسي، فنرى أنه ما زال أفراد متأثرون بالعصور القديمة ويربطون السياسة القديمة بكل شيء موجود في الجيل المعاصر، وهذا يحدث نوعـًا ما التباعد الفكري بشكل واضح، وغير ذلك من ضعف ثقافة الآباء أحيانـًا وعدم قدرتهم على استيعاب أبنائهم، وأحيانـًا أخرى عدم مواكبتهم للعصر الحديث بكل تحدياته وظروفه المعقدة، والانفتاح المعرفي والثقافي الرهيب المباح وغير المباح، وعدم وجود حدود ممكنة تقنن كيفية التعامل معه. وأيضـًا مظاهر الاختلاط المباح وغير المباح حيث إن نزول المرأة للعمل أحدث اختلافـًا واضحـًا بين الأجيال.

ومن أسباب الصراع بين الأجيال اختلاف نمط الحياة ووجود التكنولوجيا وإمكانية التجول حول العالم من خلالها، وتداخل الثقافات الأجنبية على المجتمعات الشرقية والتأثر الشديد بهذه الثقافات، وغياب الوعي الديني من أهم أسباب الصراع ،والعولمة السياسية والاقتصادية ،والصراع بين أفراد الجيل بوضوح بسبب المطالبة ببعض الحقوق، والعناد من قبل الآباء بثباتهم على رأي واحد وعدم تقبل آراء من هم أصغر

منهم سناً. ويتمثل الصراع بين الأجيال في الصراع الديني ، والصراع اللغوي ،والصراع السياسي، والفكري والثقافي، والصراع الأسري كما تم توضيحه سابقاً.

كل ذلك تسبب في إنتاج أجيال أخرى قادرة على مواكبة عصرها الحديث، وفي نفس الوقت يتحتم الخوف عليها من مظاهر المجتمع الحديث، واختلاف الثقافات الموجودة والتي بالتأكيد تؤثر عليهم بالإيجاب أحياناً وبالسلب في أشياء كثيرة يجب عليهم الحذر منها.

### تعريف الفجوة الثقافية

هي اختلاف الآراء والمعتقدات والسياسات والفكر، والتباين والابتعاد بين الأجيال السابقة والأجيال المعاصرة. وأيضاً نجد اختلاف العادات والتقاليد والعرف قد تغيرت ملامحها وأصبح كل جيل له ملامحه الخاصة به،والتي تزيد الفجوة بين الأجيال وتزيد من التفاوت بين الأجيال. فمن أهم العوامل التي أدت إلى وجود الفجوة الثقافية بين الأجيال هي التربية ويليها التكنولوجيا الحديثة والتأثر بالثقافة الغربية المفرطة،ومشاهدة الأفلام التي تعبر عن الثقافات الأخرى. كل ذلك زاد في الفجوة بين الأجيال.

ومن مظاهر الفجوة الثقافية اللغة، فقبل ذلك كانت عامية مهذبة نوعاً ما لا يشوبها ألفاظ ركيكة، أما الآن فنرى اضمحلال اللغة العربية بوجه خاص وركاكة اللغة العامية بوجه عام، واستخدام الألفاظ غير العربية مع الألفاظ العربية وهكذا...

ومن مظاهر هذه الفجوة أصبحت الترجمة شيئاً مهماً جداً، وهذا بسبب أن جميع أفراد المجتمع انصب اهتمامهم على الرغبة في تعلم اللغات الأخرى، وأصبح التعامل مع الحاسب الآلى والهواتف الذكية أمراً لا مفر منه وضرورياً جداً.

وتظهر الفجوة الثقافية في سلوكيات العمل والتأثر بالعادات والتقاليد الغربية، واختلاف طريقة الزواج ومراسم العرس وغير ذلك مما كان عليه العرف قبل ذلك وما عليه الآن.

وهذا بسبب عصر العولمة والذي نحن الآن بصدده، فتأثرنا بالثقافات الأخرى، وغاب الدين والقيم والمبادىء والأفكار التي كانت سائدة في السابق، فبقيت الأجيال السابقة كما هي وتطورت الأجيال الحالية تطوراً رهيباً، فكل يوم تنشر فيه ثقافة جديدة ويتواصل جميع أفراد الجيل مع بعضهم البعض على مواقع التواصل الاجتماعي، فيتأثر الجميع بها وهكذا، مما أدى إلى وجود فجوة ثقافية وساعد كل ذلك على التفاوت بين الأجيال.

ويجب على الإنسان التطوير في نفسه دائماً والعمل كل يوم على اكتساب معلومات جديدة ومواكبة العصر، وعلى أولياء الأمور التحرر من الجمود الفكري المسيطر عليهم منذ عشرات السنين، لأن الآباء في اعتقادهم أنه يمكن السيطرة على أبنائهم فيقسون عليهم أحياناً ويعانقونهم أحياناً أخرى.

لكن مع الأسف فإنَّ ازدياد الفجوة الثقافية زادت احتياجات أبناء الجيل المعاصر، فصارت الأولويات مختلفة بالرغبة في شراء الهواتف واقتناء السيارات ومظاهر البذخ، والتأثر بأصدقائهم ومحاولة تقليدهم، لذا يجب علينا جميعاً توخي الحذر دائماً ومحاولة سيطرة الأب والأم على أولادهم، لأن العصر الحالي الذي نعيش فيه مليء بالتحديات والثقافات[1].

•••

## المطلب الثاني

## الأمور التي يتبادلها الجيل الجديد مع الجيل القديم

من المؤكد أن الجيل الحالي والسابق تتناغم بينهم علاقة تبادل، وكل منهما يستفيد من الآخر في إطار التطورات الحالية للجيل الحالي، والخبرات التي يمتلكها الجيل السابق، والميزات التي يمتاز بها كل جيل، وبالتالي لا نهمش الجيل القديم بسبب

(١) المرجع السابق.

قلة التطورات الناتجة عن المعطيات التي عاصرها، فيجب النظر إلى جوانب أخرى أبرزها الخبرة، وفي المقابل لا نهمش الجيل الجديد أيضاً بحجة قلة خبرته، فهو يواكب التطورات التي فرضتها عليه البيئة. وفي هذا السياق سيتم توضيح الجوانب التي يتبادلها الجيل الجديد مع الجيل القديم.

نشرت الناقدة المسرحية فدوات علوية مقالاً عبرت من خلاله عما يتبادله الجيل الجديد مع الجيل القديم، باستيعاب القديم يجب أن يكون نقداً حيث جاء فيه:

"لا شك في أننا أضحينا في عصر العلوم والفنون التي لا يستطيع أحدنا التخلف عنها، وبما أن هذه التطورات تأتي عادة وليدة الجيل الجديد، فإن الأجيال السابقة مجبرة على تبنيها بغية تسهيل أمورها الحياتية مثل الإنترنت وغيرها مما أصبح في متناول الجميع. ولكي يتمكن الجيل الجديد من الإبداع بحداثة عليه أن يستوعب ما أنتجة الجيل السابق، وهذا الاستيعاب يجب أن يكون نقدياً غير قائم على التسليم بكل ما أنتجة السلف. والقراءة النقدية تقوم على تحليل خطاب الجيل القديم وما أتى به والأخذ بالجيد وترك السيء جانباً، وهذا سيؤدي إلى بناء تراكمي للمعرفة والخبرة والثقافة عند الجيل الجديد. كما ينبغي للجيل المعاصر الإبقاء على كل شيء من تراث الأجداد وثباتهم، لا باعتناق العادات والتقاليد البالية بل بالمحافظة على الإرث الحضاري المتأصل والتشبث بالأرض والهوية".

**النصح والتوجيه مقابل الاحترام**

صرح الدكتور حسن عاصي بمقال له منشور على الإنترنت بتحدثه عن الجيل القديم حيث جاء فيه:

"الحديث عن الجيل القديم يتصل بالشيخوخة وبما توصي به من الحكمة والنضج والعقلانية، نتيجة تراكم التجارب والخبرات ليصل إلى حد الكلام عن القيم والمبادىء والأفكار والشمائل.

وفي المقابل فإن الحديث عن الجيل الجديد يوحي بالحداثة والحيوية والنشاط والأفكار، وما يتصل به من العلم والتكنولوجيا والتطلع إلى غد أفضل طموحاً وحلماً واجتهاداً، وما إلى ذلك من سمو الأهداف ونبل الغايات.

على أن الجيل القديم كان جيلاً جديداً ذات يوم أمام من سبقه من أجيال، وطبيعة العلاقة بين الجيلين هي علاقة حرص ونصح من الجيل القديم للجيل الجديد، وعلاقة احترام وتقدير من قبل الجيل تجاه الجيل القديم.

إن مسؤولية الجيل القديم بحكم عقلانيتة ونضجة تضفي على مسؤوليات الجيل الجديد تفهماً لتطلعاته ومباركة لطموحاته، والأخذ بيده في سبيل أهدافه وغاياته، لكن ذلك لا يعفي الجيل الجديد من احترام الجيل القديم وتقديره والتنويه بحكمته وعقلانيته واحترام أفكاره ونصائحه".

كما تحدثت المهندسة نازك سعد وهي مهندسة ديكور عن أن الجيل يتعلم التقنيات من الأصغر سناً، بمقال لها منشور على الانترنت جاء فيه: "كثيراً ما يتبادر إلى ذهني بأننا نحب الكبار، نتعلم من الجيل الراهن تفاصيل كثيرة من تقنيات الأجهزة الحاسوبية والبرامج التطبيقية في الأجهزة الذكية، فهم لديهم قدرات تفوقنا في هذه النواحي. خلال عملي كمهندسة فإني أستعين ببعض الطالبات ليرشدنني إلى كيفية استخدام بعض البرامج، ومن ناحية أخرى أعتقد أن الجيل القديم يعجب أحياناً بجرأة الجيل الجديد ويحاول أن يقلده في ما يخص بعض الممارسات الحياتية، مثل الإقدام على المغامرة والتخلي عن الحساسية المفرطة في حساب النتائج.

أما الجيل الجديد فإنه يأخذ أشياء لا حصر لها من الجيل القديم، في مقدمتها العلم والخبرة الحياتية، إضافة إلى محاولة التحلي بالخصال الخلقية التي يتمتع بها الكبار، خصوصاً ممن يعدونه قدوة لهم. وبالطبع فإن هناك كثيراً من المفاهيم والقيم عند الجيل القديم يرفضها الجيل الجديد ويعدونها كما يقولون( دقة قديمة)،وهي على كل حال ليست مفاهيم وقيماً عميقة إنما تتعلق بالشكليات المتغيرة".

كما نشر الطيار المتقاعد غازي باديب مقالاً له على الإنترنت تحدث فيه عن تقصيرنا مع الجيل الجديد جاء فيه: "الحق أنني ألوم الجيل القديم وأنا منهم على أننا لم ننقل للأجيال الراهنة كثيراً من عاداتنا وتقاليدنا الأصيلة، وكذلك غفلنا عن تعريفهم بموروثاتنا السلوكية والخلقية، تلك الفضائل التي تلقيناهاعن آبائنا وأجدادنا مثل الإحسان في التعامل واحترام الكبير وحق الجار والأمانة، وواجب الضيف، وغيرها الكثير وأيضـاً لم نعرفهم على تفاصيل كثيرة في حياتنا الثرية التي عشناها في الستينات والسبعينات، ومع ذلك نريد أن نكون قدوة لهم.

أعتقد أن الطفرة الاقتصادية ألهتنا عن القيام بهذا الدور، وانصب اهتمامنا في الأمور المادية أكثر من غرس القيم في أبنائنا وأحفادنا. أما فيما يخص ما تعلمناه من جيل الشباب فهو يتجلى في التعلم من طموحهم الذي لا يعرف الحدود، سواء في العلم أو التجريب في أعمال جديدة. وهذه فضيلة تدعو للفخر بالجيل الحالي، فهم يسعون إلى العلم ونيل الشهادات والمعارف، ويقدمون على الأعمال المهنية واليدوية والحرفية بكل شجاعة وعدم خجل من مزاولتها، ولكن هناك مسائل أخرى في حياتهم علينا نحن الكبار أن نقومها ونرشدهم فيها".

كما عبر الباحث الروائي عباس الحسيني عن الثقة بوسائل التواصل أكبر من الثقة بنصائح الأقدمين بمقال له على الإنترنت جاء مضمونه: "يتعامل الأهل دائمـاً مع أولادهم الصغار بما فيهم الشباب من منطلق أنهم يملكون الحقيقة المطلقة في غالبية الأمور، خاصة الاجتماعية منها.

من هنا يأتي السؤال: هل حقـاً يستفيد الجيل الجديد من الأجيال التي سبقته؟ ولا يقتصر الأمر على الأهل فقط بل يتعداه إلى الحياة بكل مشاربها انطلاقـاً من الأمور الاجتماعية مروراً بالاقتصادية والتكنولوجية والأدب والفلسفة والتاريخ.

في الواقع نادراً ما يكترث الجيل الجديد أو يهتم بمن سبقه، فمن نظر كل جيل جديد أن من سبقوه هم مجرد موتى. ومع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت

باتت الثقة بهذه الوسائل أكبر مما هي عليه بنصائح وعظات الجيل القديم.

لكن ومع عدم معرفة غالبية الجيل الجديد وإقرارة بما قدمه الجيل القديم على كافة الصعد، فإنهم ومع تقدمهم في الحياة يدركون أكثر فأكثر أن الحضارة هي عبارة عن سلسلة انطلقت مع وجود الإنسان على هذه الأرض"[1].

**مواهب الجيل الجديد تسبق مواهب الجيل القديم مقارنة بالفئة العمرية لكل جيل**

لو نظرنا إلى الجيل الجديد بميزاته وخاصة الجانب الإبداعي بأفكاره ومواهبه للاحظنا ما يمتاز به من فكر إبداعي ومواهب في سن مبكرة مقارنة مع الجيل القديم.

فمثلاً في مجال الشعر والخطابة يبرز في هذا الجيل فئات عمرية صغيرة متميزة بالرغم من صغر سنه مقارنة مع الجيل السابق.

ولا ننكر بوجود رواد كتابه بارزين وشعراء ونقاداً في الجيل السابق، ولعل السبب يعود إلى الانفتاح والتكنولوجيا كما ذكرنا سابقـًا.

كما أن للصالونات الثقافية والجمعيات دوراً كبيراً في ذلك، حيث إنها تتيح لمختلف الأعمار إبراز مواهبهم وتنميتها.

ومن المؤكد أن المعطيات التي يشهدها الجيل الجديد وأبرزها المنافسة والانفتاح وتوفر الوسائل والأساليب لها أثر كبير بين الأجيال وما تشكله من دافع وتشجيع في ظل الإمكانيات المتوفره وصولاً إلى هذا المستوى للجيل.

---

(١) مجلة القافلة، ما الذي يتبادلة الجيل الجديد مع القديم، مجلة ثقافية منوعة تصدر كل شهرين، نوفمبر- ديسمبر ٢٠١٨ ، Qafilah.com

# الفصل السادس

# الإنجازات والتطورات والبطالة بمضمونها

# الفصل السادس

## الإنجازات والتطورات والبطالة بمضمونها

سنقسم هذا الفصل إلى مبحثين؛ المبحث الأول: نتناول فيه مضمون الإنجازات والتطورات والمحاور في ما يتعلق بالطب والإعلام.أما المبحث الثاني: فسيكون مخصصاً لتوضيح مضمون البطالة ومفهومها وأسبابها والحلول التي تقلل نسبة البطالة وأنواعها.

## المبحث الأول

## مضمون الإنجازات والتطورات

يمتاز الجيل الحإلى بتطورات بكافة الصعد، وبما يحققة من إيجابيات للجيل مقارنة مع الجيل القديم، في إطار معاناة الجيل القديم الذي يتمثل بانعكاس قلة التطور على حياته وعلى وقته وجهده. فمثلاً أمراض عديدة في السابق كانت تسبب الوفاة مثل الكوليرا، وبتطور الطب أنقذ حياة الملايين من الأشخاص، وكذلك المنظومة التعليمية استطاعت أن تنشئ جيلاً مواكباً للتطورات.

وفي سياق التطورات أيضاً يبرز التطور في مجال الإعلام، حيث كانت المعلومات والأخبار محدودة باقتصارها على البث التلفزيوني والإذاعي فقط، بينما تطورت حالياً بوجود وكالات إخبارية عديدة تنقل الخبر بالصوت والصورة ومباشر، بما يتلاءم مع طبيعة الخبر، مما يتيح للأشخاص إيصال المعلومه بكل سهولة من خلال تداولها بكل يسر.

•••

### المطلب الأول

### كيف تطور الطب

الطب هو العلم الذي يهتم بدراسة مفهوم الأمراض وأنواعها وطرق علاجها. وكل شخص يختص بمعرفة نوع من العلوم الطبية من خلال دراسته الأكاديمية وخبرته في مزاولة مهنة الطب يسمى طبيبًا.

من المجالات الطبية المتعارف عليها بين الناس طب العيون وطب الأسنان وطب الأطفال وطب الجلد وطب الباطنية وأمراض الجهاز الهضمي وغيرها الكثير من

المجالات الأخرى[1].

وتوجد العديد من المراحل التي أدت إلى تطور الطب والتي بنيت على مجموعة من الأفكار والاستنتاجات حتى وصل إلى الشكل المتعارف عليه في الوقت الحالي.

### السحر والطب

في العصور القديمة تمكن بعض الأشخاص من جعل الناس يصدقون بأن لهم قدرات عجيبة تساعد على شفائهم من الأمراض، ومن هنا ارتبط مفهوم الطب مع السحر،فقد كان يعتقد الناس بوجود قوة خفية موجودة عند أولئك المعالجين، لذلك تمكنوا من خداع الكثيرين عن طريق التصميم الغريب للمكان الذين يقدمون فيه العلاج، والمليء بالرسومات والأشكال المخيفة، وبالتالي تمكنوا من زرع الوهم في نفوس المرضى وجعلهم يصدقون أنهم قادرون على معالجتهم عند تقيدهم باتباع الأمور التي يخبرونهم بها، ولكن لم تدم هذه الوسائل العلاجية المخادعة لوقت طويل، وذلك بسبب النمو والتطور الفكري عند الناس.

### الطب التقليدي

اعتمدت هذه المرحلة من تطور الطب على الفلسفة، وانتشرت في الصين والهند، وقد كان لها دور في تطور الطب اليوناني، وعملت على إلغاء العديد من المعتقدات الطبية التي كانت سائدة في مرحلة السحر. وقد وصف الطب التقليدي المرض بأنه: اختلال لتوازن الجسم يحدث بسبب حدوث انسدادات غير متوقعة داخله.

وفي هذه المرحلة ظهر الطبيب والفيلسوف اليوناني أبو قراط (أبو الطب)، والذي عمل على تفصيل جسم الإنسان والمرض ووضع نظريات طبية ما زال بعضها يستخدم في وقتنا الحالي، كما أنه أول من وضع قسماً للأطباء.

---

(١) مجد خضر.كيف تطور الطب.

http://www.mawdoo3.com

**طب الأعشاب:**

في هذه المرحلة من الطب بدأ الإنسان يفكر بعلاجات أكثر فاعلية يدخلها مع الوصفات الطبية التي اكتشفها مسبقـًا، فوجد نوعـًا جديداً من الطب سمي الطب البديل أو طب الأعشاب، الذي اهتم بدراسة تراكيب النباتات وخواصها العلاجية ودورها في الشفاء من الأمراض، وعمل الخبراء بالأعشاب على خلطها معـًا للحصول على علاج عشبي يساعد في الوقاية من الأمراض، وساهمت الأعشاب في علاج كافة الأمراض تقريبـًا، وما زال طب الأعشاب يستخدم بشكل كبير حتى يومنا هذا.

**الطب الحديث:**

في بداية القرن العشرين بدأ الطب يشهد تطوراً مستمراً في علاج الأمراض واكتشاف الأدوية الجديدة وظهور الأدوات الطبية الحديثة، ليطلق على هذه المرحلة من مراحل الطب ( الطب الحديث ) والتي ساهمت في القضاء على العديد من الأمراض التي لم يكن لها علاجات قديمـًا.

ظهرت في هذه المرحلة المضادات الحيوية التي اكتشفها عالم الدواء الألماني بول إلريش، كما اكتشف العالم الاسكتلندي ألكسندر فلمنج البنسلين الذي اعتبر من أهم الأدوية التي ساعدت في القضاء على البكتريا. وما زال الطب الحديث يتطور في كل يوم واكتشاف أشياء جديدة فيه(١).

**إجراءات الطب**

- التشخيص، وذلك عبر الفحص السريري أولاً والاختبارات ثانيـًا، وقد تكون هذه الاختبارات تكميلية كالتصوير بالأشعة.

- الاطلاع على السجل المرضي للفرد.

---

(١) المرجع السابق.

- المعالجة بالأدوية والعقاقير.

- العمليات الجراحية البسيطة ومنها المعقدة.

- فهم الظروف والأسباب التي أدت إلى المرض والآلية التي يعمل بها كتحديد الفيروس كسبب للكوليرا وفهم الطريقة التي يهاجم بها الجسم.

- الفيسولوجية المرضية وتعني دراسة التغيرات في الوظائف الرئيسية لأعضاء الجسم بعد الإصابة بالمرض.

- تقديم النصائح والإجراءات التي يجب اتخاذها للوقاية من الأمراض والمشكلات الصحية.

- التوقع، أي البحث حول إمكانية تطور المرض.

- دراسة الحالة النفسية للمريض، فقد تكون مسببة للمرض العضوي إلى جانب أن الوضع النفسي للمريض قد ينجح في علاج مريض ما أو يساهم في فشله.

- إجراءات البحوث الطبية والمشاركة بحالات دراسة الأمراض السارية.

- وضع الخطط عبر حملات التوعية كمحاولة لتحسين الأوضاع الصحية العامة للأفراد.

- الاستفادة من التجارب الطبية على مر التاريخ[١].

## تطور الطب الرياضي عبر التاريخ

### مفهوم الطب الرياضي

يعرف الطب الرياضي باللغة الإنجليزية مصطلح SPORTS MEDICINE SPORTS

(١) فاطمة مشعلة، مفهوم الطب
http://www.mawdoo3.com

وهو فرع من علم الطب الذي يهتم بتقديم العلاجات الطبية للاعبين الرياضين، ويعتمد على تطبيق مجموعة من طرق علاج الأمراض الرياضية، وتحديد نوعية الوسائل المناسبة للتعامل معها.وأيضاً يعرف الطب الرياضي بأنه نوع من أنواع التأهيل الرياضي الذي يتم تقديمه للرياضيين والأشخاص الذين يمارسون الألعاب الرياضية، ويساهم في توفير الوقاية اللازمة من الإصابات الرياضية.

### تاريخ الطب الرياضي

استخدم للمرة الأولى مصطلح الطب الرياضي عام ١٨٩٦ عن طريق تطبيق مجموعة من العلاجات الطبية على الرياضيين الذين تعرضوا للإصابة أثناء الألعاب الأولمبية، وتم تحويله إلى فرع طبي دراسي في عام ١٩١٣ عندما تم تأهيل وتدريب عدد من الأطباء حتى يصبحوا متخصصين في الطب الرياضي.

في عام ١٩٢٠ تم إنشاء الجمعية الرياضية الطبية بالتزامن مع انطلاق الألعاب الأولمبية الشتوية، والتي اعتمدت على نشر فكرة الطب الرياضي بصفته الوسيلة المناسبة لتقديم العلاج للرياضيين، وخصوصاً العلاجات الفورية عند تعرضهم للإصابات أثناء المباريات الرياضية.

في عام ١٩٢٨ أعلن عن إقامة المؤتمر الطبي الأول للطب الرياضي في مدينة أمستردام في هولندا، وشارك في المؤتمر العديد من الأطباء من معظم دول العالم، وساهم هذا المؤتمر في التعزيز من دور الطب الرياضي. ودوره في التعرف على الحالات المرضية والإصابات التي يتعرض لها الرياضيون. وفي أواخر القرن العشرين للميلاد أصبح الطب أحد الفروع العلمية التي تدرس في الجامعات العالمية.

### أهداف الطب الرياضي

- الحرص على تطور الأفكار المرتبطة بالعلاج الطبيعي في مجال الألعاب الرياضية عند متابعة اللياقة البدنية عند الرياضيين، والتأكد من حالتهم الصحية وخصوصاً

للذين عانوا معهم إصابات سابقة.

- وضع مجموعة من الدراسات العلمية والطبية التي تساهم في التعرف على تفاصيل الأمراض والإصابات الرياضية بوضوح.
- تنظيم الاجتماعات والمؤتمرات التي تهدف إلى جمع الأطباء وتشجيعهم على العمل ضمن مجال الطب الرياضي.
- تعزيز التعاون بين الجمعيات المتخصصة بالطب الرياضي ومنظمات الصحة الدولية.
- نشر مجموعة من المجلات والمنشورات العملية المتخصصة حول علم الطب الرياضي.

**تطور الطب الرياضي**

يشار له أيضاً باسم الطب الرياضي الحديث، وهو عبارة عن مرحلة متطورة من الطب الرياضي وتزامن ظهورها مع بداية القرن الواحد والعشرين.

وتهدف إلى رفع اللياقة البدنية عند الرياضين والفرق الرياضية من خلال توفير طبيب متخصص لهذه الفرق يحرص على متابعة حالتهم الطبية بشكل مستمر بدلاً من اللجوء إلى المستشفيات التي قد تؤثر على سير التدريبات الرياضية، فظهر الطب الرياضي الحديث ليوفر الوسائل المناسبة لتقييم الحالة الصحية للرياضيين ضمن أماكن وجودهم في الملاعب والنوادي الرياضية[1].

•••

(١) مجد خضر، مفهوم الطب الرياضي

http://www.mawdoo3.com

## المطلب الثاني

## تطور الإعلام ومضامينه

في ظل التطورات التي شهدها الجيل الحالي برز دور وسائل الإعلام من خلال تحقيق هدفها المنشود وأهميتها لحصول الأفراد على المعلومات بكل يسر مقارنة مع الجيل القديم.

ويبرز دور الإعلام بنشر الوعي بين الأفراد من خلال تسليط الضوء على مواضيع اجتماعية أو أمراض بمختلف وسائل الإعلام، ومن خلال دوافع وضع المواطن بنمط الاطلاع على مجريات الأحداث. وسيتم توضيح الإعلام ومدى تطوره والمزايا التي حظي بها الجيل الحالي من خلال الإعلام.

### وسائل الإعلام

الإعلام هو عبارة عن نقل الأخبار أو وجهات النظر إلى الرأي العام. وهو مصطلح يطلق على وسائل أو تقنيات أو منظمات أو مؤسسات تجارية تهتم بنشر الأخبار والمعلومات. وتجاوز الإعلام مهمة نشر الأخبار إلى مهام أخرى، مثل الترفيه والتسلية، خاصة بعد اختراع التلفزيون. ويطلق اسم وسائل الإعلام على التكنولوجيا التي تقوم بمهمة الإعلام والمؤسسات المسؤولة عن إدارتها. وهناك العديد من وسائل الإعلام مثل وسائل الإعلام المطبوعة، ومن أمثلتها الصحف والمجلات، ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة مثل الإذاعة والقنوات الفضائية والسينما[1].

### صور نقل الأخبار في الإعلام

من صور نقل الأخبار في الإعلام:

- نقل الأخبار بمصداقية وبدون أن يكون هناك أهداف لنقل الأخبار.

(1) media business dictionary retrieved18-9-2018 edited(1)

- نقل الأخبار لمصلحة جهة معينة وتحليلها بما يتناسب مع توصيات تلك الجهة.
- عرض وجهات النظر ومحاولة إقناع المتلقي بعدة أساليب واختيار المؤثرات التي تساعد في الإقناع وحشد التأييد.
- العمل على تغيير الواقع وفرض واقع آخر عن طريق الضغط الإعلامي.

**أهم وسائل الإعلام**

يمكن تصنيف وسائل الإعلام كالتالي:

١ - النقل الشخصي، وهو انتقال الأخبار بين الناس بشكل اعتيادي، وتبادل وجهات النظر عن طريق الحديث المباشر، ونقل الأخبار بهذه الصورة حيث إن الناس يستمعون إلى الأخبار ووجهات النظر ويدافعون عنها من دون التأكد من صحتها،ومعظم الأشخاص يتفاعلون مع الأخبار ولا يعرفون الهدف من نشر هذه الأخبار والتحليلات.

٢ - المنشورات والملصقات: هذه الوسيلة من الوسائل السريعة الانتشار بين الناس، وهي مفيدة في الحملات الانتخابية، وتضاف لها مؤثرات مختلفة لتساعد في سرعة انتشارها مثل الألوان والصور والخط العريض الواضح.

٣ - المحاضرات والمؤتمرات: تساعد هذه الوسيلة في نقل وجهات النظر المختلفة،وتحتاج إلى أخبار الوقت المناسب وطريقة الطرح المناسبة لإقناع المتلقي.

٤ الصحف والمجلات: هي من وسائل الإعلام المنتشرة والمؤثرة بشكل كبير،وهي تنقل الأخبار والدراسات والتحليلات.

٥ الإذاعة: وهي وسيلة فعالة لنقل الأخبار، ويقبل عليها العديد من الناس، ويكون مصدر تلقي الأخبار الوحيد لهم.

٦ البث التلفزيوني: يعتبر التلفزيون من أكثر وسائل الإعلام انتشاراً، وهو من أخطرها على الإطلاق، لأن الشخص يتلقى مؤثرات مرئية ومسموعة تستطيع التأثير على المتلقي بشكل أكبر، إضافة إلى عرض العديد من البرامج والمسلسلات التي تؤثر في المشاهدين. والتلفزيون يأخذ جزءاً كبيراً من حياة الناس ويؤثر في أفكارهم وتوجهاتهم.

٧- الإنترنت: انتشر الإنترنت في الوقت الحاضر بشكل كبير، وأصبح من أكثر وسائل الإعلام تأثيراً، ويدخل الإنترنت كل بيت تقريباً بدون وجود الرقابة، وهي من الأمور الخطيرة التي تحتاج متابعة من قبل الآباء[1].

**فوائد وسائل الإعلام**

**يعتبر الإعلام جزءاً هاماً في حياة الناس بالوقت الحالي وله فوائد عدة منها:**

١ - الثقافة تمنح وسائل الإعلام المعلومات والثقافة للناس من خلال مشاهدتهم للبرامج الإذاعية والتلفزيونية ووسائل الإعلام الأخرى، حيث يتم إثراء معلوماتهم في العديد من المجالات مثل الصحة البيئة وغيرها.

٢ - معرفة الأخبار، يستطيع الشخص معرفة الأخبار بسرعة ومن أي مكان يكون به، وذلك بسبب وسائل الإعلام التي تنتشر بشكل سريع حول الأحداث في جميع انحاء العالم.

٣ - الإعلانات الترويجية، يلعب الإعلام دوراً كبيراً في الترويج للمنتجات المختلفة من خلال الإعلانات التي يتم طرحها، وهذا يؤدي إلى زيادة المبيعات من المنتجات.

---

(١) ناجي عبد السلام السنباطي، الصحافة المطبوعة والصحافة الرقمية (الالكترونية) دراسة مقارنة، وانظر أيضاً

the influence of media society rethink media www.soroptimistemationalorg 216. retrieved 18-9-218 .

٤ – مصدر ترفيه، يستطيع الناس الحصول على الترفيه من خلال مشاهدة برامج الموسيقي أو التلفاز مثلاً.

٥ – نشر الثقافات، يجعل الإعلام نشر الثقافات أو الحصول على معلومات حول ثقافة معينة أمراً سهلاً لما تعرفة من ممارسات ثقافية للشعوب المختلفة.

٦ – فهم الناس لبعضهم بعضاً، تساعد وسائل الإعلام على الانفتاح بشكل أكبر على الآخرين وتفهمهم وتقبل اختلافاتهم[١].

**فوائد وسائل الإعلام للأطفال**

**١ - مهارات القراءة والكتابة**

يمكن توجيه الطفل لمشاهدة برامج معينة تختص بتعلم الأحرف الأبجدية من خلال الألعاب تعليمية وتطبيقات تكنولوجية مختلفة.

**٢ - المهارات الاجتماعية،**

يستطيع الطفل تعلم كيفية التعامل مع الآخرين والتعاون معهم من خلال مشاهدة البرامج المختلفة والألعاب التي تظهر السلوكيات الاجتماعية المناسبة حسب الموقف.

**٣ - الفوائد الفكرية**

يمكن أن يستفيد الأطفال من وسائل الإعلام في تطوير مهارات حل المشكلات والتفكير النقدي، بالإضافة إلى تطوير التفكير الأخلاقي، ويكون ذلك من خلال جعلهم يلعبون ألعاباً مصممة لتطوير التفكير والأفلام الوثائقية والأفلام التي تعنى بالقيم العائلية.

(1) media:10 advantages and 10 disadvantages of media www.importantindia.com.

**٤ - الفوائد التعليمية:**

يمكن إثراء المعلومات لدى الطفل من خلال مشاهدته لبرامج التلفاز التثقيفية والأفلام الوثائقية.

**٥ – الإبداع:**

قد تكون وسائل الإعلام المختلفة مصدر إلهام لدى الطفل، حيث يتأثر بما يشاهده من فنون وموسيقا وغيرها، بالإضافة إلى تطوير مهارات الخيال لديه.

**٦-الوعي السياسي**

يستفيد الأطفال في عمر المراهقة من المعلومات السياسية والاجتماعية التي يشاهدونها في الأخبار أو الأفلام الوثائقية في زيادة الوعي السياسي والاجتماعي لديهم[1].

---

(1) media benefits for children and teenagers.www.raising children.net

## المبحث الثاني

## مضمون البطالة

من المؤكد أن البطالة ظاهرة تنتشر في المجتمعات، وتسبب أرقـًا للجيل وتحمل معاني الضياع لمستقبله وإنهيار طموحاته.

ويندرج أثرها بما يسمى شبح الفراغ، لما لها من آثار نفسية ومادية سلبية، ويبرز ظهورها في الأجيال الحالية، ففي العصور القديمة لم يكن للبطالة ظهور واضح،وخاصة في المجتمعات الريفية لاعتمادها على المزروعات، وطبيعة عملهم الذي يتضمن محصولاً يسد احتياجاتهم.

وللبطالة سلبيات أبرزها الجانب النفسي للفرد، والمتمثلة بالإحباط نتيجة عدم تفعيل دوره في المجتمع، فيشعر الفرد نفسه عبأً على المجتمع. ويبرز أثر البطالة أيضـًا بظهور الجرائم وعمليات السطو، وخير مؤشر على ذلك ظهور عمليات السطو على البنوك التي شهدها الجيل الجديد في الآونه الأخيرة بحدة.

ويبرز أثر البطالة بهجرة عدد كبير من الكفاءات والأيدي العاملة إلى الخارج لإيجاد فرصة العمل التي يطمحون لها، وبالتالي يبرز مدى انعكاس ذلك بحرمان الدولة من الكفاءات والخبرات التي كان من الأجدى أن تستغل في بلدهم.

ويبرز أثر البطالة أيضـًا من خلال انتشار حالات الطلاق الناتجة عن تراكم الأعباء على رب الأسرة واضطراب وضعه النفسي.

ومن أبرز ما نلاحظه بظاهرة البطالة أنها تتزايد جيلاً عن جيل. لو نظرنا إلى الجيل السابق بمدى توفر فرص العمل مقارنة مع الجيل الحالي لوجدناها أفضل،ويكمن ذلك بسبب ظهور مستجدات في البيئة وأبرزها:

العمالة الوافدة، وارتفاع الأسعار الذي بدوره يقلل الطلب على السلعة مما يسبب بالاستغناء عن موظفين سواء في المتجر أو المصنع. وقد شهد الجيل الحالى إغلاقات

للشركات والمحلات بكثرة مقارنة مع الجيل السابق بسبب قلة المبيعات وعدم تغطيتها للتكاليف. وسيتم توضيح جوانب البطالة وأثرها.

•••

## المطلب الأول

## مفهوم البطالة وأسبابها

تعتبر البطالة في الوقت الحاضر من أخطر الأزمات انتشاراً بين العديد من فئات الأفراد في المجتمع، والتي تواجهها الدول العربية والعالمية على حد سواء،وذلك نتيجة للنسب المرتفعة التي وصلت لها البطالة في الآونة الأخيرة، والتي تحتاج إلى وضع خطط تساعد على دراسة أسبابها ومن ثم العمل على صياغة حلول تساهم في التقليل من نسبتها حت الوصول إلى إنهاء وجودها مع مرور الوقت.

تعرف البطالة بأنها العدد الإجمالي للأفراد في المجتمع القادرين على القيام بالأعمال، ولكن لم يتمكنوا من الحصول على عمل لهم. وتعرف البطالة أيضاً بأنها مصطلح يطلق على فئة من السكان في المجتمع لم يحصلوا على أي عمل أو وظيفة ضمن مجال اختصاصهم أو مهاراتهم أو خبرتهم، مما أدى إلى جلوسهم في المنزل وعدم تحقيقهم لأي قيمة من قيم الدخل المالي. ويتم استخدام مجموعة من الإحصاءات البيانية للتعرف عليهم ومعرفة طبيعة حياتهم،من أجل تصنيفهم ضمن فئات القوى غير العاملة[١].

### أسباب البطالة.

تعد البطالة من أهم الأزمات التي تهدد استقرار المجتمعات، وتوجد مجموعة من الأسباب التي تؤدي إلى ظهورها وتختلف من مجتمع إلى آخر، ومن أهمها الأسباب

(1) unemployment businessdictionary retrieved 27-11-2016 edited

السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولكل منهما موشرات ونتائج سلبية تؤثر على المجتمع.

**-الأسباب السياسية**

الأسباب السياسية للبطالة هي كافة المؤثرات المرتبطة بالبطالة والمتعلقة في السياسة الخاصة لدولة ما، ومن أهمها:

- انخفاض القدرة على دعم قطاع الأعمال من جانب الحكومات الدولية.
- انتشار الحروب والأزمات الأهلية في الدول.
- غياب تأثير التنمية السياسية على الوضع الاقتصادي والاجتماعي في الدول النامية[1].

**الأسباب الاقتصادية**

الأسباب الاقتصادية للبطالة من أكثر الأسباب انتشاراً وتأثيراً على البطالة، والتي تؤدي إلى رفع معدلاتها الدولية.ومن أهم هذه الأسباب:

- زيادة عدد الموظفين مع قلة الوظائف المعروضة، وهي من المؤثرات التي تنتج عن الركود الاقتصادي في قطاع الأعمال وخصوصاً مع زيادة أعداد خريجي الجامعات وعدم توفير الوظائف المناسبة لهم.
- الاستقالة من العمل والبحث عن عمل جديد، وهي بطالة مؤقتة وتشمل كل شخص تخلى عن عمله الحالي بهدف البحث عن عمل غيره، ولكنه يحتاج إلى وقت طويل للحصول على عمل، لذلك يصنف من فترة بحثة بأنه عاطل عن العمل.
- استبدال العمال بوسائل تكنولوجية كالحاسوب، والتي أدت إلى زيادة المنفعة الاقتصادية على الشركات لتقليل نفقات الدخل للعمال، ولكنها أدت إلى ارتفاع

(١) وانظر أيضـًا: البطالة.المعاني
berhanu denu Abraham tekeste and Hannah van der deijl(7-2005)

نسبة البطالة.

- الاستعانة بموظفين من خارج المجتمع، وهي التي ترتبط بمفهوم العمالة الوافدة، سواء في المهن الحرفية أو التي تحتاج إلى استقدام خبراء من الخارج، مما يؤدي إلى الابتعاد عن الاستعانة بأي موظفين أو عمال محليين.

### الأسباب الاجتماعية

الأسباب الاجتماعية للبطالة هي الأسباب المتعلقة بالمجتمع الذي يتأثر في كل من الأسباب السياسية والاقتصادية الخاصة بالبطالة.

**ومن أهم الأسباب الاجتماعية:**

- ارتفاع معدلات النمو السكاني مع انتشار الفقر، والذي يقابلة عدم وجود وظائف أو مهن كافية للقوى العاملة.

- غياب التنمية المحلية للمجتمع والتي تعتمد على الاستفادة من التأثيرات الإيجابية التي يقدمها قطاع الاقتصاد للمنشآت.

- عدم الاهتمام بتطوير قطاع التعليم، مما يؤدي إلى غياب نشر التثقيف الكافي والوعي المناسب بقضية البطالة بصفتها من القضايا الاجتماعية المهمة.

- زيادة أعداد الشباب القادرين على العمل مع شعورهم باليأس، بسبب عدم حصولهم على وظائف أو مهن تساعدهم في الحصول على الدخل المناسب لهم.

- غياب التطوير المستمر لأفكار المشروعات الحديثة والتي تساعد على تقديم العديد من الوظائف للأفراد القادرين على العمل[1].

•••

---

(١) وانظر أيضاً المرجع السابق

Kimberly amadeo25-7-2016 main causes of unemployment thebalance retrieved27-11-2016

## المطلب الثاني

## حلول لتقليل نسبة البطالة وأنواعها

- تغير النظرة السائدة إلى المهن والتي تساهم في التقليل من نسبة البطالة بشكل ملحوظ، إذ لا يرغب العديد من الشباب العمل في المهن والصناعات اليدوية، مما يؤدي إلى تراكم هذه المهن، لذلك يجب تشجيع الشباب على هذه الأنواع من المهن عن طريق عقد دورات وندوات تعريفية تساعدهم في التعرف عليها بشكل أفضل.

- تمويل المشروعات الصغيرة والريادية والتي تساعدهم على توفير مجموعة من الوظائف للعديد من الشباب، وخصوصاً الخريجين الجامعيين الجدد الذين يمتلكون مهارات أكاديمية قد تتوافق مع المتطلبات الوظيفية الخاصة في هذه المشروعات الحديثة.

- تخصيص مكافآت مالية للأعمال التطوعية، ويساهم ذلك في زيادة الرغبة في الالتحاق بالأعمال التطوعية، وأيضاً تعزيز فكرة العمل التطوعي الذي قد يتم تحويله مع الوقت إلى عمل رسمي.

- وضع قيود على استخدام العمالة الوافدة الذي يساعد على توفير الوظائف المتاحة لتصبح بيد أفراد المجتمع من المواطنين القادرين على العمل.

### أنواع البطالة

#### ١ - البطالة الهيكلية

البطالة الهيكلية هي نوع من البطالة الناتجة عن الاعتماد على الوسائل الحديثة في تنفيذ الأعمال التي تستغني كلياً أو جزئياً عن العمال والموظفين وتستبدلهم

بالأدوات والأجهزة الالكترونية والحاسوبية، مما يؤدي إلى تفاقم انتشار البطالة في قطاع الأعمال الصناعية والإنتاجية.

**٢ - البطالة الموسمية:**

هي البطالة التي تحدث بسبب اعتماد بعض أنواع الأعمال على مواسم محدودة للتشغيل، فينتعش قطاع العمال في فترة زمنية معينة،ومن ثم يعاني من ركود في فترة أخرى، مما يؤدي إلى انتشار البطالة، ومن الأمثلة على هذا النوع من البطالة الأعمال الزراعية كمعاصر الزيتون.

**٣ - البطالة الاحتكاكية:**

هي البطالة الناتجة عن انتقال الأفراد بين الوظائف والمهن سواء داخل الدولة نفسها أو خارجها، مما يؤدي إلى تحويل الموظفين والعمال إلى عاطلين عن العمل خلال فترة انتقالهم أو بحثهم عن وظائف جديدة[1].

---

(١) وانظر أيضـًا عبد الله المسيان، حلول عملية لمعالجة مشكلة البطالة، صحيفة الشرق السعودية
Unemployment investopedia retrieved 27-11-2016.edited

# الخاتمة

وختاماً لدراستنا حول فروقات الأجيال بين الجيل السابق والحالي وما يرافق كل جيل من صفات والاختلافات بين الأجيال، حيث تبرز الدراسة كونها مطلباً لمعرفة الأجيال متطلبات عصرهم، من خلال الحقائق العديدة التي خرجت منها الدراسة،وأبرز تلك الحقائق انعكاسات كل جيل بمعطياته، وتوضيح الجانب السلبي والإيجابي منها ليكون الجيل على دراية ومقدرة التعامل مع معطيات الفترة الزمنية التي تواجهه.

وخرجت الدراسة بنتائج وتوصيات عديدة حول العديد من المواضيع المهمة في الجيل الحالي، بغية أخذها بعين الاعتبار والمسار نحوها بما يحقق الفائدة للفرد والمجتمع.

سائلين المولي عز وجل أن تحقق الدراسة بمحاورها انطلاقة نحو ما قدمه الباحثون السابقون، وما سوف يقدمه الباحثون لاحقاً، استكمالاً للدراسة بما ينعكس بالإيجاب على الجيل.

# الاستنتاجات

١ – هناك اختلافات بين الأجيال بمضامينها ومعطياتها.

٢ – مرحلة الطفولة مرحلة ذات أهمية كبيرة، فمن خلالها ينشأ الجيل،فهي بمثابة أسس للمجتمع وزرع يكتمل حصاده في مراحل النضوج.

٣ – هناك تطورات في الجيل المعاصر مقارنة مع الأجيال السابقة.

٤ – للفكر أهمية كبيرة لما يحققه من نتائج للأجيال في كافة النواحي.

٥ – وسائل التكنولوجيا والاتصالات لها أثر إيجابي في الجيل الحالي مقارنة مع الجيل السابق، ويشار إلى أن التكنولوجيا سلاح ذو حدين ( إيجابي وسلبي).

٦ – الأسرة لها دور كبير في المجتمع، وما نلاحظه من فجوة كبيرة للأسرة للجيل المعاصر مقارنة مع أسر الجيل السابق والتي تتمثل بالجانب الرقابي وعدم الاهتمام بالجو الأسري في الجيل الحالي.

٧ – هناك عدة عوامل تتأثر من خلالها إرادة الأجيال، أبرزها الجانب التعليمي والمادي إضافة إلى البيئة ومدى تأثيرها على الجيل.

٨ – آفة المخدرات لها تأثير كبير على الإرادة، بل تقضي على مستقبل كل من يتعاطى تلك الآفة.

٩ – وسائل الإعلام لها دور كبير على المجتمع بشرائحه.

١٠ –الحوار المقنع له دور كبير في تعديل السلوكيات نحو الإيجاب.

١١ – بروز دور المرأة في الجيل المعاصر وتفعيل دورها في المجتمع وتحقيقها لنتائج بمختلف الصعد.

١٢ – هناك أسس لتكوين الأسرة، فهي بمثابه أساس لبنيان قوي بمضمونها الإيجابي.

١٣- تأخر سن الزواج ينعكس سلباً على الأسرة، لأنها تضيع فرصة عطاء الزوجين في ريعان الشباب.

١٤- رفض الجيل الجديد كثيراً من مفاهيم الجيل القديم باعتبارة شيئاً قديماً.

١٥- ثقة الجيل الجديد بوسائل التواصل الاجتماعي أكبر من نصائح وعظات الجيل القديم.

١٦-البطالة لها انعكاسات سلبية على الفرد والمجتمع.

١٧- ظاهرة العنف ضد الأطفال لها آثار كبيرة على الجيل في المدى الطويل.

١٨- هناك ميزات بالجيل الحالي مثل السعي إلى العلم ونيل الشهادات والمعارف.

١٩- أبرز أسباب الصراع عدم تقبل الجيل القديم التطورات التي يشهدها الجيل المعاصر.

## التوصيات

١-نوصي التعامل مع الاختلافات بين الأجيال بطرق وأساليب تتلاءم مع الفترة الزمنية ومتطلبات تلك الفترة.

٢-نوصي الاهتمام بمرحلة الطفولة لما لها من أهمية وأثر في المدى الطويل. ويجب تفعيل المسؤولية التربوية الملقاة على عاتق الأهل تجاه الطفل بمتطلباتها ومضامينها.

٣-نوصي بإدماج الجيل الجديد بالتطورات التي تواكب فترته الزمنية وتفعيل دوره نحوها.

٤- نوصي أن يحظى الفكر بعناية فائقة مع توفير العوامل والبيئة الملائمة له.

٥-نوصي بإبراز الجانب الإيجابي للتكنولوجيا بعدة طرق مثل التوعية وتشديد الرقابة على بعض المواقع السلبية.

٦-نوصي بالحد من آفة المخدرات واتخاذ الوسائل التي ترغب بالعلاج منها.

٧- نوصي بدعم إرادة الجيل من خلال تخفيض رسوم التعليم للمتفوقين ولأصحاب الدخل المحدود بغية عدم تأثر إرادتهم.

٨-نوصي وسائل الإعلام بالتركيز بمحاورها ومفاهيمها على ترسيخ السلوكيات الهادفة في أذهان الجيل وخاصة الأطفال.

٩-فتح باب الحوار للجيل الحالي بعدة أساليب من خلال الأهل أو المدرسة أو البيئة المحيطة به، بأسلوب ينعكس على سلوكيات الجيل من خلال تعزيز ودعم السلوك الإيجابي وإعطائه الفرصة لتغيير السلوكيات السلبية.

١٠--تشجيع المرأة وتقديم التسهيلات القانونية، ووقوف المجتمع معها لتحظى بدعم أكبر، وتوفير حقوقها لينعكس ذلك على المجتمع من خلال عطائها.

١١- نوصي بتسهيل سبل الزواج.

١٢- نوصي بتعريف الجيل الحالي بمورثات الجيل القديم السلوكية التي غفل الجيل القديم عن توضيحها للجيل الحالي، والبعد عن الصراع المسبب للصدام والصراع الناتج عن اختلاف الرؤى.

١٣- نوصي بإبراز الطرق التي تدعم الثقافة للجيل من خلال إبراز نظرته إلى العالم والمجتمع والحياة.

١٤- نوصي بزيادة فرص العمل من خلال المشاريع والتنسيق مع كافة الجهات بوضع برامج تحد من البطالة.

١٥- نوصي بتشديد القوانين المتعلقة بظاهرة العنف ضد الأطفال ومساهمة المجتمع وأولياء الأمور بالجانب التوعوي.

١٦- نوصي الجيل القديم بالوقوف مع الجيل الحالي داعمين ومرشدين لهم.

١٧- نوصي باستفادة كل جيل من الآخر بما يتلاءم مع الفترة الزمنية للعديد من الجوانب.

# قائمة المصادر والمراجع

١- د. عمر أحمد الهمشري، مدخل إلى التربية الأولى، الطبعة الأولى، وانظر أيضاً الأستاذ محمد حسن العمايرة، التربية والتعليم في الأردن منذ العهد العثماني حتى عام ١٩٧٧.

٢- الأستاذ إبراهيم ناصر، مقدمة في التربية، الطبعة الأولى، دار عمان للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٩.

٣- مقال كريستين نصار، منشور على الانترنت - المصدر السعودي لقسم المرأة والطفل، تربية الطفل بين الماضي والحاضر.

http://www.almsdar.net.

٤- الأستاذ ساجد صبري نعمان، مفهوم العلم في الفكر الإسلامي، ٢٠١٤، اطلع عليه بتاريخ ١٤/ ٦/ ٢٠١٨، www.iasj.net

٥- دور الأركان التعليمية في تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال الرياض من وجهة نظر المعلمات، www.damascusunievesity.edu.sy، ٢٠١٣ اطلع عليه بتاريخ ١٤/ ٦/ ٢٠١٨، وانظر أيضاً أنواع التفكير www.abaha.cp.uk اطلع عليه بتاريخ ١٤/ ٦/ ٢٠١٨

٦- الأستاذ الدكتور عبد الكريم بكار، الفكر طبيعته وأهميته، www.saaid.net اطلع عليه بتاريخ ٢٧/ ٨/ ٢٠١٧، وانظر أيضاً الأستاذ علاء الحسون، تنمية الوعي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣، قم إيران، دار الغدير.

٧- الأستاذ محمد خيري المرشد، جريدة الشرق الالكترونية الصادرة بتاريخ ٣٠/ ٥/ ٢٠١٣

٨- إيمان الحياري، مقال عن الانترنت بحث عن الثقافة

http://www.mawdoo3.com

٩- محمد مروان، وسائل النقل القديمة والحديثة.

http://www.mawdoo3.com

١٠- علا العناتي، ما هي وسائل الاتصال حديثاً وقديماً.

http://www.mawdoo3.com

١١- هايل الجازي، مفهوم الفكر التربوي.

http://www.mawdoo3.com

١٢- هايل الجازي، مفهوم الفكر الاقتصادي،

http://www.mawdoo3.com

١٣- رزان صلاح، مفهوم الفكر السياسي

http://www.mawdoo3.com

١٤- نائلة محمد أبو هليل، مفهوم التوجيه بشكل عام،

http://www.mawdoo3.com

١٥- آيه ياسر نجار، مفهوم الإرادة في الفلسفة،

http://www.mawdoo3.com

١٦- إحسان العقلة، بحث عن المخدرات

http://www.mawdoo3.com

١٧- الدكتور طلعت منصور، ود. أنور الشرقاوي، ود. عادل عز الدين وآخرون، ٢٠٠٣، أسس علم النفس العام،القاهرة، المكتبة الأنجلومصرية. وانظر أيضاً دراسة السلوك، educapsy.com اطلع عليها بتاريخ ٩/ ٢/ ٢٠١٨.

١٨- سناء الدويكات، العوامل المؤثرة في السلوك الإنساني

http://www.mawdoo3.com

19-Amber Erickson Gabbey، Tim Jewell (7-3-2016) “Aggressive Behavior”، www. Healthlime.com، Retrieved 24-10-

2018 Edited
20- “Aggressive Behavior”، www. Healthlime.com، Retrieved 24-10-2018 Edited
Kendra Cherry (26-2-2018) Factors That Lead to Aggression، www.verywellmind.com، Retrieved 24-10-2018 Edited.-
٢١- محمد جلال بن سعد، ظاهرة العنف المدرسي أسبابها وأنواعها  وانظر أيضاً
Warning signs of youth violen
www.shoolsecurity.org
٢٢- سناء الدويكات، بحث حول العنف المدرسي
http://www.mawdoo3.com
٢٣-  طلال مشعل، تعريف العنف ضد الأطفال
http://www.mawdoo3.com
٢٤- فاطمة لعلالي، تضحيات امرأة. الجزائر جامعة محمد خيضر ٢٠١٤-٢٠١٥.
٢٥-  طلال مشعل، موضوع عن دور المرأة في المجتمع
http://www.mawdoo3.com
26- Sarah damaske(3-5-2012) the real reason women work www.psychologytoday.com retrieved27-5-  2018
27- Robert lock why an indebenent woman ls the role model for everyone www.lifehack.org
Jone Johnson. lewis (30-9-2017)woman and work in early America www.thoghtco.com
٢٨- علا العناتي بحث عن عمل المرأة
http: //www.mawdoo3.com
29- Womens rights and development womenforwomenorg.

30-5-2017 retieved17-4-2018 -29 edited

٣٠- الأمم المتحدة، اتفاقية القضاء على جميع أشكال التميز ضد المرأة. وانظر د. سرور طالبي الملى حقوق المرأة في الدول العربيةطرابلس، وانظر أيضاً

United nations.womens rights are human rights pag 43.

٣١- أحمد زومان (٢٠١٣-١-٣٠) حقوق المراة في الإسلام.شبكة الالوكة اطلع علية بتاريخ ٧-٥-٢٠١٨ بتصرف

http://www.mawdoo3.com

٣٢- صابرين السعو، أسس اختيار الزوج الصالح

http://www.mawdoo.com

٣٣- طلال مشعل، كيفية اختيار الزوجة المناسبة.

٣٤- نبيل حليلو، الأسرة وعوامل نجاحها. وانظر أيضاً إلهام بنت فريج أثر استخدام الانترنت على العلاقات

٣٥- غادة الحلايقة، مفهوم الأسرة ومكوناتها

http://www.mawdoo.com

٣٦- لارا عبيات مفهوم الأسرة ووظائفها

http://www.mawdoo.com

٣٧- د.علي بن عبدة بن شاكر أبو حميدي، أهمية الأسرة ومكانتها ٤-٤-٢٠١٣ www.alukah.net اطلع عليه بتاريخ ٢٠١٨ -٥-٣٠

٣٨- أفنان أبو مفرح، آثار الطلاق على المجتمع

http://www.mawdoo3.com

٣٩- مريانا القمصية، آثار تفكك الأسرة على الأولاد

http://www.mawdoo3.com

٤٠- عبد اللطيف الحسين خروبة، شبكة الألوكة الاجتماعية صراع الأجيال وأثرة على الأسرة والمجتمع المسلم٧ / ٦/ ٢٠١٢

٤١- د.عبد المجيد البيانوني، موقع المسلم، بين الشباب والشيوخ ١٩ محرم ١٤٣٤ almoslim.net

٤٢- إبراهيم جعفر ٢٥ مارس ٢٠١٩ حياة الأسرة كيف ينعكس التفاوت بين الأجيال على أساليب التربية www.ts3a.com والكاتب الآء لؤي

٤٣- مجلة القافلة، ما الذي يتبادلة الجيل الجديد مع القديم، مجلة ثقافية منوعة تصدر كل شهرين، نوفمبر- ديسمبر ٢٠١٨

Qafilah.com٤٣

٤٤- مجد خضر .كيف تطور الطب

http://www.mawdoo3.com

٤٥ - فاطمة مشعلة مفهوم الطب

http://www.mawdoo3.com

٤٦- مجد خضر، مفهوم الطب الرياضي

http://www.mawdoo3.com

47- media business dictionary retrieved18-9-2018 edited

48- the influence of media society rethink media www.soro-ptimistemationalorg 216.retrieved

49- media:10 advantages and 10 disadvantages of media www.importantindia.com

وانظر أيضـاً ناجي عبد السلام السنباطي، الصحافة المطبوعة والصحافة الرقميةالالكترونية دراسة مقارنة

50- media benefits for children and teenagers.www.raising children.net

51- unemployment businessdictionary retrieved 27-11-2016 edited

52-berhanu denu Abraham tekeste and Hannah van der deijl(7-2005)

وانظر أيضـاً البطالة.المعاني

53- Kimberly amadeo25-7-2016 main causes of unemployment thebalance retrieved27-11-2016

٥٤- عبد الله المسيان، حلول عملية لمعالجة مشكلة البطالة صحيفة الشرق السعودية.
وانظر أيضـاً

Unemployment investopedia retrieved 27-11-2016.edited

# فهرس المحتويات

- الإهداء ٥
- المقدمة ٧
- الفصل التمهيدي ٩
- الفصل الأول: التربية والفكر ١٣
- المبحث الأول: مضمون التربية ١٧
- المطلب الأول: التعريفات القديمة والحديثة للتربية ومحاورها ١٨
- المطلب الثاني: تربية الطفل بين الماضي والحاضر ٢١
- المبحث الثاني: مضمون الفكر ٢٩
- المطلب الأول: محور الفكر ٣٠
- المطلب الثاني: العوامل المسببة باختلاف الفكر بين الأجيال ٣٢
- المطلب الثالث: الأثر الإيجابي لوسائل الاتصال على فكر الجيل ٤٣
- المطلب الرابع: مضامين فكرية هامة ٤٥
- الفصل الثاني: التوجيه والإرادة ٤٩
- المبحث الأول: مضمون التوجيه ٥٣
- المطلب الأول: أنواع التوجيه ٥٤
- المطلب الثاني: جوانب الاختلاف بين الأجيال في ما يتعلق بأنواع التوجيه ٥٥
- المبحث الثاني: مضمون الإرادة ٥٩
- المطلب الأول: مفهوم الإرادة في الفلسفة ٦٠
- المطلب الثاني: أسباب اختلاف الإراة بين الجيل السابق والحالي ٦١
- الفصل الثالث: السلوك ٦٧

- المبحث الأول: مضمون السلوك ٧١

- المطلب الأول: مفهوم السلوك في علم النفس وأنواعه ٧٢

- المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في السلوك الإنساني ومدى اختلاف السلوك بين الجيل الحالي والسابق ٧٣

- المبحث الثاني: السلوك العدواني ٧٧

- المطلب الأول: عوامل السلوك العدواني ٧٨

- المطلب الثاني: العنف المدرسي والعنف ضد الأطفال ٧٩

- المطلب الثالث: مضامين تتعلق بالسلوك الإيجابي والسلبي ٨٣

- الفصل الرابع: المرأة في الماضي والحاضر والأسرة ٨٥

- المبحث الأول: مضامين المرأة في الماضي والحاضر ٨٩

- المطلب الأول: دور المرأة في المجتمع ٩٠

- المطلب الثاني: حقوق المرأة ٩٥

- المبحث الثاني: مضمون الأسرة ٩٧

- المطلب الأول: أسس اختيار الزوج والزوجة للزواج ٩٨

- المطلب الثاني: مفهوم الأسرة ومحاورها ١٠٠

- المطلب الثالث: الطلاق والتفكك الأسري ١٠٥

- الفصل الخامس: صراع الأجيال ١١١

- المبحث الأول: مضمون صراع الأجيال ١١٥

- المطلب الأول: مفهوم صراع الأجيال ومحاوره ١١٦

- المطلب الثاني: حقائق بعض صراعات الأجيال ١١٩

- المبحث الثاني: التفاوت بين الأجيال ١٢٥

- المطلب الأول:كيف ينعكس التفاوت بين الأجيال على أساليب التربية ١٢٥

- المطلب الثاني الأمور التي يتبادلها الجيل الجديد مع الجيل القديم ١٢٩
- الفصل السادس:الإنجازات والتطورات والبطالة بمضمونها ١٣٥
- المبحث الأول: مضمون الإنجازات والتطورات ١٣٩
- المطلب الأول: كيف تطور الطب ١٣٩
- المطلب الثاني: تطور الإعلام ومضامينه ١٤٥
- المبحث الثاني: مضمون البطالة ١٥١
- المطلب الأول: مفهوم البطالة وأسبابها ١٥٢
- المطلب الثاني: حلول لتقليل نسبة البطالة وأنواعها ١٥٥
- الخاتمة ١٥٧
- الاستنتاجات ١٥٩
- التوصيات ١٦١
- قائمة المصادر والمراجع ١٦٣

للاطلاع على قائمة منشورات وأخبار الوزارة
يُـرجى زيـارة العنــاوين التــاليـة :




موقـع وزارة الثقــافـة الإلكتـروني
www.culture.gov.jo



رابـط صفحة وزارة الثقــافـة على الفيـس بـوك
www.facebook.com/culture.gov.jo